دور الأفراد فى الدبلوماسية البطلمية/ اليونانية فى القرن الثالث
(مرسوم كالياس *Kallias* نموذجاً)

لقد كان العصر الهلينستى فاتحة لحقبة تاريخية وحضارية جديدة لعبت فيها الإمبراطوريات الثلاث الكبرى (المقدونية فى بلاد اليونان – البطالمة فى مصر – السلوقيون فى سوريا) دوراً بارزاً فى صياغة تاريخ المنطقة وحضارتها، على نحو خاص منذ عام ٣٢٠ ق. م (مؤتمر تريبارادايسوس *Triparadeisos*) عندما بدأ النمط الهلينستى المميز فى الظهور، وأصبح واضحاً تفكك إمبراطورية الإسكندر إلى مجموعة من الممالك المتنافسة على السلطة والحكم، واستمر الصراع على مدى أربعين عاماً (حروب الخلفاء *Diadochoi* أعوام ٣٢١-٢٨١) ق. م. وما كاد ينتهى هذا الصراع وتستقر الممالك حتى بدأت من جديد سلسلة من الحروب الدامية دارت بين الأجيال التالية للأسر الحاكمة التى قام كبار قادة الإسكندر بتأسيسها، وذلك من أجل السيطرة على مدن عالم بحر إيجة، وطرق المواصلات البحرية ومنافذ التجارة الشرقية(١).

فى هذا الصراع لعبت المدن اليونانية دوراً بارزاً هى أيضاً، خاصة وأنها أصبحت فقيرة وفى حالة سيئة بسبب الحروب المستمرة، وصراع الحكام، والصراع بين الطبقات والفقر والضغوط الاقتصادية، والمطالبة بالحرية والديمقراطية. فقامت عدة ثورات داخلية كان مصيرها الفشل أو نجاح مؤقت نظراً لوجود قوى كبرى عظمى كانت تلعب دوراً سياسياً واقتصادياً أكبر(٢)، وظهر من خلال ذلك أشخاص لعبوا أدواراً بارزة فى مدنهم فى هذه الأزمات، وأدواراً أخرى مع تلك الممالك الكبرى، وذلك فى محاولة لتطوير آليات التعامل مع تلك القوى الملكية الكبرى والحكام الجدد، من أجل الحفاظ على دور المدينة التاريخى.

والعلاقة المشتركة بين "ملكية" العصر الهلينستى، والمدن اليونانية "الحرة" هى واحدة من لب مشكلات هذه الحقبة. ولعل الصعوبة تكمن فى أننا حين نفحص علاقة المدن مع الملوك فنحن نحتاج دائماً أن نقوم بتمييز بين المدن القديمة فى البلقان وبحر إيجة، والمدن الإغريقية على ساحل آسيا الصغرى التى حررها الإسكندر من الفرس وبين المدن الإغريقية التى تم تأسيسها حديثاً، والمدن الوطنية التى حصلت على أسماء الأسر الحاكمة ومدن أخرى قديمة تم أغرقتها بالكامل. وكذلك مدن تنتمى إلى *Koina* أو اتحادات فيدرالية (فى اليونان القديمة). بالإضافة إلى أننا نحتاج إلى تمييز بين الرعية المقهورة ورعية تتمتع بحكم ذاتى، ومدى التأثير الثقافى الهلينستى فى المدن الجديدة(٣). وهذا كله يُصعب وحدة الدراسة والتحليل، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى كان على ملوك العصر الهلينستى (سواء البطالمة – المقدونيون – السلوقيون) إخضاع شعوب دولهم (يونانيين وغير يونانيين) سواء داخل

---

(١) إبراهيم نصحى، البطالمة: جـ١، ص ص ٦٦-٧١

(٢) عن الثورات عموماً فى بلاد اليونان والصراعات الاجتماعية راجع :
Oliva, Pavel 1971: Sparta and her Social Problems (Amsterdam/ Prague 1971); Shimron, Benjamin 1972: The Spartan Revolution, 243-146 B.C., (Buffalo 1972); Fuks, Alexander 1984: Social conflict in Ancient Greece (Leiden 1984); cf. Osborne, Mucheal J. 2003: "Athens under Antigones Gonatas and his successor", in: Palagie/Tracy (eds.) 2003, 67-75; Habitcht, Christian 2003: "Athens after the Chremonidean war. Some Second Thoughts", in: Palagia / Tracy (eds.) 2003, 52-55, Oliver, Graham J. 2007: War, Food and Politics in Early Hellenistic Athens (Oxford 2007).

(٣) للقراءة حول علاقة الملكية الهلينستية بالمدن اليونانية راجع هامش الصفحة التالية

ممتلكاتهم أو من هم تحت هيمنتهم أو حلفائهم فى الخارج لقيادتهم المركزية وسلطتهم الحاكمة. بينما تلك الكيانات من السلطة المحلية ذات الكفاءة كان عليها أن تؤدى دور المدينة اليونانية الحرة "البوليس Polis" التقليدى. ومن ثم فالصعوبة فى دراسة تلك العلاقات بين الملوك والمدن تكمن فى ذلك التناقض بين أيديولوجية السلطة الحاكمة فى الملكية، وأيديولوجية المدينة اليونانية. ومن هنا فإن الممالك الهلينستية رغم عدم اعترافها بالحرية والديمقراطية "الحكم الذاتى"[+] αὐτονομία التى كانت تنشدها المدن اليونانية، إلا أنهم كانوا حريصين على الظهور بمظهر أنهم قادرون على التحرك السياسى لبسط سلطانهم، مع استمرار المدن فى أداء ذلك الدور الاجتماعى والسياسى الذى كانت تنشده[1]. ومن ثم فإن التوفيق بين الملكية والمدن، رغم الاختلاف بالنسبة للأغراض السياسية والأهداف لكلا الجانبين، هو يمثل صعوبة فى مثل تلك الدراسات.

الدراسات التاريخية الحديثة السابقة:

معظم الدراسات الحديثة حين تتحدث عن العلاقة بين المدينة والملوك – أو أكثر دقة بين مؤسسات المدن والإدارات الملكية – تركز على المشكلة الصعبة، هل كانت علاقة قانونية أم علاقة قوة سلطة؟ وبصيغة أخرى هل كانت توجد مجموعة قوانين ملزمة الخضوع لشرعية حددت تلك العلاقة؟ أم أنها اعتمدت كلية على توازنات القوة؟.

تأرجحت المناقشات الدراسية حول هذا الموضوع على مستوى واحد برأيين مختلفين. أحد الرأيين يمثله بوضوح الفريد هيوب *Alfred Heub* عام ١٩٣٧[2] والذى كانت وجهة نظره تعتبر العلاقة بين المدينة والدولة عادة علاقة خارجية أو تدخل خارجى، بمعنى أن الملك يمكن أن يتدخل فى شئون المدينة (المحلية) أو الداخلية ويستطيع أن يلعب دوراً حاسماً فى صناعة القرار وفى الحياة اليومية، والمدينة من الممكن أن تكون فى جوهرها الداخلى خاضعة (مقهورة) تماماً تحت الأمر الملكى، ولكن المظهر الخارجى يظهر التميز بالاستقلالية الرسمية للمدينة إلى حد كبير. وحتى حين وضعت أدوات من أجل تنفيذ قرارات السلطة الحاكمة (من حاميات أو مشرفين *Epistatai* وغيرهم) فقد كانوا دائماً، إذا جاز التعبير، متاخمين لمؤسسات المدينة ولم يحلوا محلها.

أما (النظرية) الأخرى[3] والتى وضعت كرد على نظرية *Heub*، تعتبر أن الأشكال فى العلاقة بين المدن والبلاط الملكى كانت باستمرار تؤدى بإتقان وكأنها أداء مسرحى يخفى دائماً خلف الستار العلاقات المحددة للسلطة، تلك العلاقات دائماً ما تكون ثابتة. حيث الملك هو القطب القوى، يُملى رغباته على المدن، وأى حكم ذاتى للمدينة أو أى شكل سياسى تأخذه المدينة يجب أن يكون عن طريق الإدارة الملكية، ويبقى مُسيطراً عليه بإشراف محكم من الملك.

(+) الديمقراطية فى العصر الهلينستى كانت تعنى أن المدينة تتمتع بحكم ذاتى وتكون خالية من الحاميات الأجنبية ومحررة من دفع ضرائب لقوة أجنبية.

(1) See Ma, John T. 2003 b: "Kings", in: A. Erskine (ed.) A companion to the Hellenistic World (Blackwell Companions to the Ancient World, Oxford 2003), 177-195 esp. 192.

صنف "جون ما" إخضاع المدن للسلطة الحاكمة وأظهر أهمية تنوع تحديد درجة الاستقلال الفعلى للمدينة. وقد أبدى إعجابه بصورة الملكية الهلينستية والأعمال النموذجية لأيديولوجية النظم الملكية وكيفية التوفيق مع المدن.

(2) Heub, Alfred 1937: Stadt und Herrscher des Hellenismus, in: Bikerman, Ernst 1939: "La cite grecque dans les monarchies hellenistiques" (Reviw of Heub. 1937), R Phil 13 (1939) 335-49.

(3) See Bikerman, Ernst 1939: (Review of Heub, 1937) R Phile 13, 1939, 335-49.

والعديد من الدارسين قد انحاز إلى أحد تلك الاتجاهات أو الآخر تماماً، أو مع بعض التحفظات ملاحظين العديد من الاستثناءات بالنسبة للقاعدة العامة. بينما آخرون فضلوا دراسة الحالات منفردة، واقترحوا أنه فقط من خلال دراسة العلاقات لمدن معينة مع ملوك محددين فى فترة زمنية محددة يمكن أن يخرجوا باستنتاجات واقعية(١).

أما جون ما *John Ma*(٢) رغم تأكيده على أهمية أو حقيقة الخيرية والنفعية (*Euergetism*) التى تمت دراستها داخل إطار العلاقة بين المدينة والملك، وتبنى القوى الملكية لها بشكل عام(٣)، إلا أنه يؤكد على أهمية

---

(١) هذا ليس المكان الذى نبحث فيه عن المراجع العديدة لهذا الموضوع، من بين الأعمال الحديثة، أنظر الدراسة المفيدة لـ جهيرك واستنتاجاته أنه يجب تجنب التعميم.

Gehrke, Hans Joachim 2000: ἱστορία τοῦ Ελληνιστικοῦ κόσμου (Greek translation of Gehrke 1991: Geschichte des Hellenismus, Munich) by Angelos Chaniotis, Athens 2000, 252-255; Shipley, Graham 2000: The Greek World after Alexander, 323-30 BC. (London, New Yourk 2000) 59-86; Ma, John T. 1999: Antiochos III and the Cities of Western Asia Minor (Oxford 1999) 150-174; id., 2003: "Peer Polity interaction in the Hellenistic Age", Past Pres 180 (2003) 9-39; Davies, John Kennyon 2002: "The Interpenetration of Hellenistic Sovereignties", in : Daniel Ogden (ed.), the Hellenistic world, New Perspectives (London 2002) 5-12; See Gauthier, Philippe 1993: "Les cities hellénistiques", in: Mogens Herman Hansen (ed.), The Ancient Greek City- state. Symposium on the Occasion of the 250th Anniversary of the Royal Danish Academy, July, 1992, Copenhagen (1993) 212-216.

يرى "جوتيه" الاحتياج الضرورى إلى دراسة متنوعة محددة تتناول العلاقة من وجهة نظر المدن Cities' Viewpoint. جدير بالذكر أن اهتمامى فى بحث الدكتوراه (١٩٨٨-١٩٩٤) كان ΜΕΛΕΤΕΣ ΠΑΝΩ ΣΤΟΥΣ ΘΕΣΜΟΥΣ ΤΩΝ ΠΟΛΕΩΝ "دراسات حول تطور مؤسسات المدن القبرصية تحت ΤΗΣ ΚΥΠΡΟΥ ΚΑΤΑ ΤΗΝ ΠΤΟΛΕΜΑΙΚΗ ΠΕΡΙΟΔΟ الحكم البطلمى". كلية الفلسفة، جامعة أثينا. (يولية ١٩٩٤)، وقد كانت الإشكالية فى الدراسة أن قبرص عرفت أنواع متعددة من المدن. فهناك مدن يونانية الأصل مثل بافوس وسلاميس Paphos, Salamis وأخرى محلية قبرصية الأصل مثل أماثوس ولابيثوس Amathous, Lapethos وثالثة فينيقية الأصل مثل كيتيون Kition، ومن بين النتائج التى خرج منها البحث أن البطالمة احترموا الاختلاف الكبير فى كيانات السلطة المحلية بالنسبة للمدن، بمعنى أن نظم الحكم التى وضعت للمدن اليونانية القبرصية اختلفت عن حكم المدن الفينيقية القبرصية. هذا الاختلاف فى وضع النظم الذى قام به البطالمة، عزز من أيديولوجية عبور وتخطى الملوك للحدود. فقد أظهروا الاختلاف فى التفاعل بالنسبة للهوية والأغراض السياسية للسلطة. ويمكن مقارنة هذا – إلى حد ما – بالدولة السلوقية وأدائها مع الكيانات المحلية داخل دولتها نظراً لطبيعة وجود اختلافات كبيرة بين سكانها المحليين من سوريين وأراميين ويهود وعرب فلسطين وإغريق، فكان عليها إعطاء احترام للسلطة المحلية. ولم يكن معنى هذا إضعاف للحكومة المركزية بقدر ما هو راجع لطبيعة اختلافات السكان واتساع رقعة الدولة. وهذا أعطى صورة إيجابية للملكية الهلينستية "السلوقية"

Cf. Sherwin-white, Susan/ Kuhrt, Amélie 1993: From Samarkand to Sardis. A New Approch to the Seleucid Empire (London 1993), 40-42, 119-20; See Ma 2003 b: 192

ولكن يبقى السؤال هذا النوع من التقديرات السياسية من الملوك الهلينستيين فى التعامل مع المدن لماذا لم يتم الأخذ به فى الحسبان فى وضع المدن "البوليس Polis" الايجية مثلاً أو فى جنوب البلقان والبلوبونسوس وما تعودت عليه تلك المدن من وجود سلطة محلية حرة؟ الإجابة – فى رأينا – أن الحفاظ على كيانات السلطة المحلية الإغريقية بدون وضع تلك الكيانات داخل إطار أوسع مركزى وحدوى، كان يُعد خطراً كامناً للسلطة الحاكمة الملكية، خاصة ما تعودت عليه تلك الشعوب من القيام بثورات وتغييرات وعدم استقرار فى أنظمة الحكم.

(2) Ma, John T. 1999: 150-214.

(٣) أنظر على سبيل المثال:

Gauthier, Philippe 1985: Les cites grecques et leurs bienfaiteurs (ive-ie siècle avant J. C.) Contribution à l'histoire des institutions (BCH Suppl. 12, Paris 1985), 39-53; Bringmann, Klaus 1993; "The King as benefactor. Some Remarks on Ideal kingship in the Age of Hellenism", in: Bulloch et al.

بلاغة الخطاب السياسى الرسمى للسلطة الحاكمة. بمعنى أنه رغم السيطرة الواضحة للملكية إلا أن الخطاب الرسمى يوضح إمكانية التفاوض فى العلاقة بين الجانبين. أى أن الخطاب العام المختص بالعلاقة بينهما يعكس كيفية تنفيذ أو إلزام قواعد السلطة الحاكمة على المدن، ومن ناحية أخرى يظهر أن كلا الجانبين كان حذراً تماماً من الطبيعة التفاوضية فى العلاقة. وكيف كانوا يبحثون عنها بقوة لاغتنام الفرص[١] فى تلك العلاقة المائعة (غير المتوازنة).

الهدف من البحث:

على أية حال أن بحثنا الحالى – الدبلوماسية البطلمية/ اليونانية لا يناقش هذا النوع من العلاقات بين البطالمة والمدن اليونانية (رغم أهميتها بالطبع) فهذا النوع من الدراسات، أعنى موقف الملك من مؤسسات المدينة تناوله كثير من الباحثين، والبحث فيه لا يمكن أن يكون من خلال دراسة بحثية صغيرة، ومن ثم فإننى أرى أنه ربما يكون الأكثر أهمية بالنسبة للدراسة هو دور الأفراد وتأثيرهم كوسطاء فى العلاقة، خاصة ممثلى المدن، فهؤلاء فى الغالب يعملون لصالح مدنهم، أما الأفراد ممثلين السلطة الملكية (قادة عسكريين أو موظفين إداريين) فدائماً ما يعملون لخدمة أهداف الجانب الذى يمثلونه وهو البلاط الملكى، ومن ثم فإن وسطاء المدن الذين يعملون مع الملكية هم الذين يمثلون الوجه الآخر من العملة وهو الأضعف. ومن ثم فإنه من المهم التركيز على تلك العلاقة من وجهة نظر المدينة وأفرادها البارزين[٢]. فبينما دور الأفراد – فى الإدارة الملكية المركزية معروف منذ أمد طويل[٣]، إلا أن دور أفراد المدن فى العلاقة مع الإدارة الملكية تم تركه. لكن مع ذلك فإن الدراسة بهذا الشكل أيضاً تكون متسعة جداً. ومن ثم فنحن فى بحثنا الدبلوماسية البطلمية/ اليونانية سنكتفى بأمرين:

الأمر الأول: إيضاح كيف استطاع ملوك البطالمة الأوائل من خلال كاريزما شخصياتهم أن يظهروا من الوسائل التى جعلت اليونانيين يشعرون أنهم ينتمون إلى كيان قادر على استيعاب الكيان السياسى والاجتماعى الذى تمثله المدينة اليونانية، والتى كانت حريصة بلا شك على الاستمرار فى أدائه. وسيكون منهجنا هو إعطاء ملاحظات عامة وبعض الأمثلة البارزة على نجاح تلك الدبلوماسية، والتركيز بالطبع على مدن اليونان القديمة (جنوب البلقان) وبحر إيجة.

(eds.) 1993, pp. 7-24; Billows, Richard A. 1995: Kings and Colonists. Aspects of Macedonian Imperialism, (New York 1995), 71-78; cf. Habicht, Christian 1992: "Athens and the Ptolemies", Cl Ant 11 (1992) 68-90.

(١) اتضح هذا فى مفاوضات أراتوس وحلفه الآخى مع أنتيجونوس دوسون عام ٢٢٦-٢٢٤، حيث خضعت مسألة عودة تدخل مقدونيا فى شئون الإغريق ووضع حاميات فى كورنثة (إعادة احتلالها) لمفاوضات وموازين سياسية وبعثات دبلوماسية وخيارات صعبة، تبين أيهما أخطر على العصبة الآخية ورئيسها "أراتوس"، هل كليومنيس الإسبرطى أم مقدونيا؟

أنظر هذا فى خاتمة بحث ناهد الحمصانى ٢٠١٤: "رحلة أراتوس إلى بلاط الإسكندرية وتأرجح ولائه بين مصر ومقدونيا"، مجلة البردى والنقوش، جامعة عين شمس، مجلد ٣١، القاهرة سنة ٢٠١٤؛ راجع فيما يلى مفاوضات بعثة ٣٠٧ التى أرسلتها أثينا بعد سقوطها فى يد بوليوركتيس فى حديثنا عن ديمتريوس الفاليرى، ومفاوضات أثينا أيضاً عام ٢٨٦/٢٨٥ فى حديثنا عن مرسوم كالياس.

(2) cf. Gauthier, Philippe 1993: 212-16.

(٣) راجع مراجع حول هذا الموضوع فى حديثنا عن المستوى الثالث من الدبلوماسية البطلمية / اليونانية – مرسوم كالياس.

الأمـر الثـانى : توضـيح السياسـات الشخصـية لـبعض القـادة المـدنيين اليونـانيين أمثـال ديمتريـوس الفـاليرى *Demetrius of Phalerum*، والأخوين الاثينيين جلوكون *Glaukon* وخريمونيديس *Chremonides* أبنـاء ايتيوكليس Eteokles الذين عملوا كوسطاء لمدنهم مـع الإدارة الملكية البطلمية(+). ونختتم البحث بمرسوم كالياس *Kallias* كنموذج فى هذا، حيث أنه يلقى أضواء أبعد للدور الهام الذى لعبه أفراد فى الدبلوماسية بين مدنهم وملوك البطالمة وكان هدفهم هو مصلحة مدينتهم، وسوف نشير أيضاً إلى بعض الشخصيات التى تمثل الإدارة المركزية البطلمية وقد لعب هؤلاء دوراً بارزاً فى التمثيل الدبلوماسى للسياسة الخارجية لدولة البطالمة. وجدير بالذكر أن هناك تداخل بين الأمر الأول والثانى وقد واجهت صعوبة فى الفصل بينهما. ولكنى حرصت بقدر المستطاع أن أوضح الصورة بشكل مبسط ومسلسل حتى اقترب من الوصول إلى تحقيق الهدف من البحث وهو توضيح الوسائل التى استخدمها البطالمة فى العلاقة مع المدن اليونانية، ومدى نجاحها من ناحية، ودور الأفراد **البارزين** خاصة الممثلين للمدن كوسطاء فى تلك العلاقة من ناحية أخرى. وهو الأمر الذى ذكرت آنفاً، أنه يجب الاهتمام به فى الدراسات.

مستويات الدبلوماسية البطلمية/ اليونانية

إن الدبلوماسية البطلمية/ اليونانية فى القرن الثالث يمكن دراستها على ثلاث مستويات رئيسية متميزة ومترابطة أيضاً، وسوف أعرض لها باختصار مع إعطاء نماذج لتوضيح المفهوم

المستوى الأول: الهوية الحضارية والثقافية لملوك البطالمة.

يمكن تقسيم هذا المستوى إلى شقين (أ) موقف البطالمة من دعاوى حرية المدن واستقطاب الأحلاف وهو مشهد سياسى. (ب) كيف كانت الإسكندرية عاصمة ثقافية للعالم اليونانى ودورها الحيوي، وسوف نركز على الجانب الدينى ومشاركة وفود دينية مقدسة *Theoroi* من المدن اليونانية فى حفلات البطالمة. وهذا المشهد يغلب فيه الجانب الحضارى.

إن ميزان القوة فى العلاقة بين الملك البطلمى والمدن اليونانية فى هذا المستوى يأتى بشكل متواز، بمعنى أن عالم المدن حافظ إلى أقصى حد على وضعه وهيبته كأساس ومنبع أصيل للحضارة الهلينستية. وحتى يتم السيطرة على هذا العالم اليونانى بواسطة الملك كان على الملوك صبغ حكمهم بصبغة يونانية شرعية باعتبارهم ملوك مقدونيين/ يونانيين ينتمون لنفس الثقافة السياسية الهلينية وبالتالى هم حماة للحضارة اليونانية أو الإغريقية.

هذا الجانب يغطى – إلى حد ما – أوجه القصور بالنسبة لملوك البطالمة فيما يخص عدم إيمانهم بأهمية تمتع المدن بمؤسسات ديمقراطية. فالجانب الحضارى ساعد على دعم ملكية الحكم البطلمى ككيان اجتماعى – ثقافى – سياسى قادر على توحيد الإغريق ودمجهم بين ثناياه_(أركانه). كما أن المكانة الحضارية للمدن اليونانية وهيبتها كانت لا تسمح للإدارة الملكية أن تترجم تلك العلاقة على أنها علاقة تبعية بشكل صريح. ومن ثم كان الاعتراف بمكانة المدينة وهيبتها من خلال ملوك البطالمة (وملوك العصر الهلينستى عامة) يأخذ أشكالاً عدة، مثل تكرار

(+) لقد خصصت **لأراتوس** حاكم سيكيون وزعيم الحلف الآخى بحثاً منفرداً تناولت فيه بشكل خاص رواية بلوتارخوس عنه وإشكالية تأريخ رحلته إلى بلاط الملك بطلميوس الثانى وطلبه المساعدة المالية، وتفسير تأرجح ولاء هذا القائد السيكيونى بين مصر ومقدونيا، أنظر: ناهد الحمصانى ٢٠١٤، "رحلة أراتوس"، القاهرة ٢٠١٤.

الإعلان عن الحرية والحكم الذاتى وخاصة فى بداية الحقبة الهلينستية[١]، وكذلك تأسيس أو إعادة تأسيس التحالفات والكيانات الفيدرالية تحت الرعاية الملكية السامية[٢]، وتأسيس مدن جديدة أو إعادة تسمية مدن قديمة[٣].

أ – موقف البطالمة من دعاوى الحرية واستقطاب الأحلاف (Koina) أو المدن:

حتى نفهم تلك العلاقة نذكر بعض أسس السياسة الخارجية للبطالمة[٤]. إن مغامرات البطالمة فى بلاد اليونان خاصة بطلميوس الأول (فترة حرب الخلفاء عقب صلح ٣١١) كانت تهدف إلى استثارة عواطف الإغريق والمناداه بحريتهم من أجل كسب ودهم وبذلك يستطيع البطالمة تحقيق هدفين:

أحدهما : إنعاش تجارة مصر الخارجية مع بلاد اليونان.

والآخر: الحصول على رؤوس الأموال والجند المرتزقة والخبراء الإغريق لتنفيذ مشروعات البطالمة من أجل بناء دولتهم وبذلك يتمكن البطالمة من لعب الدور الأول فى السياسة والاقتصاد والثقافة فى العصر الهلينستى.

---

(١) هذه التصريحات صدرت من بوليبرخون الوصى على الملكين عام ٣١٩، حيث تقرر فى مجلس أصدقائه من أجل مواجهة تهديد كاسندروس Cassandros بن انتيباتروس ما يلى:"تحرير مدن اليونان وطرد الحكام الاوليجارخيين الذين أقامهم انتيباتروس هناك، وبهذه الطريقة سيكون بالتأكيد من السهل عليهم إضعاف كاسندروس وتحقيق الشهرة الكبيرة وكسب حلفاء كثيرين لهم مكانتهم".

τὰς μὲν κατὰ τήν Ἑλλὰδα πόλεις ἐλευθερούν τὰς δὲ ἐν αὐταῖς ὀλιγαρχίας καθεσταμένας ὑπ' Ἀντιπάτρου καταλύειν· οὕτως γὰρ ἂν μάλιστα τὸν μὲν Κάσανδρον ταπεινώσειν, ἑαυτοῖς δὲ μεγάλην δόξαν καὶ πολλὰς συμμαχίας ἀξιολόγους περιποιήσειν (Diod. XVIII, 55, 2);

وبعد أربع سنوات أرسل أنتيجونوس الأول عام ٣١٥ انذاراً الى كاسندروس "بتحرير الاغريق جميعا مع عدم وجود حاميات أجنبية والحصول علي الحكم الذاتى".

εἶναι δέ καὶ τούς Ἕλληνας ἅπαντας ἐλευθέρους ἀφρουρήτους, αὐτονόμους ، (Diod. XIX, 61.3)

وصارت الدعوة للحرية مبدأ تقرر في صلح عام ٣١١ من كل الخلفاء تقريبا (Diod. XIX, 105, 1). ولم تكن تلك الدعاوى للحرية صادقة أو واقعية فتكرار مثل هذا الأمر كان يعنى أنهم لم يقبلوا قوة المدن الإغريقية حتى وإن كانت رمزية (اسمية).

(٢) تأسيس حلف الجزر (League of the Islanders) عام ٣١٥، وإعادة تأسيس حلف كورنثة عام ٣٠٢(؟) و٢٢٤. ويعد حلف الجزر من أهم المنظمات السياسية التى كان لها دوراً خطيراً فى الصراع بين البطالمة والانتيجونيين على امتلاك سيادة بحر إيجة.

See Nigdelis, Pantelis M. 1990: Πολίτευμα καὶ κοινωνὶα τῶν πόλεων τῶν Κυκλάδων κατὰ τὴν ἑλληνιστικὴ καὶ αὐτοκρατορικὴ ἐποχή. (Thessaloniki 1990).

لمزيد من المعلومات عن حلف الجزر: راجع هيمنة البطالمة على الحلف فى الصفحة التالية، وكذلك الوفود المقدسة (Theoroi) التى أرسلها حلف الجزر إلى الإسكندرية للاحتفال بعيد البطولماييا.

(3) See: Cohen, Getzel M. 1995: The Hellenistic Settlements in Europe, the Islands, and Asia Minor. (Hellenistic culture and society 17, Oxford 1995), 63-71.

إن تأسيس المدن الجديدة حتى فى شرق الدولة السلوقية بغض النظر عن الدوافع له، فإن الطموح الواعى لغير اليونانيين أو حتى المجتمعات القبلية غير الهلينستية للحصول على وضع المدن (Polis Status) كلها تشير إلى أن الاهتمام بظاهرة المدن كان الواضح أن له من الأهمية بمكان من كل الأطراف فى العصر الهلينستى.

Cf. Couvenhes, Jean – Cristophe/Heller, Anna 2006: "Les transferts culturels dans le monde institutionnel des cites et des royaumes à l'epoque hellénistique", in: Couvenhes/Lagras (eds.) 2006, 27-37.

(٤) إبراهيم نصحى، البطالمة، جـ١، ص ص ١٠٨-١١١.

إذاً نحن أمام مشهدين لهما أهمية مزدوجة ومتوازنة فى العلاقة بين البطالمة ومدن بلاد اليونان – مشهد سياسى وهو السيادة البطلمية على تلك المدن، بخاصة ضد الهيمنة المقدونية (من أجل تأمين الطرق البحرية وبحر إيجة ضماناً لمصالحهم السياسية والاقتصادية، ومشهد حضارى وهو حاجة البطالمة إلى الإغريق لبناء دولتهم. من هنا كانت أهمية ظهور البطالمة بمظهر حماة ورعاة الحضارة اليونانية ومبادئها.

وتحقيقاً لهذا الهدف كان تدخل بطلميوس الأول عام ٣٠٨ فى بلاد اليونان واستغلال مبدأ الاعتراف بحرية المدينة اليونانية الذى اعترف به فى صلح ٣١١[١]. فذهب لتحرير تلك المدن من حاميات أنتيجونوس الأول (الأعور) μονόφθαλμος، ووضع حاميات بطلمية بدلاً منها على شواطئ آسيا الصغرى الجنوبية (بامفيليا – كاريا – ليكيا) وفى جزيرة قوس Cos وثيرا Thera، وبنفس الشعار ظهر فى ثوب المحرر فى جزر الكيكلاديس[٢] *Cyclades* وبذلك خلف بطلميوس أنتيجونوس فى حلف الجزر[٣] τὸ κοὶνον τῶν νησιωτῶν ، ومن المعروف أن هذا الحلف كانت بداية إقامته بتشجيع من أنتيجونوس الأول عام ٣١٥/ ٣١٤ وسيطر عليه من بعده ابنه ديمتريوس بوليوركتيس *Poliorketes* (محاصر المدن) بسبب تحريره من حاميات كاسندروس[٤]. ويرجع البعض إعادة إحياء هذا الحلف على يد بطلميوس بنفس الهدف (حرية بلاد الإغريق) عام ٣٠٨[٥] وربما الأكثر احتمالاً فى فترة متأخرة من عام [٦]٢٨٨. خاصة وأنه منذ عام ٢٨٨ بدأ توسع البطالمة بقوة فى بجر إيجة بعد هزيمة

---

(1) Diod. XIX. 105, 1.

(٢) منطقة جزر الكيكلاديس هى عدة جزر متجاورة فى جنوب بحر إيجة تكون ما يشبه الحلقة وهم :
Kews – Kythnos – Siriphos – Siphnos – Ios – Amorgos – Naxos – Paros – Delos – Mykonos – Tenos – Andros – Seros – Zonwsa (Bagnall, Roger S. 1976: The Administration of the Ptolemaic Possessions Outside Egypt (Columbia Studies in the Classical Tradition 4, leiden 1976) pp. 136-158.

(٣) عن البطالمة وحلف الجزر راجع:
Merker, I. L, 1970: "The Ptolemaic Officials and the league of the Islanders", Historia 19 (1970) 141-60; Fraser, Peter. M. 1972: Ptolemaic Alexandria, I, Oxford (1972) 224, 231; Bagnall, Roger S. 1976, 136-158; Negdelis 1990: 210-211.

(٤) قدم الحلف إهداء إلى أنتيجونوس وابنه بسبب تحريره من حاميات كاسندروس، وأقام الحلف فى ديلوس احتفالاً يسمى "أنتيجونيكا" وديمتريايا" نسبة إلى انتيجونوس وديمتريوسDemetrieia & Antigonica (1G. XI. 4. 1034, 1036)؛ بعد عام ٣٠٧ أبحر ديمتريوس إلى أثينا وطرد ديمتريوس الفاليرى (مؤيد كاسندروس) وأعاد النظم الديمقراطية وطرد حاميات كاسندروس من أثينا وبيريه (Diod. 9, 61-3) وواصل ديمتريوس بوليوركتيس انتصاراته ضد الحلفاء، فهزم بطلميوس فى ٣٠٦ فى موقعة سلاميس بقبرص، وفى ٣٠٥ هاجم رودس (حليفة بطلميوس) وحاصرها، وهذا الحصار منح بطلميوس الأول لقب سوتر ومنح ديمتريوس لقب بوليوركتيس (محاصر المدن) وانتهى الحصار بصلح ٣٠٤، وافقت رودس على التحالف مع ديمتريوس باستثناء القيام بحرب ضد بطلميوس (Plut. Dem. 22, 4). وفى ٣٠٤ استولى ديمتريوس على أثموس Ithmus فى كورنثة، وفى عام ٣٠٢ قام بإعلان الحلف الهلينى وكان بصدد شن الحرب على فيليب والإسكندر الصغير (ابن الاسكندر) وكاسندروس. وكان يعتقد أن حكم الإغريق الذاتى سيحقق له شهرة واسعة (Diod. xx. 102.1) وقد عُثر فى ابيداورس على نقش يتضمن لائحة تنظيم الحلف
Epidaurus, IG IV21,68: Austin, M. M., The Hellenistic Roman World from Alex. to the Roman Conquest, 19924 no. 42 (Cambridge Univ. Press).

(٥) قارن نصحى: (البطالمة، جـ١، ص ٨٣) الذى يرى ان إعادة إحياء الحلف عام ٣٠٨.

(٦) أنظر فيما يلى: نقش نيقوريا ونقش (IOS).

ديمتريوس الأول (محاصر المدن) كما يستدل على ذلك من رواية بلوتارخوس[١]، كذلك من توافق وجود حامية بطلمية فى بعض جزر مدن الكيكلاديس (فى **أندروس**) [٢] عام ٢٨٦. وقد وضح ذلك فى مرسوم كالياس كما سيأتى ذكره فيما بعد.

إن دليلنا على سيطرة البطالمة على حلف الجزر فى الغالب يأتى من النقوش، وأقدم نقش يظهر الوجود البطلمى فى هذا الحلف يأتى من جزيرة ***IOS*** التابعة للحلف[٣]، والمرسوم يؤرخ بـ ٢٨٨ق.م وهو يكرم زينون ***Zenon*** الموظف البطلمى لتلبية نداء سفراء *IOS* من أجل المساعدة فى عودة العبيد الذين هربوا على سفن الأسطول التابع للبطالمة، وقد كُرم زينون من الجزيرة بامتيازات الـ **πρόξενος** وهدية (*Xenia*) ٥٠ دراخمة. إن تلبية زينون مطلب السفراء لا يعكس فقط إجراء إدارياً ودرجة هيمنة بطلمية على الجزر وإنما أيضاً علاقات نفعية ومصالح سياسية بين الجانبين[٤]. أما مرسوم نيقوريا[٥] ***Nicouria*** المؤرخ بـ ٢٧٩/٢٨٠ فإنه يقدم لنا دليلاً يظهر بأمان سيطرة بطلميوس الكاملة على الحلف، حيث أن باكخون ***Bakchon*** ظهر فى النقش حاملاً لقب قائد – حاكم حلف الجزر ***Nesiarchos*** – وكان بمثابة ممثلاً للهيئة التنفيذية العليا للحلف ونائباً للملك[٦]. وقد كان من مهام النسيارخوس الإشراف على الأمور المالية للحلف من حيث جمع الضرائب والمساهمات المالية لجزر الحلف للمشاركة فى احتفالات البطولمابيا[٧]. هكذا كان حلف الجزر مثل غيره من الـ *Koinon* التى ظهرت فى هذا العصر تحت رعاية ملكية، مثله فى ذلك مثل الحلف الهلينى[٨] **Hellenic League**، وقد استخدم حلف الجزر

---

(1) Plut. Demtr. 44. 3.

(2)SEG. 28 (1978) 60, LL. 18-20.

(3) cf. 1G. XII, 5, 1004 (OGIS 773)

يبدو أن Ios كانت تحت الهيمنة البطلمية فى هذا التاريخ المبكر (٢٨٨ ق.م).

(4) cf. Bagnall 1976: 147.

(5) IG xii.7 506= Syll3, 390, 1, 62; Merker, 1970: 141-160; Fraser, 1972: 224, 231 f.; Bagnall, 1976: 136-136-138; Shear, T.L. 1978: Kallias of Sphettos and the Revolt of Athens in 286 BC. (Hesperia Supplement 17, Princeton I978) 30-44.

(٦) لقد استخدم الحلف كأداة لسيطرة ملكية وهيمنة بطلمية على بحر إيجة. ومن الواضح أنه ارتبط بوجود حامية بطلمية على الأقل فى بعض جزر الحلف (كما يستدل على ذلك من الحامية البطلمية فى اندروس التابعة للحلف راجع مرسوم كالياس فيما يلى) ومن الملاحظ أن الحكام الثلاثة الذين حملوا لقب نيسارخى وكانوا يمثلون الهيئة التنفيذية العليا للحلف لم يأتى أحد منهم من جزر الحلف نفسها، فابوللودوروس ابن ابولونيوس من كزيكوس Kyzikos وباكخون Bakchon من بيؤتيا وهرمياس Hermias يحتمل من هاليكارناسوس. وقد كانوا موضع تكريسات تشريفية من الجزر
(Buraselis, Kostas 1993: "Ambivalent Roles of Centre and Periphery",in: Bild et al. (eds.) 1993, n. 21)
وكان بجانب النسيارخوس مجلس الاتحاد Synedrion، الذى كان يشبه منظمة تشريعية لسن القوانين والتشريعات، ويتكون من ممثلين عن الجزر ويجتمعون على الأرجح فى ديلوس، لمناقشة أمور الحلف. وكان الـ Synedrion هو الذى يمنح الامتيازات لأعضاء الحلف مثل Politeia, Euergesia, Proxenia.(cf. Marker. op. cit.)

(٧) راجع ذلك فيما يلى : نقش نيقوريا والحديث عن مساهمة الحلف بوفود دينية Theoria فى حفل البطولمابيا.

(٨) تأسيس الحلف الهلينى عام ٣٠٢ على يد أنتيجونوس وديمتريوس (Plut. Demtr. 25.2) وهو إحياء لحلف كورنثة الذى تأسس من قبل بزعامة فيليب ثم الإسكندر حاكم مقدونيا عام ٣٣٧. وقد طالبت المدن اليونانية من ديمتريوس أن يكون قائداً لها Hegemon وقد تم ذكر الحلف فى عديد من النقوش .(L. Robert, Hellenica 2, 1946)

كأداة لسيطرة ملكية وهيمنة بطلمية على بحر إيجة. وقد ظلت سيطرة البطالمة على حلف الجزر حتى نهاية الحرب الخريمونيدية[١] (٢٦٦-٢٦١) أى ما يزيد عن ثلاثين عاماً.

ولم يكن حلف الجزر هو الحلف الوحيد الذى استقطبه البطالمة، فقد عملوا على استقطاب **الحلف الآخى** وزعيمه أراتوس[٢] ***Aratos*** (قائد ثورة مدينة سيكيون) وذلك فى عهد كل من بطلميوس فيلادلفوس وبطلميوس يورجتيس.

وسوف نعود لذكر مساعدة البطالمة للحركات التحريرية (خاصة فى أثينا) عند الحديث عن المستوى الثانى والثالث من الدبلوماسية البطلمية وهو بذل المال والمشاركة بالقوة العسكرية للسياسيين المناوئين لمقدونيا.

والخلاصة: فإن استقطاب البطالمة للأحلاف والمدن اليونانية بتأييد دعاوى الحرية والديموقراطية واستخدامها فى الصراع الدائر بينهم والانتيجونيين على امتلاك سيادة بحر إيجة

كان أحد أساليب الدبلوماسية لتحقيق السيطرة على المدن اليونانية أو الأحلاف فى ذلك القرن.

ب - الدور الثقافى والحضارى للإسكندرية والايديولوجية الدينية

ومما لا شك فيه أنه يتعلق بالمشهد الحضارى فى العلاقة بين البطالمة والمدن اليونانية، الدور الحيوى الذى لعبته الإسكندرية كعاصمة للثقافة الهلينستية. ونحن بالطبع لسنا فى حاجة للمزيد من الحديث أو التحليل لهذا الدور فى هذا السياق، فيكفى الرجوع إلى فريزر "*Fraser*" ودراسته القيمة "إسكندرية البطلمية" *Ptolemaic Alexandria*[٣] للاعتماد على هذا الجانب.

لكن سنكتفى بذكر بعض الإشارات الهامة. فالتأثير الثقافى وضح بشكل خاص من خلال هروب الأدباء والعلماء من بيئتهم الأصلية اليونانية والاستقرار فى الإسكندرية. وقد برزت تلك المدينة فى القرن الثالث بمؤسساتها

---

(١) كان من نتائج تلك الحرب انحلال الحلف الذى تكون من أثينا واسبرطة ومدن يونانية أخرى ضد جوناتاس من أجل تحريرهم من مقدونيا إلا أن الحرب انتهت بهزيمتهم وعادت سيطرة مقدونيا على بلاد الإغريق فقد قتل ملك اسبرطة "أريوس"، وسلمت أثينا فى شتاء ٢٦٢/٢٦١ (Paus. I, 30, 4.). وعقد جوناتاس صلحاً قصير الأمد مع فيلادلفوس عام ٢٦١ (cf. Bagnall, 1976: 138) ومن جراء تلك الحرب فقدت أثينا أهميتها السياسية، خاصة وقد أصبح جوناتاس سيد بلاد اليونان وفى قبضته الكثير من معاقلها وخاصة أثينا وكورنثة وكذلك أرتريا وخالقيس فى جزيرة يوبويا (نصحى، البطالمة، ص ١٢٢-١٢٣)، وفى عام ٢٥٥ نزل فيلادلفوس لجوناتاس عن حلف جزر الكيكلاديس، بينما سمح له بالاحتفاظ بجزيرة ثيرا، ولكن فيلادلفوس ثأر لنفسه بعد ذلك من خصمه اللدود فى أحداث **ثورة سيكيون** (بزعامة أراتوس) **وثورة كورنثة** حين قام الكسندروس بن كراتيروس شقيق جوناتاس بالاستيلاء على كورنثة وخالقيس وقطع بذلك اتصال جوناتاس بأعوانه فى البلوبونير. وحين انخفضت قوات جوناتاس البحرية على هذا النحو، سعى فيلادلفوس لإعادة بناء أسطوله واستعاد سيادة بحر إيجة. ومعها عصبة جزيرة الكيكلاديس، وذلك بدليل إنشاءه حفلات البطولمايا فى ديلوس عام ٢٤٩ (راجع ناهد الحمصانى ٢٠١٤:" رحلة أراتوس"، مرجع سبق ذكره).

(٢) هذا الشاب أراتوس قائد ثورة مدينة سيكيون (عام ٢٥١) الذى لم يرغب فى هيمنة مقدونيا (انتيجونوس جوناتاس) واتجه إلى الإسكندرية طالباً العون المادى من الملك فيلادلفوس لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التى نتجت عن الثورة، وعودة ٦٠٠ من المنفيين الذين تم استبعادهم فى عهد الطغاة الذين حكموا سيكيون. لقد كانت قيادة أراتوس الأولى للحلف الآخى عام ٢٤٤ (فى عهد بطلميوس الثالث)، راجع ناهد الحمصانى ٢٠١٤:" رحلة أراتوس"،المرجع نفسه.

(3) Fraser, Peter M. 1972: 3 vols. (I texts, II notes, III index), Oxford 1972.

العلمية والتعليمية والدينية(*) أيضاً، وقد أضاءت بأنوار الحضارة اليونانية صورة ممنهجة ومنتظمة تعكس اهتمام ملوك البطالمة وحرصهم على جذب اليها من العالم القديم ومن الجزر، أسماء وشخصيات لامعة للمجئ والعيش فيها، وليس هنا مجال لذكرها وحصرها فالقائمة طويلة.

فبفضل إغراءات الرعاية الملكية، تزعمت الإسكندرية الحياة الفكرية للعالم اليونانى خاصة أثناء حكم البطالمة الثلاثة الأوائل (٣٢٣ – ٢٢١). ويرجع الفضل الكبير فى ذلك إلى إنشاء المتحف الشهير "الموسيون" "*Mouseion*" أو "محراب ربات الفنون والعلوم"(١)، وتأسيس المكتبة(٢) وربما كانت تقليداً لمتحف ومكتبة الليكيوم *Lyceum* ومدرسة أرسطو بأثينا(٣). ويبدو أن تلك المؤسسات كانت بوحى من ديمتريوس الفاليرى ***Demetrius of Phalerum*** فى عهد بطلميوس الأول (٤). ومهما يكن من أمر ذلك فإن فيلادلفوس هو الذى أثرى المكتبة حتى أصبحت غنية فحقق لها شهرتها الخالدة، وصار بطلميوس الثالث على نهج أبيه فى جمع الكتب النادرة(٥)، وهذا الاهتمام استمر فى عهد بطلميوس الرابع فيلوباتور الذى فاق أسلافه فى حماسه(٦).

هذا الاهتمام الأدبى من قبل البطالمة دل عليه فن الابيجراما (القصيدة القصيرة) الذى يمتدح ملوك البطالمة ويصور الدور الذى احتله الملوك فى أدب النصف الثانى من القرن الثالث(٧). وجدير بالملاحظة أن لدينا أمثلة لأفراد يونانيين ممن نالوا شهرة فى الإسكندرية يشاركون فى أنشطة فى العالم اليونانى، فهذا اراتوستنيس ***Eratosthenes*** أمين المكتبة القورينى والشاعر كاليماخوس ***Callimachus*** قد وُجدوا فى قائمة المنتصرين فى اعياد ***Lenaia*** بأثينا خلال الأعوام التى سبقت منتصف القرن الثالث ق.م مما يظهر مشاركة السفراء الإسكندريين فى المسابقات اليونانية القديمة(٨). ولا شك أن هذا يعكس أيديولوجية ملوك البطالمة فى تعزيز ارتباط العاصمة الإسكندرية باعتبارها "**بوليس يونانية**" بالعالم اليونانى من خلال المشاركة فى مثل تلك المسابقات الخاصة

(*) أعنى عبادة سرابيس وايزيس ومعابدهم التى انتشرت فى العالم القديم، أنظر عبد العظيم الراعى ١٩٧٥: كريت فى عصر البطالمة "دراسة فى نقوش جورتينا"، مجلة الجمعية التاريخية (١٩٧٥) ص ص ٥٤، ٥٥.

(1) Fraser III s.v. Mouseion.

(2) Idem. s.v. library of Alexandria.

(3)Walbank, F.W.1993: Ο Ελληνιστικος κοσμος, Greek transaltion of WALBANK- THE HELLENISTIC WORLD:1981/μετάφραση Τάσος Δαρβέρης,(εκδ. θεσσαλονικη, 1993). pp. 247-5.

(4) Fraser, 1972: 114-15; 314-15.

أنظر فيما يلى ديمتريوس الفاليرى ولجوؤه إلى مصر بعد غزو ديمتريوس الاول لأثينا (خاصة بعثه عام ٣٠٧) وربما تاريخ وصوله كان ٢٩٧.

(٥) صقر خفاجة، شعر الرعاة، ص ٩.

(6) Fraser, 1972: I, p. 311;

أنظر ناهد الحمصانى ٢٠٠٩: شخصية الملك بطلميوس فيلوباتور وسياسته الدينية بين المؤرخين والوثائق، القاهرة ٢٠٠٩، (رسالة ماجستير عام ١٩٨٤) ص ص ٧١-٧٢ خاصة وأن حماس فيلوباتور الشديد للإله ديونوسوس كان سبب وراء ذلك، فإن ديونوسوس، كما هو معروف، إله الدراما راعى الشعراء والفنانين ومؤلفى المسرحيات٠

(7) Fraser, III. s.v. Epigrams;

(8) cf. Bull. Epigr. 1978, 156; Buraselis, K. 1993: 256 & n. 39.

بالمهرجانات البانهلينية **بممثلين ملكيين**. إن مثل تلك التمثيلات لمواطنين يونان شاركوا فى مهرجانات دينية أو ألعاب أوليمبية باسم الملك البطلمى ومجده، تكرر ذكرها فى المصادر مما يعنى حرص البطالمة على تعزيز صلات الهوية الحضارية بينهم والعالم اليونانى، فى وقت كان الطرق الأكثر ديناميكية للدعاية البطلمية هو مثل تلك المشاركات(١).

والخلاصة: إن هجرة وتدفق الأدباء والفنانين من بيئتهم الأصلية اليونانية إلى الإسكندرية لا يدل فقط على التأثير الثقافى لتلك المدينة التى وجد فيها اليونانيون كافة السبل لاستقبال الموارد البشرية من الباحثين عن الشهرة والنجاح والمال، بل يدل أيضاً على مكانة تلك العاصمة التى صارت ينظر إليها كمركز للتقاليد اليونانية، وكان على اليونانيين الحفاظ على قيمتها التى لا يمكن الاستغناء عنها. إننا يمكن أن نشبه العلاقة بين البطالمة والمدن اليونانية بالفعل ورد الفعل وهما أمران متبادلان بصورة أو بأخرى، أعنى أن البطالمة رأوا مملكتهم البطلمية قادرة على الاستيعاب الضرورى الخارجى للقوة البشرية اليونانية، إلا أن هذه القوة البشرية عززت نفسها بالارتباط باليونان. ومن ثم كانت الحاجة أن يظل حكم البطالمة سلطة عظيمة فى السياسة وفى اقتصاد بحر إيجة وفى الثقافة أيضاً(٢)، ومن هنا كانت حاجة البطالمة الدائمة على الإبقاء على وجود قنوات يونانية مفتوحة بينهم وبين المدن اليونانية. إن هذا جعل من الإسكندرية عاصمة للثقافة، حتى أنه أطلق على أدب هذا العصر بأكمله "الأدب السكندرى".

وفى الواقع أن محور اهتمام البطالمة بالثقافة اليونانية وظهورهم بمظهر الرعاة الحماة لتلك الحضارة كان له أبعاده السياسية، فإذا كان البطالمة اهتموا بقدوم الأدباء والفنانين فإن الأهمية الأولى والقصوى للبطالمة كانت تعطى لقدوم الشخصيات العسكرية والإدارية والسياسية ورجال الأعمال. وسوف نرجئ الحديث عن هذا إلى المستوى الثانى فى الدبلوماسية البطلمية (استخدام القوة والمال فى السياسة).

ولكن هنا فى هذا المستوى يجدر بنا الإشارة إلى أن الدور الثقافى ارتبط بأيديولوجية دينية أيضاً، فترنيمة كاليماخوس ***Callimachus*** لزيوس(٣) المؤرخة ببداية عهد بطلميوس الثانى، وفى شعر ثيوكريتوس ***Theocritus***(٤) فإنهم يربطون بين زيوس وملوك البطالمة.

وهذا يدفعنا إلى ذكر أيديولوجية ملوك هذا العصر السياسية واستغلال الدين فى السياسة. فكما هو معلوم أن الملوك الذين خلفوا الإسكندر يعدون مغتصبين للحكم(٥)، لذلك لجأوا إلى الدعم الدينى للمساعدة فى إضفاء الشرعية الشرعية على ادعاءاتهم وتعزيز مطالبهم بتوريث الحكم لأسرهم الجديدة. وقد كانت هناك ظاهرة عامة لجميع الأسر

---

(1) Idem: p. 260 & n. 62 & n. 63.

مثال على ذلك نقش من أرجوس نشره (J. P. Thalmann, M. N. Pierart) عام ١٩٨٠ مؤرخ بالنصف الأول من القرن الثالث والنقش على قاعدة تمثال لأحد ملوك البطالمة أقامه اثنان من الرياضيين (وضح أنهم ليسوا من أرجوس) وقد حققوا النصر فى الألعاب النيمية Nemean والإثمية Isthmian.

(2) Buraselis, K. 1993: 259.

(3) cf. Fraser 1972: I, 10 (IV) pp. 649-50 (relegious hymns), p. 652 ff; II n. 284.

(4) Cf. Theocritus XVII, 73-130; Fraser, Peter M. 1972: I, 666f and II, 933f. (n. 388); cf. Austin, M. M. 19924: no. 217.

(٥) نصحى، البطالمة، جـ٢، ص ص ٦٦-٦٧، ص ٧٢-٧٣.

الملكية، تتمثل فى قيامهم باختيار إله راع خاص بهم، وكان هذا بالضرورة من بين الآلهة الأوليمبية[١]. وقد ادعى البطالمة أنهم ينتمون إلى هرقليس ابن الإله زيوس، من جانب الأب والى ديونوسوس بن زيوس، من جانب الأم[٢] ووضعوا شعار النسر على عملاتهم[٣]. وكثيراً ما ارتبط اختيار هذه الآلهة الراعية من قبل الملوك الهلينستيين مع تأسيس عبادة الحاكم.

ولا شك أن الجانب السياسى فى عبادة الحاكم كان واضحاً، فقد توافقت (مع وجود جانب من التقديس فيها) مع الاعتراف بمكانة الملكية ودورها فى تعزيز سلطة الملك وأسرته الشرعية. إن وجود حق الملك وأسرته فى وراثة العرش كان بطبيعة الحال هو الفارق الجوهرى بين حكم الملك وحكم الطاغية (τύραννος الذى رفضه معظم اليونانيين). كما أن تلك العبادة رسخت الصلات بين الملك والمدن التى كثيراً ما كانت تبدأ منها المبادرة بالتأليه والتقديس. ومن المؤكد أن ذلك لم يغير من الصلة القانونية بين الملك والمدينة، لكن كثيراً ما أوجد روابط حسن النية والمشاعر الطيبة[٤].

ودون الخوض فى هذا الموضوع الكبير أو الشائك (عبادة الحاكم) وكيف تم المزج بين الدين والسياسة. فإننى سوف أركز على جانب واحد متعلق بهذه العبادة ومرتبط بالدبلوماسية البطلمية/اليونانية وهو الـ ***Theoria***، تلك البعثات الدينية المقدسة التى كانت تأتى إلى بلاط البطالمة من المدن اليونانية المختلفة للمشاركة فى احتفالات البطالمة الدينية، كنموذج يوضح استخدام الأيديولوجية الدينية فى السياسة الدبلوماسية. أن النقش الشهير الذى عثر عليه فى نيقوريا ***Nikouria***[٥] وقد سبق الإشارة إليه، ويتضمن أقدم دليل على سيطرة بطلميوس الكاملة على حلف حلف الجزر (عام ٢٨٠/٢٧٩)، هذا النقش يتضمن قراراً من مجلس حلف الجزر (*Synedroi*) ودعوة من ***Philocles*** ملك صيدا حليف البطالمة وقائد أسطولهم، وباكخون ***Bakchon*** "النسيارخوس" (*Nesiarchos*) [٦] الذى يتولى رئاسة الحلف، إلى مدن الحلف بوجوب إرسال مبعوثين لحضور اجتماع فى ساموس[٧] بهدف تقرير المشاركة بمبعوثين دينيين **Theoroi** يشاركون فى الحفل الذى سيقيمه بطلميوس فيلادلفوس فى الإسكندرية إجلالاً

---

(1) Walbank, 1993: 295-6.

(ادعى الانتيجونيون أنهم ينحدرون من هيراقليس ووضعوا هرواته كشعار على عملتهم – والسلوقيون وجدوا حامياً لهم الإله أبولون واتخذوا شعار الهلب anchor.)

(2) OGIS, 54.

(3) Morkholm, O./ Kromann, 1984 : "The Ptolemaic Silver Coinage of Cyprus 192/1-164/3 BC.", Chiron 14 (1984), 149-73.

(4) Walbank, 1993: 305.

(5) 1G X11. 7, 506 = Syll3 390; cf. Fraser, Peter M. 1972: 1, 231 + II. 372-73 and n. 279.

(٦) عن باكخون أيضاً راجع: مرسوم تشريف جزيرة Naxos إلى Bakchon ابن Nicetas نيسارخوس البطالمة.
(OGIS 43 with Holleaux, Etudes iii 1942, 27-37.)
باكخون كان نسيارخوس للحلف محتمل معين أو مفوض الملك نحو الجزر وواضح علاقته بالبطالمة من خلال ذكر Philocles أدميرال أسطول البطالمة فى المرسوم، ومن المحتمل أنه كان يخضع له وتولى وظيفته فى الفترة من ٢٨٦–٢٧٩ ق.م. وتلاه النسيارخوس أبوللودوروس من كزيكوس.

(٧) **ساموس** كانت قاعدة بحرية للبطالمة وليس من الواضح إذا كانت تنتمى بشكل ثابت إلى الحلف، فقد كان الحلف يعقد مجلسه دائماً فى **ديلوس** (cf. Bagnall, 1976: 80. & n.2.).

لوالده بطلميوس الأول المنقذ. وكان القرار رداً على الدعوى التى وجهها الملك بطلميوس الثانى إلى الحلف لحضور ذلك الحفل الذى تقرر إقامته على نمط الحفلات الأوليمبية.

ويبدو أن الحفل المشار إليه هو حفل **البطولمايا**(+) فقد ذكر فى مفاخرة رد حلف جزر الكيكلاديس على دعوة بطلميوس الثانى بأنهم كانوا أول من قدم إلى سوتير مراتب التبجيل المساوية لما يقدم لأى إله ἴσοθέοις τιμαίς (١). وفى هذا القول ما يوضح بجلاء أن العيد كان مقاماً لمنح سوتير مراتب إلهية(٢). والملفت للنظر ذكر أن هذا الحفل على نمط الحفلات الأوليمبية، مما يعنى ليس فقط أن الحفل تقرر إقامته كل أربعة أعوام، إنما محاولة بطلميوس أن يجعل الحفل مساوياً للألعاب الأوليمبية الجامعة "البانهلينية" الذى يُدعى إليها كل العالم اليونانى للمشاركة فى الاحتفالات. وكان هذا عملاً طموحياً من بطلميوس الثانى لم يأتى فعله من الملوك الهلينستيين الآخرين.

لقد وصف بطلميوس الأول الذى سيقام له الحفل بأنه **المنقذ**، كذلك ذُكر من حيثيات وجوب مشاركة المدن فى هذا الحفل أن بطلميوس مسئول عن كثير من النعم والأفضال للحلف والمدن الأخرى، حيث حررها وأعاد القوانين ودساتير الأسلاف وتجاوز (أو خفف) الضرائب(٣)، والآن خليفته بطلميوس الثانى ووريثه يُنشئ تلك الألعاب الموسيقية الرياضية مساوية للألعاب الأوليمبية، وحافظ على ورعه وتقواه نحو الآلهة. ويبدو أن وصف بطلميوس الأول بالمنقذ وايادية البيضاء إشارة لحملته فى اليونان وبحر إيجة التى سبق وأشرنا إليها عام ٣١٠-٣٠٨ حيث ظهر كنصير للحرية ومدافع عنها، وإذا كان من المعروف أن الرودسيون هم أول من منح بطلميوس لقب **المنقذ** عام ٣٠٥-٣٠٤(٤) فربما أن حلف الجزر قد سبق رودس فى منح بطلميوس مراتب التبجيل الإلهية (على نحو ما يذكر النقش). أما عن تلك العبارة التى ذكرت فى النقش عن ورع وتقوى الملك نحو الآلهة، فقد تكررت نفس الإشارة فى مدح الشاعر **ثيوكريتوس** السراكوزى لبطلميوس فيلادلفوس(٥). مما يدل على استخدام البطالمة للشعراء فى الدعاية لتدينهم ورعايتهم الملكية.

(+) لما كان حفل البطولمايا يقام كل أربع سنوات، فإنه يبدو معقولاً أنه أقيم أول مرة بمناسبة مرور أربعة أعوام على وفاة بطلميوس الأول فى ٢٧٩ (نصحى جـ٢ – ص١٢٨). ويعد هذا التاريخ (عام ٢٧٩) هو التاريخ التقليدى الذى اتفق عليه معظم الدارسين.

(1) cf. Fraser 1972: II, p. 373 n. 280 (Lines 27 ff.).

(2) cf. Cerfaux, L. & Tondriau, J. 1957: le culte des souverains dans la civilization. Greco-Roman. Bible. de Theol. 111.5, Tournai, 1957, p. 201.

(3) Syll3 390: LL. 10 – 16: ὁ [β]ασιλεὺς καὶ σωτὴρ Πτολεμαίος πολλῶν καὶ μεγάλων ἀγαθῶν αἴτιος ἐγένετο τοῖς τε νησιώταις καὶ τοῖς λλοις ἑλληνισιν, τὰς τε πολεῖς ἐλευθερώσας καὶ τοὺς νὸμος ἀποδοὺς ---.

(4) Pausanias, 1, 8.6:

يبدو أن عصبة الكيكلاديس رفعت بطلميوس الأول ،لأول مرة إلى مصاف الآلهة عقب الحملة التى قام بها هذا الملك فى عام ٣٠٨ لتحريرها من حاميات مقدونيا. أما لقب المنقذ فقد حصل عليه بطلميوس الأول من رودس بسبب مساعدته لهم فى حصار ديمتريوس بوليوركتيس عام ٣٠٥-٣٠٤. إلى جانب أن بطلميوس وقف مع الأثينيين أيضاً أمام حصار ديمتريوس عام ٢٨٧/٢٨٦ وكان سبب فى إنقاذ المدينة. أنظر فيما يلى مرسوم كالياس.

(5) Theocritus xvii, 73-130. cf. Fraser, Peter M. 1972: I, 666f and II, 933f. (n. 3588); Austin, M. M. 19924: no. 217.

وفى الحقيقة أن ملوك العصر الهلينستى استمدوا التشجيع فى عبادتهم من موقف المدن الإغريقية بالخارج. فقد أبدت عدة مدن رغبة على إسباغ التشريف الذى يقترب إلى حد التقديس على البطالمة (وعلى أى ملوك آخرين ممن مارسوا عليهم سلطة أو حازوا على تأييدهم) (١).

والسؤال الذى يطرح نفسه هل هذه المشاركة بـ *Theoria* دلت على مشاعر حقيقية نحو تقديس وألوهية؟

من الصعب الإجابة على هذا، لكن تأليه بطلميوس بلقب المنقذ، وهو ما حدث على يد أهل رودس عام ٣٠٥/ ٣٠٤ – كما سبق وذكرنا – صاحبه سؤالهم كهنة **آمون** فى سيوة ليعرفوا ما إذا كان يمكنهم القيام بتكريمه كإله، وقد كرسوا له بموافقة الإله هيكلا (بناءً مربعاً فى المدينة محاطاً بسياج وقاموا ببناء رواق على جانبيه بطول استاد / ٢٠٢ ياردة) وأطلقوا عليه اسم بطوليمايون ***Ptolemaion***(٢). وكذلك تلك الترنيمة الشهيرة(٣) (***Hymn***) التى قُدمت إلى ديمتريوس بوليوركتيس عام ٢٩٠ والتى تغنى بها دوريس ***Duris*** من ساموس، أوضحت وجود خلفية من الشك نحو الآلهة التقليدية، قابلها ثقة فى الملوك الهلينستيين، الأمر الذى أدى إلى استبدالها بالأسر الحاكمة. كل هذا يساعدنا فى فهم نظرة المدن لحكام العصر الهلينستى، ويؤكد على حقيقة أن عبادة الحاكم وجدت تربة خصبة لها فى المدن اليونانية ليس فقط أمام ضعف الاعتقاد بالآلهة التقليدية القديمة، وإنما كذلك أمام ذلك العجز العقلى والسياسى لمواجهة دويلات المدن (*Polis*) لقوى هلينستية كبرى احتدم الصراع بينها من أجل السيطرة على تلك المدن.

على أن حال فى نقش نيقوريا ***Nikouria*** الذى نحن بصدده، قرر حلف الجزر إرسال ثلاثة وفود مقدسة ***Theoria*** من ثلاث من مدن جزر الحلف(٤) لكى تمثل بشكل دائم فى احتفالات الإسكندرية ولكى تقدم قربان(٥) تضحية لسوتر باسم الحلف. على أن يتم فى هذا العام إحضار تاج ذهبى للملك الحى هدية من حلفه يساهم فى تكلفته كل مدن الحلف.

---

(١) سبق وذكرنا أن الأثينيين عام ٣٠٧ أسسوا عبادة لانتيجونوس وديمتريوس باسم المنقذين أيضاً. (Plut. *Dem.* 10, 3.)

(2) Diod. xx. 100, 1-4.

(3) Athenaeus, vi, 253e: : ὦ τοῦ κρατίστου παῖ Ποσειδῶνος θεοῦ, χαῖρε, κἀφροδίτης. ἄλλοι μὲν ἢ μακρὰν γὰρ ἀπέχουσιν θεοὶ ἢ οὐκ ἔχουσιν ὦτα ἢ οὐκ εἰσὶν ἢ οὐ προσέχουσιν ἡμῖν οὐδὲ ἕν, σὲ δὲ παρόνθ' ὁρῶμεν, οὐ ξύλινον οὐδὲ λίθινον, ἀλλ' ἀληθινόν. εὐχόμεσθα δή σοι.

"أيها الابن للإله صاحب القوة بوسيدون والإلهه أفروديتى تحية، حيث أن الآلهة الآخرون إما بعيدون أو لا يسمعون أو غير موجودين أو لا يبالون بنا على الإطلاق. ولكن أنت نراك أمامنا، ليس من الخشب ولا من الحجارة ولكن حقيقة ولهذا نحن ندعوك". هكذا عبادة الملوك صادفت إقبالاً ملحوظاً فى الأوساط اليونانية، ولاسيما أن الناس فى وسعهم أن يروا مجد بطلميوس مثلاً وقوته، فى حين يتعذر عليهم أن يلمسوا مجد زيوس وكان فى وسع الملك أن يطعم رعيته إذا نزل بها قحط أو يصد عنها عدوان، بينما الآلهة القديمة تعجز عن ذلك.

(4) See: Syll3, 390; iG xii 7, 506

الذين رشحوا من النسيارخوس ليكونوا وفود فى البعثة الدينية هم:

Glaukon of Kythnos, [Kallias] of Naxos, Kleokritos of Andros.

(٥) فى أحيان كثيرة كان لا يرد ذكر القربان الذى سيقدم تكريساً للملك. وهذه الأشياء التى كان يُحرص على تقديمها كقربان تختلف، فقد تكون مذابح أو حرماً مقدسة أو بوابات لمعابد أو معابد بأكملها وملحقاتها من أراضى. راجع صيغة التكريسات المقدمة لأسرة البطالمة فى (Fraser, 1972: 226-28).

والحقيقة أن تلك البعثات الدينية *Theoria* تكرر ذكرها فى النقوش، وتبدو أن تكلفة هذه البعثات الدينية كانت كبيرة ويدل على ذلك فى نقش نيقوريا ساهمت كل مدن الحلف بالمشاركة بثلاثة من الوفود الدينية. ولدينا نقش آخر من **ساموس**(١) يبدو فيه أن المشاركة بـ *Theoria* كانت عبأ على الجزيرة، فجاء مرسوم فخزى شهير تكريم لـ ***Boulagras*** وهو مواطن من ساموس من عائلة ثرية له أعمال خيرية كثيرة من أجل مدينته كما وضح من مرسوم تكريمه، وقد قدم الأموال المطلوبة لإرسال بعثة دينية تؤدى تضحيات تقليدية وتحضر تاجاً ذهباً للملك بطلميوس الثالث والملكة برنيقى، وهو ما خفف عن المدينة عبأ مالياً ومأزقاً دبلوماسياً.

كذلك لدينا نقش من مدينة ***Xanthos***(٢) وقد أرسل أهلها اثنين من البعثات الدينية *Theoria* إلى الإسكندرية فى عهد بطلميوس الثالث، من المحتمل شاركوا فى أعياد البطولمايا وثيادلفى، وقد أحضروا للملك والملكة برنيقى التيجان المعتادة، وأعلنوا تنصيب تماثيل للملك والملكة. و هذا النقش مهم جدا وترجع أهميته أن البعثات الدينية بعدما انتهت الاحتفالات سلموا التماساتهم وذهبوا ببعض الوعود بالمساعدة(٣).

أن هذه الأمثلة السابقة لها أكثر من دلالة فهى لا تشهد فقط على حسن العلاقات البطلمية – اليونانية وأهمية الإسكندرية كمركز سياسى للعالم اليونانى، ولكنها تشهد أيضاً على أن الإسكندرية مركز دينى له طبيعة مالية (اقتصادية) متمثلة فى حضور تلك الوفود المقدسة، التى يشهد اشتراكها فى العبادة الرسمية للبطالمة واحتفالاتهم وتقديم تيجان ذهبية، ليس على ولاء وطاعة المدن للأسرة البطلمية فحسب، وإنما كان اشتراكها فرصة تُعطى لتلك الجماعات أو المدن الخاضعة للبطالمة لكى ترفع إلى الملك طلبات التماساتهم. وهذا هو المهم أعنى الرعاية البطلمية لتلك المدن، وهو ما يذكرنا **بالرعاية الرومانية** التى كانت تمنحها لعملائها ولرعاتهم وتحية الاحترام الصباحية من قبل هؤلاء التابعين لينالوا بعض الإحسان(٤).

إن تلك الرعاية البطلمية التى قدمتها إلى المدن اليونانية التى تحالفت معها كانت متنوعة(٥)، وكتعبير عن الامتنان وشكر تلك المدن اليونانية للأعمال التى يقدمها البطالمة كان الحرص على حضور حفلات البطالمة

---

(1) IG XII. 6, 11.

ساموس كانت قاعدة مهمة للأسطول البطلمى فى عهد كل من فيلادلفوس ويورجتيس. وقد خضعت للبطالمة فى تاريخ سابق لنقش نيقوريا لأن اجتماع مدن حلف الجزر كان فى ساموس وكان هذا أول ذكر لساموس فى المصادر، ومن ثم فإن تاريخ خضوعها للبطالمة قد يكون عام ٢٨١/٢٨٠ أى قبل التاريخ التقليدى لأول حفل للبطولمايا فى ٢٨٠ أو ٢٧٩

(See Hazzard, R. A. 2000: Imagination of a Monarchy: Studies in Ptolemaic Propaganda (Phoenix Suppl. 37, Toronto/London 2000), 47-52; cf. Bagnall, 1976: 80-81).

(2) SEG 36 (1986), 1218.

(3) LL. 15-16, 18-19.

(4) cf. Cicero: *Letters to QUINTUS AND BRUTUS- Letter to OCTAVIAN-Invectives*, Hand Book of Electroneering (Harvard Univ. Press. London 2002), 34-5.

ينصح شيشرون الرعاة بواجبات الاتباع ويصنفهم بثلاث مراتب، وإحدى هذه المراتب من يأتون كل يوم يؤدون التحية.

cf. Gelazer, M. 1962: Die Nobilitat der romischen Republik, kleine Schriften 1, Wiesbaden, 1962 p. 105, n. 343 (Polyb. 31, 29, 8 περὶ τοὺς χαιρετισμοὺς ἐσπουδαζον; Dittenberger, Syll. 303 [6563], 26: ἡ καθ' ἡμέραν ἐφοδεία ἐπὶ τῶν ἀτρέων, Vgl. S.92. Lateinisch Salutatio.

(5) cf. Bringmann, Klaus 1993: 7-24.

الدينية باشتراك وفود دينية مقدسة *Theoria* تقوم بتقديم قرابين وتيجان ذهبية. إلا أنه تدريجياً أخذت هذه الـ *Theoria* الشكل الإلزامى وكعمل مفروغ منه فى العديد من المناسبات (حتى فى المدن المستقلة عن السلطة البطلمية)، وصارت التيجان الشرفية شكلاً ثابتاً كضريبة غير مباشرة[١].

والخلاصة: أن هذا الجانب فى العلاقة بين البطالمة والمدن اليونانية يوضح أن الإسكندرية – مركز عبادة الإسكندر والبطالمة – صارت عاصمة حقيقية لنوع من الأيديولوجية الدينية، وأن كثرة تمثيل تلك البعثات المقدسة لمدن يونانية مختلفة تحت السيادة البطلمية أو حليفة لها، يشير إلى حرص المدن على خطبة ود ملوك البطالمة الذين ظهروا بمظهر الرعاة لتلك المدن.

المستوى الثانى للدبلوماسية البطلمية/ اليونانية:

استخدام القوة العسكرية والمال (الثراء المالى)

منذ فشل الحملة البطلمية على المنطقة الإيجية عام ٣٠٨ عاد بطلميوس الأول إلى مصر وقد اقتنع بفكرة العدول عن سياسة التدخل المباشر فى المدن اليونانية، ومنذ ذلك الوقت يمكن تمييز سياسة البطالمة الأوائل بثلاث ظواهر رئيسية:

الظاهرة الأولى: إظهار القوة العسكرية من أجل تأمين القواعد البحرية والسيطرة على بحر إيجة ومد نفوذ البطالمة السياسى ليس من أجل التحكم فى مصائر الإغريق، وإنما بغرض المراقبة الدقيقة لطرق المواصلات البحرية المؤدية إلى مصر. وكذلك السيطرة على منافذ التجارة الشرقية من أجل رواج تجارة مصر وتدفق الأموال اللازمة لدفع رواتب الجند المرتزقة وتنفيذ مشروعات مصر الداخلية الاقتصادية والمعمارية[٢].

الظاهرة الثانية: مساندة السياسيين الإغريق المعادين لمقدونيا أمثال كالياس ***Kallias*** الأثينى، وأراتوس ***Aratos*** السيكيونى والأخوين جلوكون ***Glaukon*** وخريمونيديس ***Chremonides*** الاثينيين، تلك المساندة كانت مادياً وعسكرياً ولوجستياً من أجل الوقوف ضد الهيمنة المقدونية فى البلقان وبحر إيجة، وجعل مقدونيا دائماً منشغلة بتلك الصراعات فى البلقان.

الظاهرة الثالثة: استخدام موظفين ملكيين على كفاءة عالية عملوا فى الداخل أو فى الخارج لخدمة أهداف البطالمة، ومن هؤلاء الرجل الداهية سوسيبيوس ***Sosibios*** الذى خدم فى عهود ثلاثة من ملوك البطالمة، وكاليكراتيس ***Callicrates*** قائد الأسطول البطلمى الذى كان له دور بارز خاصة مع نشر عبادة ارسينوى فى بحر إيجة، وسُستراتوس **Sostratos** ابن دكسيفانيس ***Dexiphanes*** من كنيدوس، الذى أجرى مفاوضات مع بوليوركتيس نيابة عن الملك بطلميوس الأول، كما سيتضح من مرسوم كالياس.

"لقد تنوعت رعاية البطالمة للمدن اليونانية وأخذت أشكالاً مختلفة ما بين منح مالية أو عينية (كما سنرى فى مرسوم كالياس) أو مساعدة البطالمة لمدينة أصابها زلزال كما حدث فى رودس عام ٢٢٧ ق.م. كذلك كان من بين المساعدات البطلمية للمدن منح القروض ومدهم بالأموال لإنشاء مبانى أو مذابح دينية ومعابد أو أروقة ومسارح أو أى مشروعات تعود على المدن بالنفع، وكذلك شملت الرعاية الإعفاء من الضرائب أو تخفيفها.

(١) عن العوائد المالية التى تعود على الملك من المدن كضرائب مباشرة وغير مباشرة راجع: cf. Ma 1999: 154-55.

(٢) أنظر نصحى، البطالمة، ص ص ١٠٩-١١٠.

وسوف نقوم بإعطاء نبذة عن تلك الظواهر ثم ننتقل إلى الحديث عن **مرسوم كالياس** الذى اتخذناه نموذجاً للدبلوماسية البطلمية اليونانية، خاصة فيما يتعلق بدور الأفراد المدنيين والشخصيات البارزة فى الدبلوماسية.

وإذا أطلقنا على المستوى الأول فى العلاقات الدبلوماسية البطلمية/ اليونانية، الهوية الحضارية والثقافية، فنحن يمكن أن نطلق على المستوى الثانى استخدام القوة العسكرية والمالية فى السياسة البطلمية.

ليس هناك شك فى أن ملوك البطالمة الأوائل، كانت تحت تصرفهم مصادر مالية كبيرة وقوة عسكرية عظمى، خاصة وأن الاقتصاد البطلمى – كما هو معروف – حرص على استنزاف أكبر قدر ممكن من أجل تحقيق الثروة للملك. وبناء على ذلك كان لديهم السلطة السياسية. فالعلاقات السياسية والاقتصادية يبدو أن كلاً منها متمم للآخر[1]. هذا ليس فقط بالمقارنة مع المدن الإغريقية المنفردة، ولكن أيضاً بالمقارنة مع الاتحادات الفيدرالية، فقوة الملك البطلمى والممالك الهلينستية الأخرى كانت هى القوة العظمى بالمقارنة بالقوى العسكرية الأخرى، وليس من باب الصدفة أن الـ ***Koinon*** انتشرت فى هذه الفترة، فقد كانت احتياجاً للمرحلة، إن تقويتها وتعزيزاتها لم يُعبر عنه فقط من خلال انتشار جغرافى لها وتقوية عسكرية، ولكن ربما أيضاً أيديولوجية التوسع نفسه كان تعزيزاً لقوتها[2].

فالتفوق العسكرى إذاً كان سمة مميزة للملكية الهلينستية. فالملك هو القوة لأنه – بدرجة ما – هو قائد عسكرى ناجح. هذه الميزة المطلقة تعنى بشكل أو بآخر أن دور عالم المدن توقف على أنه يكون مفيداً فى خوض حروب عسكرية. إلا أن قوة موارده البشرية استخدمها الملوك الهلينستيين للعمل عندهم كجنود مرتزقة وفى الإدارات المختلفة. هكذا عدنا مرة أخرى للقول فى هذا المستوى أن هناك توازى فى العلاقة المتبادلة بين الملك البطلمى والمدن اليونانية.

استقدام البطالمة لشخصيات لعبت أدواراً بارزة فى السياسة:

إذا كان ملوك البطالمة كما شاهدنا فى المستوى الأول قد اهتموا بجذب الأدباء والعلماء والفنانين، فإن الأهمية الأولى والقصوى كانت تُعطى لاستقدام الشخصيات العسكرية والسياسية والإدارية ورجال الأعمال. حيث أن الإدارة العسكرية والمدنية لمصر البطلمية اعتمدت على وفود هؤلاء على نحو كبير فى عصر البطالمة الأوائل. ولأجل جذبهم إلى مصر عمل البطالمة على توفير الأجواء المناسبة والمناخ الملائم الذى تعودوا العيش فيه، سواء العيش فى مدن يونانية (مثل الإسكندرية – نقراطيس – بطولميس) أو فى الجاليات القومية المختلفة "بوليتيوما"

---

(1) Buraselis, K. 1993: 225-6, n. 34, n. 35.

برازليس يشير إلى أن مشهد تقديم معونات مالية للمدن اليونانية المختلفة المتحالفة مع البطالمة وبالمقابل استلام هدايا من المدن مثل تيجان ذهبية يدل على قوة الخزانة الملكية البطلمية. ويشير أيضاً إلى أن سياسة البطالمة الاقتصادية واستخدام القمح فى دفع تلك المعونات يجعل مصر دائماً واحدة من أهم مصادر المد الرئيسى للغذاء للعالم الإيجى. ومن الهام ملاحظة الهدية التى قدمها يورجتيس إلى رودس بعد زلزال ٢٢٧ ق.م كانت تقدر بمليون أردب من القمح ويعقد برازليس(فى هامش رقم ٣٥) مقارنة بين مثل تلك المعونات التى قدمتها زوجة انتيجونوس دوسون فى مثل هذه الحالة والتى تقدر بـ (١٠٠.٠٠٠) ميديموس، وتلك التى قدمه سلوقس الثانى والتى تقدر (٢٠٠.٠٠٠) ميديموس. ويرى أن النسبة هكذا بين البطالمة والمقدونيين تكون ١ : ١٠ وبين البطالمة والسلوقيين ١ : ٥ وفى هذا إشارة إلى قدرة كل مملكة، وبناء عليه الهيمنة السياسية على المدن الإيجية.

(2) cf. Koehn, Clemens 2007: Krieg – Diplomatic – Ideologie, Stuttgart 2007.

يتتبع كوهن بعض عناصر هذه الأيديولوجية معتمداً على أساس طبيعة أمم الاتحادات Nations، والترويج لمصالح مشتركة، وخاصة مع رودس واتحاد الايتوليين واتحاد الآخيين.

(*Politeuma*)[١]. خاصة وأن كثيراً منهم قدم من بلاد اليونان الأم (البلقان) ومن الجزر اليونانية الكبرى وكانوا يتمتعون بمكانة عالية. ومن خلال المادة التى تم تجميعها فى البروسبوجرافية البطلمية يمكن أن نستدل على جيش من المستوطنين فى مصر[٢]. وبعيداً عن من تمتعوا بمناصب عليا، هناك من تمتعوا بمناصب أقل تميزاً داخل فروع الإدارة المختلفة سواء المدنية أو العسكرية[٣].

وإذا كان البطالمة حرصوا على وجود قنوات اتصال بينهم والعالم اليونانى من أجل الحصول على الموارد البشرية، فإن الموقف المتأزم المالى والسياسى لكثير من مدن اليونان خلال القرن الثالث كان يكفى لتوجيه عدد من مواطنيهم للجيش أو للإدارة البطلمية[٤]. ويمكن للمرء أن يجد أمثلة عديدة لأفراد لعبوا أدواراً بارزة، بل إن البعض وصلوا إلى أن يكونوا مستشارين وأوصياء على العرش منذ عهد بطلميوس الثالث، وخلال الفترة الصعبة بعد موت بطلميوس الرابع "فيلوباتور"[٥] وكان لبعضهم دوراً هاماً دبلوماسياً على المستوى الخارجى سواء مع الممالك الهلينستية الأخرى أو المدن اليونانية مثال على ذلك **سوسيبيوس** بن **ديسكوريديس** *Discorides* صاحب أكبر نفوذ فى البلاط البطلمى. لقد كان من كبار موظفى الدولة منذ أوائل عهد بطلميوس الثالث وظل فى منصبه فى عهد بطلميوس الرابع ثم بداية عهد بطلميوس الخامس[٦].

---

(١) نصحى: البطالمة، جـ٢، ص ص ٣٧٥-٣٧٨.

(٢) الدليل الوثائقى يشهد بوجود جيش من المستوطنين فى مصر فنجد مدن اليونان والجزر تم تمثيلها بنسبة الخُمس وهى التى يمكن أن نشهد فيها التعريف بالعرقية – بينما هناك على سبيل المثال أكثر بقليل ممن يحملون مصطلح مقدونى السلالة. وكانت مديرية الفيوم فى القرن الثالث هى أكثر مديريات مصر ازدحاماً بأرباب الإقطاعات العسكرية (راجع نصحى، البطالمة، جـ١، "الجيش"، ص ص ٣٨٩-٣٩٠؛ جـ٢، "السلطة المحلية"، ص ص ٢٥٩-٢٦٢، ص ص ٣٨٧-٤٠٣).

(٣) هناك مقطع مشهور عند ثيوكريتوس .(Theocr. Idyl. 14, vv. 55 – 9; vv. 61-4) حيث يفكر المُحب المُحبط بالذهاب إلى ما وراء البحار والعمل كمرتزقة للهرب من حزنه، ويذكره صديقه أن فى حالته هذه فإن "البطالمة هم أفضل من يقوموا بتشغيل الرجل الحر"، هذا المشهد من المحتمل أن يكون قد وقعت أحداثه بالفعل فى بحر إيجة، وربما أيضاً كان جزءاً من دعاية للكيان البطلمى فى عهد بطلميوس فيلادلفوس.

(4) cf. Walbank, 1993: 142-155.

كان البطالمة فى حاجة إلى القوة البشرية اليونانية وهناك أدلة تشير إلى تدفع الأجانب من كل الجنسيات خلال السنوات الخمسين الأولى من عهد البطالمة. ولتغطية احتياجات الهجرة أنشأ بطلميوس قطاع أراضى الإقطاعات العسكرية Cleruchic land وقد كُلفت القوات التى منحت تلك الأراضى بأداء واجب مضاعف وهو زراعة الأرض وقت السلم والخدمة فى الجيش وقت الحاجة للحرب. وقد وفر هؤلاء الرجال للملك كماً هائلاً من الأموال النقدية. وقد خضعت هذه الأراضى لضرائب متعددة دخلت فى خزانة الملك (Idem., 149-50).

(٥) لدينا أسماء شخصيات شهيرة أمثال بطلميوس بن اجيسارخوس من ميجالوبوليس الذى عاش فى بلاط بطلميوس الرابع، (Polyb. xviii. 55. 6-9) والعالم الشهير أراتوستنيس كان معلماً لفيلوباتور وصديق للملكة الزوجة أرسينوى الثالثة. وكذلك كان أريستومنيس الأكرنانى وصياً على بطلميوس الخامس (أنظر أيضاً: ناهد الحمصاني ٢٠٠٩: (رسالة ماجستير ١٩٨٤).

(٦) فقد شغل وظيفة وزير المالية Διοκητής فى عهد يورجتيس خلفاً لأبولونيوس وقد شغل أيضاً منصب كاهن عبادة الإسكندر عام ٢٣٤/٢٣٣

See: Ijsewijn, J. 1961: De sacerdotibus sacerdotiisque Alexandri Magni et Lagidarum eponymis (Brussel, 1961), pp. 76-79. Nr. 52; Fraser 1972: 226.

وحين مات يورجيتس وتولى بطلميوس الرابع كان سوسيبيوس صاحب أقوى نفوذ بالقصر أو "المهيمن على الأعمال".

وكما يذكر "بوليبيوس" *Polybios*[(١)] أن الملوك تلو الملوك استخدموا هذا الرجل βασιλεῖς ἐκ βασιλέων μεταχειριζόμενοι فى الإدارة البطلمية، وكان محل ثقة الملوك الذين عاش فى عهودهم. فقد كان سوسيبيوس سياسياً داهياً[(٢)]، ويعزى إلى سوسيبيوس سياسة مهادنة مقدونيا منذ عهد بطلميوس الثالث، وكان له دور كبير فى المصير المؤسف للملك الإسبرطى الشاب "**كليومنيس الثالث**" اللاجئ إلى بلاط البطالمة والذي اختار اللجوء إلى الملك البطلمى بطلميوس الثالث بعد هزيمته فى سِلاسيا ***Sellasia*** (عام٢٢٢)،لقد رحب الملك بطليموس الثالث بمقدمه الي مصر وهو الذي قد سبق وقدم له العون المادي من اجل محاربة مقدونيا،[(٣)] (بعد ان ساءت العلاقات بين الملك البطلمي والحلف الاخي بسبب التقارب الذي تم بين الحلف وزعيمه أراتوس، وانتجونوس دوسون)،وقد قدم له عند وصوله الي مصر دعما ماليا سنويا يقدر ب ٢٤تالنت بالاضافه الي تأمين حقه في العودة الي اسبرطة بمساعدة بطلمية[(٤)]. وظل اللاجئ الاسبرطى فى منفاه زمناً على أمل أن يرخص له البلاط بالعودة وإثارة الإغريق ضد مقدونيا. وقد أنعش آماله فى استعادة عرشه موت انتيجونوس دوسون (٢٢١-٢٢٠) فألح على الملك الشاب بطلميوس الرابع وكان حديث العهد فى ارتقائه عرشه (فبراير ٢٢١) بمساعدته أو السماح له بالإبحار مع أصدقائه ليسترد عرشه. إلا أن **سوسيبيوس** مستشار الملك بطلميوس رأى فى جرأة الشاب الإسبرطى وولاء المرتزقة له[(٥)]، ما يثير هواجسه فقرر التخلص منه، خاصة وأن مصر كانت مهددة بخطر الشاب السلوقى انطيوخوس الثالث، وكان من الحماقة التورط فى مشاكل مع بلاد الإغريق.

ورغم النهاية المأساوية المؤسفة لكليومنيس (التى أسهم فيها بنفسه) [(٦)] إلا أن لها مغزى سياسياً، وهو حين يوجد بالبلاط البطلمى شخصية تسبب خطراً ما على الدولة فإن أمام مصلحة الدولة تتلاشى أى اعتبارات

(Polyb. v. 35, 7, 36.1; Plut., 33.4, 34.2). Σωσίβιον οὗτος γὰρ μάλιστα τότε προεστάτει τῶν πραγμάτων

(1) Polyb. xv. 34. 3-4.

(٢) فقد تمكن من مخادعة الملك الشاب أنطيوخوس بمفاوضات وهمية أجراها منذ عام ٢١٩ حتى عام ٢١٧. وقد استغل تلك المفاوضات فى إنقاذ مصر من خلال تجهيز الجيش البطلمى الجديد، وكان القرار الجرئ بتجنيد المصريين له أكبر الأثر فى إحراز النصر البطلمى فى معركة رفح عام ٢١٧ ق.م. راجع ناهد الحمصانى ٢٠٠٩: (رسالة ماجستير ١٩٨٤)، الفصل الثالث، خاصة ص ص ٦٠-٦٢.

(3) Polyb. 2, 51. 2 .

(4) Polyb.5, 35.1; Plut. *Cleom*. 32.

(٥) وذلك بعد أن استفاد سوسيبيوس من تشجيع الملك الاسبرطى له فى خططه الخاصة بالحكم، من خلال وعده إياه بأن المرتزقة فى المدينة لن يقفوا فى طريقه خاصة وأن هناك أكثر من ثلاثة الآف مرتزقة من البلوبونيسوس موالين له (Plut. *Cleom*., 33.4-5). ورغم أن وعد كليومنيس لسوسيبيوس يدل أنه كان مستعد لفعل أى شئ من أجل تحقيق مأربه وهو العودة إلى بلاده لاسترداد مُلكه، إلا أن بلوتارخوس فى فقرة أخرى (Plut. *Cleom*., 33.3) يذكر أن كليومنيس نصح الملك بطلميوس الرابع أنه يفضل أن يكون له عدة أخوة وذلك محافظة على سلامة الدولة وثباتها.

(٦) لقد ساهم كليومنيس فى نهايته المؤسفة، فأمام فشله فى العودة إلى اسبرطة وخيبة أمله أعرب صراحة عن اذدرائه لما كان يدور فى البلاط الملكى من مجون (Plut. *Cleom*., 35. 1-2) وحين وشى سوسيبيوس به عند الملك بطلميوس فيلوباتور، أمر باعتقاله فى قصر كبير. ولكن كليومنيس دبر وسيلة للفرار من سجنه وخرج هو ورفاقه فى شوارع الإسكندرية يحضون على الثورة ويرددون صيحة الحرية، لكن الحرس كان لهم بالمرصاد، ولما كان موتهم أكيد فإنهم اتبعوا العادة الإسبرطية، وهى ألا يسلموا بل أن يقتل بعضهم بعضاً (Plut. *Cleom*., 36-37).

حتى لو كان كليومنيس ورجاله لاجئين إلى مصر[١].

إن **كليومنيس ملك اسبرطة** فى لجوئه إلى البلاط البطلمى لم يكن يمثل حالة فريدة، هناك آخرون كثيرون من اليونانيين الذين كان عليهم مغادرة مدنهم وطلب اللجوء إلى مصر.

فهذا ديمتريوس الفاليرى ***Demetrios of Phalerum***[٢]ذلك الرجل السياسى البارز جاء من أثينا طالباً اللجوء فى بلاط الإسكندرية بعد عام ٣٠٧ والنصر الانتجونى. ولجوء هذا الرجل إلى مصر له أكثر من مغزى سياسى، فقد ارتبط اسمه بأحداث استيلاء ديمتريوس الأول (بوليوركتيس) فى عام ٣٠٧ على أثينا، ولكن حين تم استيلائه على بيريه لم يقاوم الفاليرى ومؤيديه قوات بوليوركتيس على الفور، فقد اعتقدوا أن الأسطول القادم تابع للبطالمة، واستعدوا لاستقبال حافل للأصدقاء[٣]. هذا الترحاب كان بمثابة معاهدة تحالف مع بطلميوس. ولكن حين تبين لديمتريوس الفاليرى خطأ اعتقاده، أبحر إلى القلعة. وفى اليوم التالى قام المجلس الأثينى بإرساله مع آخرين كسفير إلى ديمتريوس بوليوركتيس وعقد مفاوضات معه، وهى السفارة المشهورة بتاريخ ٣٠٧. تلك السفارة التى توجهت إلى بوليوركتيس ناقشت موضوعين فى اتجاهين مختلفين، فقد طالبت بالحكم الذاتى وكان ذلك عن طريق سفراء أثينيين ممثلين من المعارضة لنظام ديمتريوس والذى كان يسيطر على المدينة، بينما المطلب الثانى الذى عرضه ديمتريوس الفاليرى ومؤيدوه كان بغرض تأمين سلامتهم الشخصية. ومن ثم فإن اشتراك الفاليرى فى تلك السفارة كان بغرض ضمان تأمين أمن لسلامته وتخليه عن إدارة أثينا. وقد نجحت المفاوضات وكان هذا إنجازاً للمفاوضين وتفهما من بوليوركتيس. وبعدها قام الفاليرى بالإبحار إلى طيبة ثم فيما بعد إلى بطلميوس فى مصر[*]. وفى الحقيقة أن تحرير ديمتريوس لأثينا من حاميات كاسندروس وعزل حاكمها الطاغية الذى سبق وأن ولته عليها من قبل مقدونيا (أعنى الفاليرى) كان ضربة لبطلميوس حيث أنه بعد ذلك توجه ديمتريوس بوليوركتيس إلى قبرص وهزم قوات بطلميوس فى أهم قواعده البحرية، حيث تحطم أسطوله فى معركة سلاميس عام ٣٠٦. وفقدت مصر قبرص (مؤقتاً) وسيادة البحر مما هدد بشر مستطير[٤]. ولم تعوض مصر خسارتها هذه إلا بعد فترة طويلة اضطر

---

(١) ناهد الحمصانى ٢٠٠٩: (رسالة ماجستير ١٩٨٤)، ص٥٤، جدير بالذكر أن ليفيوس يحدثنا (Livy., xxiii. 10; Mahalfy, Hist p.143) أنه أثناء حرب هانيبال وروما حين ألقى القائد القرطاجى القبض على الإيطالى ديقيوس ماجيوس ورست السفينة فى ميناء قورينى لسوء الأحوال الجوية. هرب ديقيوس ولاذ بتمثال الملك. ولما أُحضر إلى الإسكندرية وتأكد الملك أن إلقاء القبض عليه يعد خرقاً لإحدى المعاهدات، فإنه أطلق سراحه وسمح له بالذهاب إلى روما، لكنه فضل البقاء فى الإسكندرية، هذا الحدث يدل على أن فيلوباتور كان يجير من يلجأ إليه إن لم يكن شخصاً خطراً على مملكته.

(2) Tracy, S. 1995: Athenian Democracy in Transition Attic letter-Cutters of 340 to 290 BC. (Hellenistic Culture and Society 20, Berkeley / Los Anglos / London (1995); Williams, J. 1987: "The Peripatetic School and Demetrius of Phalerum's Reforms in Athens". AncW 15-16 (1987) 87-98; (p. 91 n. 17

(وعن دوره فى الموسيون أنظر

(٣) وقعت أثينا فى قبضة كاسندروس بن انتيباتروس عام ٣١٦ وأعاد إليها النظم القديمة واقام عليها ديمتريوس الفاليرى حاكماً طاغياً بأمره (Diod. XVIII, 71)، ومنذ ٣١٠ كان تحالف بطلميوس مع كاسندروس ضد عدوهم العنيد أنتيجونوس.

(*) يبدو أن ذلك كان بعد وفاة كاسندروس ٢٩٧.

(4) Diod., xx.50.

بطلميوس من خلالها إلى العدول عن إتباع سياسة الهجوم والعودة مرة ثانية إلى سياسة التمهل والعمل على الإفادة من الحوادث أكثر من التحكم فى تكييف مجراها.

رغم لجوء ديمتريوس الفاليرى إلى الإسكندرية إلا أنه لم ينس أثينا. وبناء على **بلوتارخوس** فقد عاش فى رفاهية كاملة وكان يرسل هدايا إلى الحكام الاثينيين أو لأصدقائه السياسيين، فقد كان الأول بين أصدقاء الملك[١] πρῶτος ὢς τῶν Πτολεμαίου φίλων.

إن إرسال هذه الهدايا كانت تظهر مجهودات هذا الرجل فى الإبقاء على قنوات مفتوحة مع أثينا والبلاط البطلمى. فمن ناحية هذه العلاقة مع الملك من الممكن أن تؤمن للقادة المدنيين الاثينيين السلامة من تقلبات الصراع المدنى، ومن ناحية أخرى فإن الإبقاء على الروابط مع بلده ممكن أن يكون له الملاذ عند حدوث الخطر الذى يمكن أن يحمله الصراعات فى البلاط الملكى البطلمى.

إن ديمتريوس الفاليرى يمثل حالة خاصة كقائد سياسى وكحاكم طاغية فى مدينة أثينا يدين بصعوده فى السلطة إلى الإدارة المقدونية، ثم نجده يلجأ لمصر طالباً المأوى والملاذ، ويصير هذا الفيلسوف "**صديق**" فى البلاط الملكى البطلمى. وهكذا يعتبر ديمتريوس مثال لحالة قدمت قيادته مجموعة من التناقضات وهو التنوع وتنقل الولاء من جانب إلى جانب، إلا أنه يبدو أن هذا كان حال السياسة فى العصر الهلينستى[٢]. إلى جانب أنه نموذج يشير إلى أن حتى قادة المدن، من الممكن أن يصلوا إلى السلطة ويحافظوا عليها بمساعدة الجيوش الملكية، وبدون النظر إلى مصالح مدينتهم وشعبهم. وعلاوة على ذلك يشير إلى أن بعض القادة المدنيين كانت لهم أجندة سياسية خارجية لم توافق بشكل كامل رغبات الملكية. خاصة وأن ديمتريوس قد شارك فى مؤامرة ضد ورثة حكم فيلادلفوس وصراعهم على العرش وقد قام الملك الجديد بسجنه ويبدو أنه مات بالسجن[٣].

– أما الأخوان الاثينيان الليبراليان خريمونيديس ***Chremonides***[٤] وجلوكون ***Glaukon***[٥] فإنهم بعد انسحاب مركزهم السياسى فى مدينتهم أثينا عقب الحرب الخريمونيدية ضد هيمنة مقدونيا، قد التجأوا هم كذلك بعد هزيمة أثينا إلى مصر. فلقد شهد القرن الثالث عدد من التحركات التحريرية للمدن اليونانية ضد الهيمنة المقدونية وكان الاتجاه السائد هو اللجوء للبلاط البطلمى لطلب العون المادى أو العينى، وقد بدا البطالمة مناصرين للحرية والحكم الذاتى للمدن اليونانية، وجدير بالذكر أن تلك **الحرب الخريمونيدية** أظهرت الخضوع الأثينى ككيان سياسى تابع للبطالمة. ودون الخوض فى تفاصيل فقد قدمت مصر الدعم اللوجستى، حيث أنها أغرت اليونانيين بالانتفاض

---

(1) Plut., *Mor*. 601 F.

(٢) راجع ناهد الحمصانى ٢٠١٤: "رحلة أراتوس"، مرجع سبق ذكره.

(3) Diog. Leart. 5. 78.

(لقد قيل أنه حاول أن يحضر أبناء بطلميوس الأول من زوجته يورديكى ابنة انتيباتروس إلى العرش. إن مكيدته هذه ربما تعبر عن استمرار صلاته مع أسرة انتيباتروس).

(4) Chremondes: Diog. Leart. 7. 17; SEG 25 (1971); cf. Pouilloux, J. 1975: "Glaucon, fils d' Etéoclès, d' Athénes", in: le monde grace pensée, literature, histoire, documents. Hommages a Claire Préaux, Faculté de Philosophie et letters de l'Université de Brussels (Brussels 1975), 380-82.

(5) Glaukon: Paus. 6. 16. 9; 1G 112 3079 (Syll3 365); 1G xii. 1. 25; P. Cair. Zen. 2, 59173 (Ijsewijn 1961: 70-71 no. 31; Pouilloux, J. 1975: 376-82.

عن مقدونيا ووعدهم بالمساعدة، حيث أن قرار خريمونيديس الذى سجله النقش الآثينى[١] عام ٢٦٨/٧ والذى يدعو إلى توحيد المدن اليونانية لتقوم بمجهود مشترك يحررها من ربقة مقدونيا، كان من الواضح ان الحليف الثالث هو بطلميوس فيلادلفوس، إلى جانب عودة التحالف القديم بين أثينا واسبرطة.

دور الملكة أرسينوى "فيلادلفوس" فى الدعاية لسياسة البطالمة الدبلوماسية

من الملفت للنظر وصف أسلاف بطلميوس وارسينوى زوجته فى قرار الحرب الخريمونيدية، بأنهم داعمون للحرية اليونانية، فقد جاء فيه أن الملك بطلميوس يتبع رغبة أسلافه وارسينوى أخته[٢].

βασιλεὺς Πτολεμαῖος ἀκολούθως τεῖ τῶν προγόνων καὶ τεῖ τῆς ἀδελφῆς προαίρεσει φανερὸς ἐστὶν σπουδάζων ὑπὲρ τὴς κοινῆς τῶν ’Ελλήνων ἐλευθερίας

إن ذكر رغبة أو إرادة الملكة أرسينوى προαίρεσις فى علاقة بمسألة سياسية يعتبر أمراً غريباً إلى حد ما، مما أثار عدة تساؤلات وقد قدمت نظريات كثيرة فى هذه المسألة[٣].

ففى رأى البعض أن أرسينوى كان لديها رغبة وسلطة سياسية مستقلة عن رغبات الزوج الملكية[٤] وقرار خريمونيديس أظهر ذلك. بينما آخرون يرون أن أرسينوى لم يكن لديها سلطة حقيقية مستقلة عن سلطة الملك[٥]، وأن صلتها بالأمور السياسية والعسكرية يرجع فقط إلى تدبير دعائى من البلاط[٦] مستغلاً وضعها الملكى السامى. ونص مرسوم خريمونيديس لا شئ أكثر من كونه صيغة مداهنة رقيقة، إلى ملكة متوفاه حديثاً[٧].

---

(1) OGIS 163; SVA iii, 476.

(2) SVA iii 476, LL. 16-18

(3) Hazzard, B. A. 2000: 94-100.

(٤) هذه النظرية القديمة ذكرها تارن

Tarn, William. W. 1913: Antigonos Gonatas (Oxford, 1913) pp. 290-93; 313; Macurdy Grace, H. 1932: Hellenistic Queens. A Study of Woman – Power in Macedonia, Seleucid Syria, and Ptolemaic Egypt, London, Oxford, (1932) pp. 119-20

طبقاً لهؤلاء فإن خطة أرسينوى كانت سقوط جوناتاس ويرتقى عرش مقدونيا ابنها (بطلميوس) من زوجها ليسماخوس. لكن هذه النظرية أُستبعدت.

(٥) من بين الذين رأوا أن أرسينوى لم يكن لديها سلطة سياسية حقيقية مستقلة نؤكد على رأى

Will, Edouard 1979: Historie politique du monde hellénistique (323-30 av. J-C.) Nancy 1979, 221-22; Burstein Stanley 1982: "Arsinoe II Philadelphos: A Revisionist View", in W. Lindsay Adams/ Eugene N. Borza (eds.) Philip II, Alexander the Great and the Macedonian Heritage (Washington 1982) 197-212; Hazzard, R. A. 2000: 94-100.

(6) Hauben, Hans 1970: Callicrates of Samos. A Contribution to the Study of Plot. Admiralty (Studia Hellenistica 18, Leuven 1970) pp. 64-67; id. 1983: "Arsinoe II et la politique exterieure de l' Egypte", in: Van't Dack et al. (eds.) 1983, pp. 111-14

يقدم هيوبن رأى أكثر واقعية وهو أن برنامج أرسينوى كان تعضيداً لخطط زوجها وليس مستقلاً عنه، وهو تأسيس سيادة بطلمية على البحر تحت قيادة قائد الأسطول كاليكراتيس من ساموس، وهذه كانت الخطة الرئيسية واهتمامها الشخصى.

(7) Grzybek, Erhard 1990: Du calendrier macédonien au calendrier ptolémaique. Problémes de chronologie ptolemaique (Basel 1990) 103-112.

ورغم تقديرنا لشخصية أرسينوى والدور الهام الذى لعبته فى حياتها أو بعد مماتها[١]، ففى رأينا أن مرسوم خريمونيديس لا يشير إلى القول بأن أرسينوى كان لها دور سياسى فى صنع قرارات الحرب، خاصة أن قرار الحرب الخريمونيدية كان عام ٢٦٧ وكانت أرسينوى قد توفيت (يولية عام ٢٧٠)، ومن ثم فإن مثل هذا القول فيه مبالغة. فالدافع إلى الحرب كان موجوداً عند الآثينيين، وفكرة التحالف مع اسبرطة موجودة من قبل وذلك فى تحالفها ضد الغزو الفارسى، وهو ما أعطى لمرسوم خريموندس الأهمية لمثل هذا التحالف ووصفه بأنه من أجل الحرية لكل اليونانيين[+]. ὑπὲρ τὴν κοινῆς τῶν Ἑλλήνων ἐλευθρέας.

ومع ذلك فإن الإشارة إلى الماضى المجيد للحليف الثالث (بطلميوس فيلادلفوس)، وأن اشتراكه فى الحرب الخريمونيدية وفقاً لرغبات أسلافه وأرسينوى توجد فيه بعض الإشكالية، فما هو المقصود بأسلافه؟ لعل المقصود هو بطلميوس سوتر "المنقذ" الذى حصل على هذا اللقب فى سبيل تحريره لرودس. وهو اللقب الإلهى الذى حمله هو وزوجته برنيقى "الإلهين سوتيرس"[٢]، هذا بالإضافة إلى وقوفه بجانب الثورة الأثينية الأولى عام ٢٨٦ ق.م ضد حصار ديمتريوس بوليوركتيس، كما سنرى فيما يلى فى مرسوم كالياس.

أما أرسينوى فليس هناك شيئ محدد ينسب إليها فى قضية تحرير اليونان، وإنما ذكرها قد يكون من أجل تعظيم مكانتها الإلهية، مثلها فى ذلك مثل مكانة برنيقى المؤلهة مع بطلميوس الأول. خاصة وأن بطلميوس الثانى أنشأ عبادة عامة لنفسه وزوجته أرسينوى بوصفهما الإلهين الأخوين (**ادلفوى *Theoi Adelphoi***[٣]) وقرن عبادتهما بعبادة الإسكندر الرسمية العامة وأصبح كاهن هذه العبادة يُدعى كاهن الإسكندر والإلهين أدلفوى[٤]. وعندما توفيت

يقترح (Grzybek) أن تاريخ وفاة أرسينوى يولية ٢٦٨، لكن هذا الرأى مرفوض من واقع البرديات المصرية، والتى تؤكد أن أرسينوى صعدت إلى السماء فى يولية ٢٧٠. أنظر تلك الوثائق تم تجميعها عند ناهد الحمصانى: ٢٠٠٩ (رسالة ماجستير ١٩٨٤) ص ص ١١٥-١١٦؛ نصحى : البطالمة. جـ٢، ص ص ٨٠-٨١.

(١) نصحى: البطالمة. جـ١ – ص ص ١٠٢-١٠٦، ١١٥-١١٦.

(*) كان الحلف الذى تألف فى هذه الحرب عام ٢٦٧ فضلاً عن أثينا واسبرطة، يتكون من إليس (Elis) والعصبة الآخية وتيجيا (Tegea) ومانتينيا (Mantinea) وأورخومينوس (Orchomenos) وقافواى (Caphyae) وفيجاليا وكريت.

(٢) كان الفضل فى عبادة بطلميوس الأول فى مصر يرجع لبطلميوس فيلادلفوس، الذى رفع أباه بعد مماته إلى مصاف الآلهة. وبطلميوس الثانى أيضاً هو من أنشأ فى الإسكندرية حفل البطولماييا إجلالاً لذكرى أبيه المؤله بطلميوس سوتر، ولكن الإلهين المنقذين "سوتيرس" لم ينضموا إلى عبادة الإسكندر والبطالمة المؤلهين إلا فى عهد بطلميوس الرابع.

Tondriau, 1953: "Quelques Problemes Religieux Ptol". Aegyptus (33, 1953), 128-130.

(3) P. Hib. 11 199 col.11, vv. 12-17; ijsewijn, p. 22.

كان ذلك فى العام الرابع عشر ٢٧١/٢٧٢. وكان البعض يعتقد (خطأ) أن بطلميوس أسس هذه العبادة بعد وفاة أرسينوى٢ مستغلاً تلك المكانة العظيمة لذكرى زوجته وأخته حتى يصاحبها ويؤله معها بعد وفاتها فى عبادة جديدة باسميهما معا (الأخوين / ادلفوى). ونصحى فى الطبعة الأولى من كتابه "البطالمة" عام ١٩٤٦ ص ص٢٢٣-٢٢٤، فند هذا الرأى وقال الأكثر منطقياً أن التكريم يخص الزوجين الأحياء الحاكمين، والمكانة العالية لتلك الملكة بدون شك تجعل من اليسير إدعاء الألوهية فى حياتها، ويؤيد هذا الوثائق التى تثبت وفاتها فى يولية ٢٧٠ أى العام السادس عشر من عهد بطلميوس الثانى.

(4) P. Hib. 199.

أرسينوى فى يولية ٢٧٠ أنشئت لها عبادة يونانية رسمية باسم الإلهة "فيلادلفوس" لها كاهنة تسمى (كانفوروس) κανηφόρος أى حاملة السلة[١].

على أية حال فإنه يبدو أن القوة السياسية هنا فى قرار حرب خريمونيديس لم تكن تحتاج إلى تعظيم أكثر من سلطة ألوهية أسلاف بطلميوس وألوهية زوجته المتوفاه. وبعبارة أخرى فإن مرسوم الحرب الخريمونيدية لا يحمل أى علاقة لسلطة سياسية لارسينوى. وبالرغم من أننا لا نستطيع هنا مناقشة دور الملكة أرسينوى أو ملكات العصر الهلينستي[٢]، إلا أنه لا يمكن إنكار أنه كان لديهم دور، ولكن هذا الدور اعتمد على إمكانيات كل ملكة بمفردها فى وجود تأثير معين على البلاط[٣]. أما دورهم فى صنع القرار فهذا يتأتى من وضعهم فى البلاط بجوار رمز السلطة الحاكمة مثلما حدث مع أرسينوى ووضعها فى عبادة الحاكم مع بطلميوس الثانى، أو إقامة عبادة منفردة لها بكاهنة خاصة بها "كانفوروس". إلا أن أرسينوى كان لها دور مميز فى الدعاية لسياسة البطالمة. فلقد استخدمت عبادة أرسينوى بصفة خاصة فى الدعاية لقوة البطالمة، خاصة وأن أرسينوى ارتبط اسمها بالبرنامج البحرى فى عهد بطلميوس الثانى، الذى شهد تكوين إمبراطورية بحرية، وكان العصر الذهبى للبحرية البطلمية. وقد لعبت **قبرص** دوراً هاماً فى تزويد مصر بالأخشاب، وشهد ميناء **بافوس** توسعات ضخمة من أجل هذا النشاط البحرى[٤]. وهنا لابد أن نذكر اسم قائد الأسطول البطلمى كاليكراتيس بن فيسكوس ***Kallikrates of Boiskos*** (من ساموس)[+] فقد ارتبط اسمه بأرسينوى وقد شيد لها معبد قرب قانوب(المنتزه حاليا) فى موقع يطلق عليه Ζεφύριον [٥] حيث عُبدت كإلهة بحرية وشبهت فيه بأفروديتى حيث وصفت بـ Κυπρία- Ακρία وكانت عبادة أرسينوى ليس فقط فى قبرص، بل شملت الممتلكات البطلمية الساحلية (سواحل آسيا الصغرى) بوصفها حامية للبحارة، وتشبه فى ذلك إيزيس المصرية وأفروديتى القبرصية. وكان أينما ذهب الأسطول البطلمى يرفع تحت رايته شعار عبادة أرسينوى

---

(1) R.E. 1913, Hiereis, col. 1413-32.

(2) See Bielman, Anne 2003: "Réflexions sur les reines attalides et séleucides", Pallas 62 (2003) 41-61.

(٣) مثال أرسينوى الثالثة لم يكن لها دور فى عهد بطلميوس الرابع وأهملت بسبب سيطرة الحاشية على الملك. وقد ألف أراتوستنيس كتاباً عن حياة تلك الملكة والزوجة المهملة باسم "أرسينوى" (Bevan, E. 1927: A History of Eg. Under the Ptol. Dynasty (London, 1927), p. 236. أما فى عهد البطالمة الأواخر ابتداء من بطلميوس الخامس، لعبت الملكات دوراً كبيراً خاصة كليوباترة الثانية والثالثة فى عهد بطلميوس الثامن والتاسع والعاشر.

(٤) ناهد الحمصاني ١٩٩٤ : (رسالة دكتوراه-غير منشورة) جامعة أثينا، ١٩٩٤،ص٢٧،صص٣٤-٣٦.

(+) ساموس كانت قاعدة بحرية للأسطول البطلمى منذ تقريباعام ٢٨١/٢٨٠، وقد شارك فى هذا الأسطول أعداد كبيرة من ساموس:
(Launey, Marcel 1987: Recherches sur les armées hellénistiques (reprint of the 1951) Paris, 1987, 237-38)
إن طول مدة عمل قائد الأسطول كاليكراتيس مع البطالمة (خدم على الأقل حتى عام ٢٥٧) تدل على مكانة عالية تمتع بها فى البلاط البطلمى. ولعله لعب دوراً سياسياً و أيديولوجياً وثقافياً بين الإغريق والبطالمة:
cf. Bing, Peter 2003: "Posidippus and the Admiral Kallikrates of Samos in Milan Epigrams". GRBS 43 (2003) 243-66, esp. 243-4.)
خاصة تلك الروابط بينه والملكة أرسينوى من خلال انتشار عبادتها. راجع بشكل عام: Hauben, Hans 1970.

(٥) بناء معبد لعبادة أرسينوى فى الإسكندرية فى منطقة تدعى Ζεφύριον خير دليل على علاقتها بأفروديتى التى كان لها معبد فى بافوس فى منطقة تدعى أيضاً Ζεφύριον.حيث ان أفروديتي عبدت كألهه بحرية باسم" **Ακραία** أو **Ζεφυρίτις** "راجع ناهد الحمصاني ١٩٩٤: ص ١٨٩ وهامش رقم ٥، ص ١٩٠ هامش رقم١

بوصفها إلاهة حامية البحارة[١] προστατίδα αγία . ولا شك أن هذا البرنامج البحرى كان وراء التفوق البطلمى على أنتيجونوس فى الفترة ما بين ٢٥٢-٢٤٦، وهذه الفترة شهدت ولاء زعيم سياسى آخر للبطالمة وهو الشاب **أراتوس**[٢]، قائد ثورة سيكيون الذى اتجه إلى بلاط الإسكندرية طالباً الدعم المالى من بطلميوس الثانى، نظراً لتفاقم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية فى مدينته بعد الثورة. وكانت نقطة البداية فى رحلة أراتوس إلى مصر هى ***Methana – Arsinoe*** معقل البطالمة على الشاطئ الشمالى الشرقى للبلوبونيسوس. هكذا يبدو مرة أخرى فى مشهد الدعاية لأرسينوى المؤلهة أن السلطة الدينية تسير جنباً إلى جنب القوة والمال فى العلاقات السياسية البطلمية/ اليونانية. وإن تلك القواعد البحرية البطلمية(في كريت[٣] وثيرا وميثانا ارسينوي وأماكن أخرى) كانت بمثابة حزام من السيطرة المباشرة على اليونان، وقد ظلت على الأقل حتى عهد بطلميوس الخامس[٤] ، مما يدل على الدور الحيوى القيادى طويل الأمد الذى لعبته العاصمة الإسكندرية فى العالم الهلينستى، والذى جاء فى أحد أبعاده تعبيراً ليس فقط على نفوذ القوة والسياسة والمال بل أيضاً إلى الرعاية الدينية للبطالمة والهوية الثقافية والاجتماعية التى ترجع بأصولها إلى العالم الإغريقى.

ويمكن أن **نستخلص مما سبق** أن زواج أرسينوى بأخيها فى عام ٢٧٢ كان له دلالات دينية وسياسية واجتماعية منذ البداية[٥]، فمن المؤكد أن أرسينوى كانت تتمتع بعلاقات شخصية ببعض الأماكن فى **منطقة ليسماخيا**[+] ذات النفوذ فى بحر إيجة، وذلك بحكم أنها كانت الزوجة الشابة لليسماخوس ملك تراقيا ومقدونيا. وكانت تتمتع بنفوذ كبير قبل مجيئها إلى أخيها بطلميوس الثانى وزواجها منه. وقد تأكد دورها بقوة من خلال الدعاية البطلمية وهذا أعطاها وضعاً عالمياً ودعماً أساسياً فى أى تحرك سياسى ودبلوماسى ينشد الحرية كما حدث

---

(١) ناهد الحمصاني،المرجع نفسه،ص ١٨٩هامش رقم ٦،ص ١٩٠،ص١٩١هامش رقم ٣

(٢) كان ولاء القائد السيكيونى للملك بطلميوس فيلادلفوس فى هذه الفترة، والزعيم السياسى أراتوس يمثل حالة أخرى لرجل سياسى إنحاز إلى البلاط البطلمى وقد أبهره قوة البطالمة والثراء المالى، وقد حصل على منحة سخية من فيلادلفوس ثم تجددت المنحة فى عهد بطلميوس يورجتيس وكان لتجديد هذا التحالف أثره فى مساعدة أراتوس على عودة احتلال كورنثة عام ٢٤٤. راجع بحث ناهد الحمصانى ٢٠١٤: "رحلة أراتوس"، مرجع سبق ذكره

(3) Spyridakis, Stylianos 1970: Ptolemaic Itanos and Hellenistic Crete (Berkeley / Los Anglos / London 1970) 97-8.

(4) Bagnall, R. S. 1976: 122-36;

أنظر، عبد العظيم الراعى ١٩٧٥: ص ص ٤٥-٤٦، هامش رقم (١٦)، (٢١). ويشير المؤلف إلى أن نجاح سياسة يورجتيس فى كريت ساعد على بسط سلطانه على معظم حوض بحر إيجة وإنه لم يعد سيداً على جزر الكيكلاديس وساموس فقط، بل امتد نفوذه إلى أقصى شمال البحر الإيجى فى ساموتراقيا وبعض المناطق بتراقيا. ويفترض (فى ص ٤٨) أن إيتانوس انضمت إلى بقية المدن الكريتية إلى ملكة مصر كليوباترا عام ٣٦ق.م عندما منح أنطونيوس إليها كريت وقورينى.

(5)Hazzard, R. A. 2000: 85-93

(+) كانت أرسينوى تتمتع بنفوذ كبير يعادل أطماعها الواسعة وكانت تتمتع بجمال تشهد عليه نقودها الذهبية (نصحى، البطالمة، ص ص ١٠٢-١٠٦) ولا شك أن هناك روابط شخصية وجدت بين بعض البطالمة وجزر بحر إيجة ولا يمكن التقليل من شأنها، فقد ولد بطلميوس **فيلادلفوس** فى كوس (**Kos**) وكان بالنسبة لها كما "أبوللو" بالنسبة لديلوس وفقاً لما قاله كاليماخوس وثيوقريتوس.
(Kallimachos, Hymn. IV, 160 – 6; Theokritos, XVII. 58-67; cf. Sherwin – white, Susan 1978: Ancient Cos. An historical study from the Dorian Settlement to the Imperial Period (Hypomnemata 51 Göttingen 1979), 97-9; Buraselis 1993:261 and n. 71.

فى مرسوم خريمونيديس. ويمكن أن **نستنتج أيضاً**، أنه إذا كان الملك هو المصدر الأساسى للسلطة فى الحكم فإن لابد وأن الملكات أو أعضاء آخرين من العائلة المالكة أو من هم فى البلاط، كان لهم شبكاتهم الخاصة[١] من الاتصالات بهؤلاء الأفراد المعادين لمقدونيا، وخاصة هؤلاء الـ ***Philoi***[٢] تلك الطبقة من الأصدقاء القريبة من الملك. والتى كان من السهل من خلالها الوصول إلى الملك، ولابد أن الملكة ارسينوى كان لها دور قبل وفاتها فى البلاط وفى شبكة الاتصالات مع اليونانيين الموالين للبطالمة. وربما كان الأخوان الأثينيان خريمونيديس وجلوكون أو على الأقل أحدهما وهو جلوكون، الذى مارس نشاطاً دبلوماسياً ثرياً[٣] فى بداية الحرب الخريمونيدية، من الممثلين لأثينا فى الاتصال بالبلاط البطلمى، خاصة وأن الأخوين ينتميان إلى عائلة ثرية معروفة منذ الربع الأخير من القرن الرابع ق.م[٤]،ومن هنا كان لجوء الأخوين خريمونيديس وجلوكون بعد الهزيمة فى الحرب الخريمونيدية إلى البلاط البطلمى، وقد جاء وصف أبناء ايتوكليس فى البلاط أنهم نصحاء ومستشارين[٥] **συμβουλοὶ καὶ πάρεδροι** مما يدل على حجم مركزهم السياسى فى مجلس أصدقاء الملك. وجدير بالملاحظة أن جلوكون شغل منصب كاهن عبادة الاسكندر والبطالمة عام ٢٥٥/٢٥٤،[٦] أما خريمونيديس فقد كان قائد للأسطول البطلمى فى معركة أفيسوس البحرية حين هزم من الأسطول الروديسى.[٧]

---

(١) عن دور العائلة الملكية فى الإحسان وفعل الخير أنظر

See: Bringmann, Klaus 1993: 7-24; cf. Köhler, Ulrich 1895: "Zur Geschichte Prolemaios' II Philadelphos", SB Berl (1895), 976-77:

كولار صاحب نظرية قديمة تقول أنه كانت توجد فى البلاط دائرة مفكرين حافظوا على الروابط مع من كانوا ضد القيادة المقدونية فى مدنهم الأصلية، وأن ملكات البطالمة وأعضاء آخرين من العائلة المالكة كانت لهم شبكاتهم الخاصة من الاتصالات، وأن الأصدقاء بسطوا سيطرتهم على البلاط وكان يمكن من خلالهم الوصول إلى المصدر الرئيسى للسلطة الحقيقية وهو الملك.

(2) See Habicht, Christian 1992: 68-90. Herman, Gabriel 1981: "The Friends' of the Early Hellenistic Rulers: Servants or Officials"?, Talanta 12-13 (1980-81), 103-149

(٣) تذكر النقوش أن جلوكون شغل عدة وظائف فى أثينا مثل Phylarch وAgonothets مرتين، وقائد مشاه مرتين Infantry (1G 3079 112) كما أنه فى بداية الحرب الخريمونيدية مارس نشاطاً دبلوماسياً ثرياً كما وضح من نقوش تشريفية ظهر فيها كسفير Proxenos، وذلك فى دلفى عام ٢٧٠ وفى اورخومينوس Orchomenos فى اركاديا، ويبدو أن تلك التحركات الدبلوماسية كانت من أجل تحالف الحرب الخريمونيدية. أما خريمونيديس للأسف لا نعلم عنه شئ قبل هذا المرسوم الذى أصدره فى عام ٢٦٨.

(٤) عُرف أعضاء هذه الأسرة كموظفين دينيين فالجد كان من المسئولين عن الشعائر الدينية السرية فى اليوسيس (1G2II 1933, 1.11) وكان الوالد ايتيوكليس agonothetes (1G2II 3458) .

(5) Buraselis, K. 1993: 253 n. 14.

(6) Ijsewijn 1961: 70-71 no. 31.

ويستدل من الأسماء الذين شغلوا هذه الوظيفة منذ عهد بطلميوس الأول سوتر على المكانة المرموقة التى كان يتمتع بها شاغلوها، وأن البطالمة كانوا يختارون لشغل هذه الوظيفة أشخاصاً تربطهم بهم صلة وثيقة (للحصول على أسماء كهنة هذه العبادة راجع الفصل الخامس، ناهد الحمصانى ٢٠٠٩: (رسالة ماجستير ١٩٨٤)، ص١١٢، هامش رقم ١.

(7) Will, E. 1979: 236-37.

يري Will ربما تلك المعركة أثناء الحرب السورية الثانية أو بعدها فى ٢٦٠ أو ٢٥٣. بينما cf. Bagnall, R. S.) Bagnall (1976: 138 & n. 79. يضع معركة قوس وافيسوس بعد الحرب الخريمونيدية(حوالي عام٢٥٨.

وهكذا كان البلاط حريصاً على إنشاء اتصالات مع تلك الطبقة العليا أو الصفوة من العالم اليونانى، فالتحالف بين الجانبين كان مفيداً وفرصة لاستمرار قنوات التواصل بين البطالمة واليونانيين. ونفس الشئ سوف يؤكده لنا مرسوم كالياس فى استقطاب البطالمة لتلك الطبقة الثرية المدنية.

ويمكن أن نستخلص مما سبق أن المال والقوة قد سارا جنباً إلى جنب فى السياسة البطلمية – اليونانية وأن الطبيعة المالية للسياسة البطلمية كان لها مظاهر عدة، سواء فى مساعدة السياسيين المناوئين لمقدونيا فى تحركاتهم التحريرية ضد أنتيجونوس جوناتاس، أو فى جذب الإغريق للمجئ والعمل فى الجيش البطلمى أو الإدارة الملكية، أوفى صورة دفع تبرعات ومعونات عدة إلى المدن اليونانية(١). ولا شك أن الخزانة البطلمية التى أنفقت تلك الأموال، وتلك الثروة التى شهد بها كالكسينوس **Callixinus**(٢)، كانت نتيجة سياسة البطالمة الاقتصادية والضريبية(٣). ولا شك أن تلك الرعاية البطلمية الموجهة نحو مساعدة المدن من أجل تحريرها من الطغاة أو هيمنة مقدونيا، وكذلك الموجهة إلى مساعدة المدن خاصة المراكز الدينية فى الخارج كان وراءها ثراء البطالمة الكبير، وكانت تلك الثروة مصدر حسد من أعداء مصر الانتيجونيين الذين لم يحققوا ذلك الثراء الواسع(٤).

المستوى الثالث فى العلاقات الدبلوماسية البطلمية/ اليونانية

الاتصال السياسى والمفاوضات بين الطرفين – مرسوم كالياس(*) نموذجاً.

إن هذا الملمح السياسى مرتبط بالمستويين الأول والثانى، وهنا يلعب دوراً كبيراً فى العلاقات الدبلوماسية التبادلية دور الشخصيات البارزة ،خاصة الشخصيات المدنية. هذا المستوى الثالث–كما ذكرنا من قبل– يتطلب مزيداً من الاهتمام لقلة الدراسات فيه. فالعلاقة بين المدينة والملك من خلال الجانب الحاكم نالت اهتماماً كبيراً من

---

(١) تنوعت أشكال الرعاية البطلمية للمدن اليونانية ولعل اشهرها هدية بطلميوس الثالث إلى رودس –التى سبق ذكرها–والتي تقدر بمليون اردب من الذرة بعد زلزال ٢٢٧(Buraselis, K. 1993, 256 & n. 35) ؛ راجع فيما يلى كذلك فى نقش كالياس، قدم البطالمة لأثينا منحة عينية تقدر بـ ٢٠ ألف مكيال (ميديموس) من القمح أحضرت من ديلوس، مما يشير إلى أهمية ديلوس كمركز لتجارة القمح، ومد كبير لتجارة البطالمة فى هذا الوقت.

(2) Athenaeus, *Deiphnosophistae* V 201 b-f, 202 f-203e (= Callixinus of Rhodes FGrH 627 F2).

(3) Walbank Frank, W. 1993: 142-155.

(٤) وضح أن مقدونيا لا تتمتع بمثل هذا الثراء ففى الحرب المقدونية الثالثة عام ١٦٨، بعد انتصار الرومان كان "على المقدونيين دفع جزية تبلغ ١٠٠ تالنت من الفضة للرومان وهو مبلغ أقل من نصف المبلغ الذى اعتادوا على دفعه الملوك" (Plut. *Aemilius Paulus*, 28.3) مما يدل على أن مقدونيا كانت دولة ذات موارد متواضعة (Walbank, F.W. 1993: 122).

(*) كالياس Kallias هو ابن ثيموخاريس Thymochares ولُقب بجده الأكبر Sphettos. وشقيقه هو فايدروس Phaidros وجده أيضاً اسمه فيدروس. وقد عملوا جميعاً فى العمل العام لخدمة مدينتهم أثينا. وقد انتخب الجد فايدروس كقائد فى الربع الثالث من القرن الرابع. عن تاريخ هذه العائلة راجع :

(1G 112, 213, Line 8; 1G 112, 1623, line 240; Strabon x. 1.6; Davies, APF, p. 525).

وقد خدم الوالد ثيموخاريس تحت حكومة ديمتريوس الفاليرى وقاد القوات الأثينية مع أنتيجونوس فى قبرص، ربما فى عام ٣١٦ ثم مع كاسندروس فى عام ٣١٣/١٢ (Davies, APF, p. 525-6)، أما فيدروس شقيق كالياس، فقد بدأ عمله فى حكم طاغية أثينا لاخاريس Lachares ونعرف تفاصيل وظائفه فى مرسوم تكريمه المنشور فى (1G 112, 682, line 21-63) وعن دوره السياسى أنظر فيما يلى.

الدارسين[١]، رغم أن الأفراد الذين يمثلون الجانب المدنى فى العلاقة، وهو الجانب الأضعف، له الأهمية هو الآخر فى فهم جوهر العلاقة، فهم الوجه الآخر للعملة، فهم الذين يمثلون دور الوسيط بين المدينة والملك، وهم فى الغالب يعملون لصالح مدينتهم. إن العلاقة فى هذا المستوى يحكمها إطار علاقات نفعية يديرها أفراد وشخصيات واتصالات تعتمد على الجانبين البطلمى والمدينة اليونانية. وأهمية هذه الروابط الشخصية بين ممثلى المدن وممثلى الإدارة المركزية توضح أن الدبلوماسية كانت منظمة من الجهتين على أسس شخصية واضحة[٢]. فبالنسبة للإدارة الملكية الموظفين الملكيين ذوى المكانة العالية كانوا أصدقاء الملك[٣] φιλοί . وكأنهم مرتبطون تماماً بالملك بعلاقات شخصية، وشبكة اتصالاتهم الشخصية قد تثبت أهميتها بالنسبة لأى وظيفة يتقلدوها[٤]، أكثر من أنهم يخضعون لنظام إدارى يرتقون فيه حسب تدرج سلم وظيفى هرمى. أما بالنسبة للمدن فإن الأفراد الذين تدخلوا فى العلاقة الدبلوماسية كانوا يتمتعون بوضع اجتماعى ووظيفى، وطموح شخصى من خلاله يمكنهم أن يكونوا سفراء لمدنهم. وبناء عليه فإن الدبلوماسية فى هذا المستوى تعتمد أساساً على وزن وقوة الدور الذى يلعبه الشخص وتأثيره على كلا الجانبين.

ومرسوم كالياس ***Kallias*** هو نموذج جيد يوضح هذا المستوى من العلاقات الدبلوماسية.

---

(١) دور أفراد المدن فى العلاقة مع الإدارة الملكية ثم تركه دون دراسة متخصصة بينما دور الأفراد فى الإدارة الملكية معروف منذ أمد طويل. دراسات كثيرة عامة من المحدثين كتبت عنه وكذلك عن دورهم فى الجيش. راجع على سبيل المثال:

Mooren, Léon 1975: The Aulic titulature in Ptolemaic Eg. Introduction and prosopography, Brussels 1975; id., 1977: La hiérarchie de cour Ptolémaique, (Studia Hellenistica 23, leuven 1977) p., 55-77; Herman, Gabriel 1981: 103-149; Savalli – Lestrade, Ivanna 1998: Le Philoi royaux dans l' Asia hellenistique (Geneva 1998) 251-81 & 289-94.

تقدم Savalli-Lestrade دراسة قيمة عن ألقاب البلاط وظاهرة أصدقاء الملك بوجه عام.

وعن الجيش والمرتزقة راجع :

Bengtson, H. 1952, 1964: Die Strategie in der hellenistischen Zeit. (3 vols.) Münch. Launey, M. 1987; Bagnall, Roger S. 1976. وعن موظفى الملك البطلمى فى الخارج راجع: نصحى، البطالمة، جـ١، ص ص ٣٨٥-٤٣٦.

(٢) كانت الاتصالات الدبلوماسية فى معظم المدن اليونانية منذ العصر الكلاسيكى لا تنفذ وفق إجراء قانونى يحدد معيار اختيار الممثلين الدبلوماسيين لأداء مهمتهم. وإنما فقط يتم اختيار بعض المواطنين المفضلين لأداء سياسة معينة سواء على المستوى المحلى أو الخارجى.

cf. Mosley, Derek J. 1973: Envoys & Diplomacy in Ancient Greece (Wiesbaden 1973), 43-47; Giovannini, Adalberto 2007: Les relations entre Etats dans la Grèce antique, du temps d'Homère à l' intervention romaine (ca 700-200 av. J. C.) Stuttgart 2007, pp. 92-97.

(٣) أقصد بلفظ φιλοί المعنى العام للمصطلح، أى الطبقة العليا فى الإدارة الملكية. خاصة وأن المناقشات الطويلة حول هذا المصطلح لم ينتج عنها تعريف محدد. وحتى نهاية القرن الثالث لم توجد فى البلاط البطلمى ألقاب معينة مرتبطة بمهام محددة. ومصطلح φιλοί – على الأقل الفترة الهلينستية الأولى – يعنى الشخص الذى له علاقة شخصية مع الملك ومن ثم ينتمى إلى فريق البلاط الملكى. وربما يؤدى عدد من الواجبات الإدارية أنظر على سبيل المثال

Mooren, 1977: La hiérachie … p. 17, pp. 38-50; id. 1998: "Kings and courtiers." Political Decision – Making in the Hellenistic states", in : Wolfgang Schuller (ed.) 1998, 123;

قارن نصحى، البطالمة، جـ٢، ص ص ٢٣٧-٢٥٣.

(4) cf. Mitchell, Lynette Gail 1997: Greek Bearing Gifts. The Public Use of Private Relationship in the Greek World, 435-323 BC. (Cambridge, 1997).

إن هذا المرسوم صدر من الديموس ***Demos*** (الجمعية الشعبية) الأثينية من أجل الاحتفاء بكالياس ***Kallias*** ابن ثيموخاريس ***Theymochares***. والمرسوم صدر بناء على اقتراح قرار للتصويت عليه، تقدم به يوخاريس ***Euchares*** ابن يوخاريس ابن *Konthyle* إلى رئيس المجلس *Pheidostratos* ابن *Epichares* وزملائه، من أجل تكريم كالياس، وذلك تعبيراً عن الشكر والتقدير بسبب أعماله الطيبة التى قام بها فى الثورة الأثينية واستمراره فى العمل لكل ما هو طيب للشعب الأثينى. ومن ثم كان القرار بتتويجه بتاج ذهبى ومظاهر تشريفية أخرى(**) وهو مرسوم طويل وضحت فيها مناصب كالياس وأسباب تشريفه ومؤرخ بعام ٢٧٠/٢٦٩ وقد نشره "شيار" ***Shear***(١) عام ١٩٧٨.

إن هذا النقش له أكثر من أهمية، فهو ينير لنا فترة مظلمة فى اليونان فى القرن الثالث، وهى الفترة الأخيرة من حياة ديمتريوس بوليوركتيس ***Demetrios Poliorketes*** حيث إن النقش ارتبط بالدور الذى قام به كالياس فى أحداث الثورة الاثينية ضد ديمتريوس من أجل إنقاذ الشعب τῆς τοῦ δήμου σωτηρίας (٢). وقبل الكشف عن هذا النقش فإن الأحداث التى وقعت فى أثينا والتى تلت وصول ديمتريوس، تم التعرف عليها من خلال رواية **بلوتارخوس**(٣). إلا أن تلك الرواية جاءت بصورة موجزة وغير مُرضية. بينما مرسوم كالياس(٤) يروى بشكل مفصل حصار أثينا وما تبعه من أحداث. وقد أضاف المرسوم حياة وروحاً إلى هيكل الأحداث التى حفظتها رواية بلوتارخوس الموجزة. فالمرسوم يعد مصدرنا الرئيسى عن تلك الثورة الأثينية، وما واكب تلك الفترة من تحالفات بين الملوك: بطلميوس الأول وليسماخوس وبيرهوس وسلوقس، ضد ديمتريوس ونهاية حكمه لمقدونيا ٢٨٨/٧(٥)، وما تلى ذلك من مفاوضات واتفاق سلام تمت فى أثينا، على أثرها كان رحيل ديمتريوس إلى آسيا.

والمرسوم أيضاً يرتبط ببعض الشخصيات المهمة التى لعبت أدواراً تاريخية بارزة فى السياسة الدبلوماسية البطلمية / اليونانية فى تلك الفترة. وسوف أذكر أهم تلك الشخصيات من خلال التعليق على هذا المرسوم.

أول هذه الشخصيات وأهمها هو **كالياس بن ثيموخاريس** المواطن الأثينى صاحب التكريم فى هذا المرسوم. وكان ينتمى إلى عائلة ثرية ذات نزعة أوليجركية معروفة منذ الربع الثالث من القرن الرابع.

لقد بدأ كالياس عمله وأنهاه فى خدمة البطالمة. ولم نعرف متى ترك أثينا ليعمل فى الجيش البطلمى. ولكن نعلم من المرسوم أنه بقى على إخلاصه للديموقراطية ولم يتورط فى السياسة أثناء الحكومات الأوليجركية التى كانت

(**) حيث أن تتويجه بالتاج الذهبى سيتم فى احتفال الديونيسيا الكبير وسيقوم الديموس بتنصيب تمثال من البرونز لكالياس يوضع فى السوق (الاجورا)، وسيتقلد كالياس الكرسى الأمامى خلال جميع الفعاليات التى ستعقدها المدينة. ولأجل الابقاء على الأعمال المجيدة التى قام بها كالياس خالدة فى المستقبل، فإن سكرتير المجلس سيتولى نقش هذا المرسوم على شاهد من الرخام ووضعه بجوار التمثال (سطور ٩٠-٩٩) وستقوم هيئة الإدارة بتخصيص النفقات الخاصة بالنقش والشاهد الرخامى (سطر ١٠٨).

(1) Shear, T. leslie 1978; SEG 28 (1978) 60.

(2) LL. 31-32.

(3) Plut., *Demetr* 43-53; *Pyrrh*., 7-12.

(4) LL. 27-40.

(5) cf. Plut. *Demetr*. 45; Shear T. leslie 1978: 62.

تحكم أثينا. وأنه كان يفضل فقدان ثروته على أن يكون ضد الديموقراطية والقانون[١]. والمعنى الدقيق لهذا غير واضح، فربما صودرت أملاكه وتم عزله لموقفه السياسى، إلا أنه من المؤكد أن كالياس لم يكن فى أثينا منذ عام ٢٩٤إلى عام اندلاع الثورة فى ٢٨٧[٢]. أياً كان التاريخ والسبب فى عزله، إلا أن هناك نقطة مهمة وهى أنه كان لدى كالياس الفرصة والوسائل لتوطيد علاقته وعمله مع البطالمة. وبمعنى آخر كان لديه عامل جذب بالنسبة للبطالمة، فقد كان مواطناً أثينياً يتمتع بالثراء ومن عائلة مهمة، فوالده كان جنرالاً كبيراً تحت قيادة **ديمتريوس الفاليرى**، رجل البلاط البارز فى عهد بطليموس الأول[٣]. وحينما نشبت الثورة ضد بوليوركتيس فى ربيع عام ٢٨٧[٤]،كان كالياس قائداً للقوات البطلمية فى **أندروس**[٥]. ولقد انطلق مسرعاً لمساعدة مدينته أثينا مع قوة منتقاة من ألف رجل من المرتزقة، بينما زينون ***Zenon*** القائد البطلمى كان على رأس السفن الحربية. ومن الواضح أن المساعدة التى قام بها كالياس نتيجة أوامر من الملك [٦]، فمن المؤكد أن تلك الثورة كانت ترجمة لاهتمامات الملك بطليموس غير المشكوك فيها فى خلق صعوبات لديمتريوس بوليوركتيس، ونتيجة للتحالف الذى تم بين الملوك الأربعة بطليموس وليسماخوس وبيرهوس وسلوقس ضد ديمتريوس[٧]. فسرعة تحرك كالياس إلى أثينا من قاعدة أندروس البطلمية يبدو أنها كانت تماشياً مع تلك الخطة المعدة مسبقاً. وهذا يعنى أنه فى تاريخ سابق لربيع ٢٨٦ ق.م وقبل الثورة الأثينية، فإن البحرية البطلمية تحركت إلى بحر إيجة وقامت بالفعل بتكوين قاعدة أندروس فى جزر الكيكلاديس[٨]، والتى كان موقعها استراتيجياً للمساعدة فى غزو أتيكا والسيطرة على الجزر.

---

(1) LL. 78-83.

(2) SEG 28 (1978) 60, LL. 78-83; cf. Shear T. leslie 1978: 49; Gauthier, Philippe 1982: "Trois décrets honorant des citoyens bienfaiteurs", Rphil 56 (1982) 221-26.

(3) Plut. *Mor*. 601 F.

(٤) الثورة لابد أن تؤرخ فى ربيع ٢٨٦ قبل حصاد القمح، فحين علم كالياس بالثورة وانطلق كان القمح مازال فى الحقول (سطر ٢٥)، ومن ثم التدخل البطلمى جاء على أقل تقدير فى يونية ٢٨٦ وقبل منتصف يوليو عندما تم توجيه الشكر لزينون قائد البحرية البطلمية لمساعدته فى تأمين جلب القمح (1G 112 650) فقد كان محصول القمح لا يزال يأتى إلى المدينة. وبالتالى فإن ديمتريوس لم يدخل المدينة ويحاصرها إلا بعد وقت لاحق من الصيف، بسبب وجود فترة زمنية بين الحصاد والحصار.

(5) LL. 19-20

(6) LL. 22- 23: (ἀκόλουθα πράττων τεῖ τοῦ βασιλέως Πτολεμαίου πρὸς τὸν δῆμον εὐνοίαι), cf. Habicht, Chris. 2006: Athènes Hellénistique, French translation of Habicht 1995 by Martine and Knoepfler (Paris 2006) 112. يرى **هابخيت** فى هذه العبارة أن كالياس كان يتبع أوامر بطليموس.

(7) Plut., *Demetr*. 46.1

قارن توافق رواية بلوتارخوس وتوقيت الثورة (سطر ١٧) فى مرسوم كالياس حيث يذكر بينما يعيد بوليوركتيس مؤسسات الأسلاف فى البلوبونيز ثار الأثينيون فى هذه اللحظة (*Demetr*. 46.1 appendix3).

(٨) راجع فيما سبق حلف الجزر وتاريخ إعادة إحياءه على يد بطليموس الأول فى الحديث عن نقش نيقوريا.

على أية حال فإن كالياس كان له دور كبير أثناء هذه الثورة فقد عمل على تأمين جمع المحصول من ريف أتيكا، وحينما بدأ حصار بوليوركتيس لأثينا قاتل جنباً إلى جنب مع العامة وقام بعمليات عسكرية وعلى الرغم من إصابته καὶ τραυματίας [1] فإنه لم يتراجع فى أى لحظة لأجل المساعدة فى إنقاذ الشعب[2] . ولم يكن دور كالياس قتالياً فقط، بل لقد لعب دوراً دبلوماسياً فى أحداث تلك الفترة التى نتج عنها مفاوضات أظهرت تدخل ملكين على الأقل (من قوى التحالف الرباعى) أحدهما هو بيرهوس ***Pyrrhos*** الذى دعاه الأثينيون للمساعدة لما تأكدوا أن جيش ديمتريوس أكبر من المتوقع[3]، والملك الثانى هو **بطلميوس الأول** الذى أرسل ممثلاً له، هو **سوستراتوس** الشهير بن ديكسيفانوس من كنيدوس[4] وذلك فى خريف عام ٢٨٧ وكان وصول **سوستراتوس** من أجل التفاوض لما فيه مصلحة المدينة[5].

ومن الملاحظ أن هذه التحركات كانت متزامنة مع تحرك أثينى دبلوماسى أيضاً، فمع محاولة الأثينيين التخلص من الحصار من خلال قوة السلاح بمعاونة قوات كالياس البطلمية حتى أن كالياس نفسه أصيب فى المعركة ، كما سبق وذكرنا، فإن الدبلوماسية الأثينية سارت جنباً إلى جنب مع المقاومة، فكان التفاوض الأثينى من أجل رفع الحصار، حيث أرسل فيلسوف الأكاديمية ***Krates*** لديمتريوس لإقناعه برفع الحصار[6]. وربما كان لكلامه تأثير مقنع، خاصة وأنه كان متوافقاً مع وصول بيرهوس وظهور البحرية المصرية بقيادة سوستراتوس عند ميناء بيريوس. وهكذا فإن الوصول الوشيك لقوات التحالف لإنقاذ المدينة كان العامل الحاسم الذى جعل من السهل على الفليسوف أن يظهر للملك ديمتريوس أين تكمن الفائدة، ولعل رفع الحصار تم وشيكاً قبل وصول قوى التحالف **(بيرهوس وسوستراتوس)** [7].

---

(1) L. 30.

(2) LL. 27-32.

(3) Plut. *Demetr*. 46. 1-4 and *Pyrrhos*. 12. 6-8.

عن تاريخ وصول بيروس إلى أثينا وتوقيع معاهدة سلام منفردة مع بوليوركتيس راجع:

Hammond. Nicholas/Walbank, F.W, 1988: A history of Maccedonia III, 336-167 B.C. (Oxford 1988) 233.

(4) SEG 28 (1978) 60, LL. 32-39; Pros. Ptol. VI, 16555 **(عن سوستراتوس راجع البروسبوجرافية)**.

(5) line 36 of the decree.

(6) Shear, 1978: p. 74;

عن دور الفلاسفة فى السياسة

See Habicht. Chr. 1994 B: "Hellenistic Athens and her Philosophers", in Habicht 1994, 231-47.

(7) Shear, 1978: p. 75.

يؤكد هذا أنه حين وصل بيرهوس إلى أثينا دخل بسهولة وقدم القرابين عند الاكروبوليس ونفس الاستنتاج حين وصل سوستراتوس تم السماح له بالإبحار إلى بيريه (سطر ٣٣-٣٥) والتى من المؤكد أنها كانت لا تزال فى قبضة الحامية العسكرية لديمتريوس، ولم يكن ممكناً دخول سوستراتوس والمدينة لا تزال محاصرة من ديمتريوس. و بناء عليه فإن رفع الحصار عن أثينا وفتح الأبواب هو الذى مكن بيرهوس وسوستراتوس من الدخول على التوالى إلى بيريوس والمدينة، ويؤكد نقش زينون، وهو القائد الذى صوتت الجمعية الأثينية على تشريفه بسبب إنقاذ الديموس، أن مرتزقة كالياس كانوا على أهبة الاستعداد فى المدينة (سطور ٣٩-٤٠) بينما السفن الحربية بقيادة زينون أبحرت فى مياه أثينا (IG.112, 650).

لقد كان رفع الحصار ووصول قوى التحالف الحادث الأول فى سلسلة الأحداث التى انتهت أخيراً بعقد معاهدة سلام رسمية. وإذا كان ***Krates*** قد تدخل فى وقت سابق مع ديمتريوس كوسيط لرفع الحصار، فإن مجلس أثينا والجنرالات طلبوا من **كالياس** أن يكون وسيطاً مع **سوستراتوس** المبعوث المفوض من قبل الإدارة البطلمية[١]، الذى طلب من الأثينيين إرسال سفارة له، والتى بها سيوافق على كل الأشياء المتعلقة بمعاهدة السلام مع ديمتريوس، وسوف **يوقع نيابة عن المدينة**[٢].:

μεθ' ἧς συνθήσει τὰ περὶ τὴν εἰρήνην ὑπὲρ τῆς πόλεως πρὸς Δημήτριον.

هنا يتخلى كالياس عن وضعه كموظف فى القوات المرتزقة البطلمية ويؤدى دور المواطن الأثينى المدنى. فقد أطاع رغبة مجلس أثينا والجنرالات وقاد السفارة ممثلاً عن المدينة والشعب، وقد عمل بكل ما فى استطاعته لصالح المدينة (كما يذكر النقش)[٣]. وظل كالياس داخل المدينة حتى تم توقيع اتفاق السلام. وجدير بالذكر أن الطرفين اللذين وقعا اتفاق السلام مع بوليوركتيس هما الملك بيرهوس بنفسه وسوستراتوس نائباً عن الملك بطلميوس. ويلاحظ أن دور الاثينيين كان ثانوياً، حيث أن سوستراتوس استشارهم فحسب، وفى الواقع هو استشار موظف بطلمى (كالياس) الذى تصادف أن يكون مواطناً أثينياً، وفى النهاية اتفق الأثينيون من خلاله مع بوليوركتيس، مما يوضح الدور الخارجى القيادى والهام الذى لعبه البطالمة فى تلك الثورة الأثينية.

على أية حال لابد وأن هؤلاء المبعوثين والمفاوضين أمثال ***Krates*** **وكالياس** كانوا يعملون لصالح مدينتهم وأنه كان يتم اختيارهم لأنهم تمتعوا بالمعرفة المسبقة والثقة المميزة التى منحها لهم الملوك ومدينتهم معاً. وإذا كان اثنان من الملوك المتحالفين شاركوا فى المفاوضات الدبلوماسية فى أثينا، هما بيرهوس بشخصه وبطلميوس عن طريق مبعوثه الشخصى سوستراتوس، فإنه يبدو أن بقية قوى التحالف **(ليسماخوس وسلوقس)** شاركت فى اتفاق السلام وكان لهم تمثيل فى مؤتمر السلام[٤].

---

(1) LL. 36-39.

(2) LL. 35-36.

(3) LL. 34-39.

(٤) حقاً إن كلا من بلوتارخوس ونقش كالياس يقدمان صورة غير كاملة للمفاوضات، وليس هناك ذكر بشأن دور سلوقس أو ليسماخوس، ليسماخوس، إلا أنه لدينا شذرة من مرسوم (IG 112, 662) يؤرخ بـ ٣٠ من شهر Elaphebolion من أرخونية ديوكليس Diokles (أى ٣٠ أبريل عام ٢٨٥) يتضمن منح تاج ومواطنة أثينية إلى مبعوث ليسماخوس الذى كان موجوداً بأثينا فى هذا العام، والذى كُرم فى المرسوم ويدعى Artemidoros أرتيميدورس ابن أبوللودوروس Apollodoros وقد كان هذا الرجل مصدر ثقة ليسماخوس. ولقد أرسله ليسماخوس فى مفاوضات كانت تجرى لصالح الملك والاثينيين، وقد امتدح سلوكه لتلك المسائل. وبعد العودة إلى ليسماخوس (سطر ١٠) قدم العون لأكثر من مبعوث أثينى تم إرساله للملك ليسماخوس (سطر ١٢-١٣). ومن النظر إلى توافق التوقيت مع أحداث أثينا فى فترة الثورة ونهاية المفاوضات (صيف عام٢٨٦ وربيع ٢٨٥) وطبيعة أنشطة ارتيميدوروس فإن هناك احتمالية لربط مهمة Artemidoros بالسلام مع ديمتريوس. أما ممثل سلوقس فيظل غير معروف. ومع قبول ترميم هذا النقش فإن تكريم ارتيميدوروس يعتبر الميعاد الممكن لختام المفاوضات.

وربما نتيجة اتفاق السلام قام الأثينيون بإقامة تماثيل تكريم نصبت فى "الاجورا" للملوك الأربعة المتحالفين، وقد ذكر باوسانياس ***Pausanias*** أن تماثيل بطلميوس وليسماخوس وبيرهوس كانت تقف إلى جانب نصب تذكارية أخرى أمام الأوديون *Odeion*، أما تمثال سلوقس الأول فقد رآه بالقرب من *Stoa Poikile*(١).

وربما جاءت بعض الكلمات فى النقش الذى يخص تمثال ليسماخوس جعلت باوسانياس *Pausanias* يعتقد أنه تم إهداؤه من دافع المصلحة وليس عرفاناً بالجميل(٢).

καὶ Λυσίμαχον οὐκ εὐνοία τοσοῦτον ὡς ἐς τά παρόντα χρήσιμον νομίζοντες ἀνέθηκαν ولا توجد عبارة أكثر إيجازاً تصف العلاقة بين الاثينيين والملوك عام ٢٨٦-٢٨٥ أبلغ من تلك العبارة. حيث أن المصلحة اقتضت التعاون مع الملوك. ومن ثم كان تعيين مواطنين أثينيين مناسبين للدفاع لأجل مسألتها ويكونوا ممثلين عن جميع الأحزاب الديموقراطية التى تم إحياءها (نتيجة للثورة)، مثل كالياس الذى كان وسيطاً للتفاوض مع سوستراتوس ومن قبله *Krates* الذى تدخل فى الوساطة مع ديمتريوس.

لقد خرجت مدينة أثينا منتصرة حيث أكدت معاهدة السلام للمدينة القديمة حريتها من الناحية القانونية – واستقلالها وحكمها الذاتى، وكانت بداية لحياة جديدة سيطر فيها الحزب الوطنى على الحكومة (منذ ربيع الثورة) وتحت زعامته ستتعم أثينا بأكثر من عشرين عاماً من الحكم الديموقراطى(٣). أما بالنسبة للملك بطلميوس، فقد كانت مكافأته هى السيطرة على بحر إيجة، فقد تم الاعتراف له رسمياً بهيمنته على تاريخ المنطقة الإيجية منذ ذلك الحين (إلى جانب سيطرته على الموانئ الفينيقية) وكما ذكرنا من قبل فى تلك الفترة بدأت سيطرة بطلميوس على حلف الجزر ***Islanders league***(٤)، وفى هذا الشأن فإن حاميته فى أندروس بقيادة كالياس يمكن أن ينظر إليها على أنها واحدة من الخطوات الأولى التى قادت عقوداً متتابعة من الهيمنة الامبيرالية البطلمية فى شرق البحر المتوسط. والواقع أنه منذ هذا الهجوم، ثلاثى المحاور(٥) (بطلميوس – ليسماخوس – بيرهوس) على جميع الأماكن التى

---

(1) Shear, 1978: 76-77; status of Prolemy (Paus. 1.8.6); of Lysimachos (Paus. 1.9.4), of Pyrrhos (Paus. 1.11.1), of Seleukos (Paus. 1.16.1.).

(2) Paus. 1.9.4.

(٣) من الجميل والملاحظ فى هذه الثورة هو : وجود **هيئة موظفين (منتخبين)** مع عام أرخونية **ديوكليس** (٥/٢٨٦) كما وضح فى نقش تكريم ارتيميدوروس (IG3 663 line 37)، مما يدل على أن الثورة بدأت فى وقت مبكر من ربيع ٢٨٦ وقبل موسم الحصاد (فى مايو – يونية) مما أعطى فرصة لاختيار موظفين جدد فى أرخونية ديوكليس (cf. Shear, 1978: p. 65) وكثرة المراسيم التى صدرت عن تلك الحكومة الديمقراطية فى عهد أرخونية ديوكليس، ووجود إدارة مسئولة عن الإنفاق لعمل التاج كما ظهر فى نقش كالياس (**οἱ ἐπί τεῖ διοικήσει** سطر ٩٥، ١٠٨) تشهد على نشاط الجمعية الشعبية، وأن الحكومة الديمقراطية عادت بقوة. راجع فيما يلى **ديموخاريس** Democharesوالديموقراطية، راجع أيضاً عزل **فايدروس** من القيادة وتولى **أوليمبيودوروس**.

(٤) هيمنة بطلميوس الأول على حلف الجزر انعكس فى لغة مرسوم نيقوريا السابق ذكره (Syll3 390 lines 10-16))؛ راجع أيضاً هامش سابق نقش (1G XII 5, 1004) وفيه يتضح سيطرة بطلميوس على IOS إحدى جزر الحلف بتاريخ (٢٨٨) والنقش مكرس **لزينون** البطلمى بسبب سرعة تلبية نداء سفراء IOS. وهذا القائد المذكور فى هذا النقش هو نفسه الذى كرم من الاثنيين فى ثورتهم (1G 112 650; See" Prosop. Ptol. VI. 15043).

(٥) إن الترتيب الزمنى للأحداث التى ذكرها **بلوتارخوس** حول تحركات ديمتريوس تتوافق مع مسار الأحداث التى جاءت فى مرسوم كالياس. فقد كان هجوم ليسماخوس وبيرهوس على مقدونيا قبل صيف ٢٨٧ قبل أن يتم ديمتريوس استعداداته، وعلى أثر ذلك أجبر ديمتريوس عن التخلى عن مملكته. ومنذ منتصف صيف ٢٨٧ إلى ربيع ٢٨٦ ظل الملك الهارب يتجول فى مدن اليونان يجمع قوات

يسيطر عليها ديمتريوس أدى إلى تغيير توازن القوى فى بحر إيجة[١]، ومما لا شك فيه أن الملك بطلميوس هو أكثر الملوك المتحالفين الذى فاز فى هذا الاتفاق.

وفى الحقيقة أن هذه الفترة شهدت نشاطاً للجمعية الشعبية والحكومة الديمقراطية، حيث لدينا مالا يقل عن عشرة مراسيم صدرت فى عهد أرخونية ديوكليس ***Diocles***[٢] (٥/٢٨٦) و ***Diotimos*** الذى خلفه. فخلاف مرسوم تكريم كالياس، لدينا مرسوم لتكريم **ديموخاريس** ابن لاخيس ***Laches***[٣] (الذى اقترح سفارة إلى الإسكندرية عام ٢٨٦/ ٥)، وديموخاريس أحد قادة الديموقراطية الاثينية المعروفين فى الفترة من ٣٠٧ إلى ٣٠٣ ومن عام ٢٨٦ إلى وفاته فى ٢٧١[٤]. وكذلك لدينا من نفس عام ارخونيه ديوكليس، تكريم ارتيميدوروس بن بيرينثوس ***Artemidoros of Perinthos*** مبعوث ليسماخوس إلى أثينا[٥]، الذى ذكرناه سابقاً، وكذلك مرسوم تكريم **زينون** الموظف البطلمى[٦]، الذى شارك كالياس مع الثوار الاثينيين ضد حصار بوليوركتيس. هذه الظاهرة تدل على أن الحكومة الاثينية الديموقراطية عادت وبقوة، وتدل أيضاً على نجاح نداءات الديموقراطيين الاثينيين أمثال **ديموخاريس** "**رجل الحرب والحكمة**"[٧] الاثينى لطلب المساعدة من بيرهوس وليسماخوس وبطلميوس، وتوضح أيضاً قوة علاقات هؤلاء المدنيين مع الملوك.

أما كالياس فقد واصل دوره الدبلوماسى مع مدينته والبطالمة. فبعد انتهاء الثورة كان على كالياس العودة لأداء واجبه ومهامه فى الإدارة البطلمية، ولقد ذكر أنه أسس كل السفارات الأثينية التى أُرسلت لصالح المدينة حتى وفاة بطلميوس سوتر فى بداية عام ٢٨٢، بما فيها سفارة كان يقودها أخيه فايدروس ***Phaidros***.

جديدة من مؤيديه لاسترداد عرشه ومغانمه وفقاً لما ذكره بلوتارخوس (Plut. *Demetr.* 46) ثم عاد مسرعاً بجيشه لإخماد الثورة فى أثينا. بينما من المؤكد أن بيرهوس (Plut. *Pyrrh.* 12.5) وقوى التحالف عملوا على إشعال الثورة، فقد كانت توجد أكثر من ثورة (فى مدن مختلفة فى تساليا وكاسندريا وديمترياس ولدى حاميات ديمتريوس فى أجزاء أخرى من اليونان)، إلى جانب تحريض بطلميوس لثورة أثينا ومهاجمة حصون ديمتريوس فى أتيكا.

(١) يبدو أن شروط السلام تم تنفيذها من خلال وجود انتهاكات وعمليات عسكرية، فمع الوقت الذى صوت فيه الأثينيين على تكريم Artemidoros مبعوث ليسماخوس، يبدو أن ديمتريوس كان بالفعل يحاصر مناطق تنتمى إلى لوسيماخوس فى آسيا الصغرى. كما يبدو أن السلام الذى تم الاتفاق عليه كان واهياً. ولم يحقق بيرهوس أو ليسماخوس تقسيم الغنائم المرجوة منذ تنازل ديمتريوس عن مملكته فى مقدونيا عام ٢٨٧، حيث ظل لديمتريوس سيطرته على تساليا وأراضيه اليونانية الأخرى فى ظل وجود حصونه العظيمة عند كورنثة وخالقيس وبيريوس واليوسيس وسلاميس وحصون أخرى، كل هذا تركها ديمتريوس ليحكمها ابنه انتيجونوس جوناتاس بعد مغادرته فى اتجاه آسيا (Shear, 1978: 77-78).

(2) Shear, 1978: 64 & n. 186, n. 187.

(3) Plut. *Mor.* 850.

(4) cf. Tracy. Stephen, V. 2000: "Athenian Politicians and inscriptions of the year 307 to 302" Hesperia 69 (2000), 227-33.

(5) IG 112, 662 + Hesperia 26, 1957, p. 29, no. 2; 663; Appendix 12, 13; Shear, 1978: 64, 76.

(6) 1G 112 650.

(7) FGr Hist 75 TI، Plut., *Mor.* 847 D "a man of valour at war and worse than no one in political oratory". ἀνὴρ καὶ κατὰ πόλεμον ἀγαθὸς καὶ κατὰ τοὺς πολιτικοὺς λόγους οὐδενὸς χείρων

وهنا نتعرض لشخصية أخرى كان لها دورها المدنى فى أثينا ودور مع ملوك البطالمة ومقدونيا، وهو فايدروس شقيق كالياس. وقد عرفناه من مرسوم شهير[١] آخر يؤرخ بـ ٢٥٩/ ٨ أو بداية ٢٥٨/ ٧[٢] تكريماً له بناء على طلبه[٣]. أى أن تاريخ تكريم فايدروس جاء بعد أخيه كالياس بأكثر من عشرة أعوام بعد سيطرة مقدونيا على أثينا (بعد الحرب الخريمونيدية). وقد عرفنا من هذا المرسوم نشاط فايدروس ووظائفه، وما قدمه من أعمال طيبة استحقت تشريف الديموس له.

لقد حصل فايدروس على منصب القيادة مرتين أحدهما فى عام ٢٩٦/ ٥ أثناء حكم لاخاريس ***Lachares*** بعد استسلام المدينة إلى بوليوركتيس وكانت ألقابه هى: καὶ ἐπὶ τὴν χώραν ..... ἐπὶ τὴν παρασκεύην, -[٤]، [٤]، وقيادته الثانية عام ٢٨٨/٧ أو ٢٨٧/٦ حيث وصف بأنه ἐπὶ τὰ ὅπλα وذلك وقت ثورة أثينا التى نحن بصدد الحديث عنها والتى وصفت "بالوقت العصيب للمدينة" περιστάντων τῇ πόλει καὶρων δυσκόλων [٥]. ورغم تعاونه مع نظام لاخاريس والنظام الطاغى الذى تلاه، إلا أنه وقت الثورة "حارب من أجل إنقاذ الشعب" ἀγωνιζόμενος ὑπὲρ τῆς κοινῆς σωτηρί[٦] وحرص على أن يعم السلام فى الريف، وأخذ القرارات السليمة بتوصيل المحاصيل آمنة إلى المدينة[٧]. ويبدو أن هذا كان فى المرحلة الأولى من الثورة فى ربيع ٢٨٧. ورغم هذا فإن موقفه فى تلك الفترة ليس واضحاً تماماً، بسبب تهشم أجزاء من المرسوم[٨]، إلا أن الأجزاء المتبقية تخبرنا أن فايدروس ترك المدينة حرة وتتمتع بحكم ذاتى تحت حكم الديموس والقوانين مطبقة من الأراخنة[٩]. وقد ذكر بعض المؤرخين المحدثين مثل *Shear* إنه كان ضد الثورة وكان تابعاً لمقدونيا[١٠]. وأنه حاول أن يقمع أول محاولة غير ناجحة للثورة عام ٢٨٧، وتم الانقلاب عليه بثورة أخرى عام ٢٨٦. إلا أن *Osborne*[١١] دحض رأى *Shear* وأنه ليست هناك ثورتان، ورأى أن أعمال فايدروس عام ٢٨٨/ ٢٨٧ كانت تتعلق بوضوح بأول مرحلة من الثورة. ولكن ربما فايدروس كان جنرال أول عام ٢٨٧/ ٦، وخلال فترة عمله كان هناك تغيير فى الحكومة مما أدى إلى اختيار قادة جدد، ومن ثم فقد نُزع من منصبه القيادى رغم حرصه على تأمين جمع المحاصيل من الريف،

---

(1) 1G 112 682 (SIG2 409).

(٢) أما كالياس أخيه فقد كُرم قبله من الحكومة الوطنية "الديموقراطية" التى نشأت مع الثورة. عن فايدروس وتاريخ تكريمه راجع:
Cf. Henry, Alam, S. 1992: "Lyandros of Anaphlystos and the Decree for Phaidros of Sphettos" Chiron 22 (1992) 25-33; Osborne, Michael. J. 1979: "Kallias, Phaidros and the Revolt of Athens in 287 B.C", ZPE 35 (1979) 181-84; Id., 1980: (Review of Shear (1978), CR. 30 (1980) 298-99; Id 2000: "Philinos and the Athenian Archons of the 250's BC", in: Flensted – Jensen et al. (eds.) 2000, 514-15, 519-20.

(3) 1G 112 682, LL. 93-95.

(4) L. 21, 24.

(5) L. 33.

(6) L. 32.

(7) LL. 30-36.

(8) LL37, 40-41, 48-52.

(9) LL. 38-39

(10) Shear 1978: 65 ff.

(11) Osborne, Micheal J. 2000: 507-20, esp. p. 515.

بينما تم انتخاب اوليمبيودورس ***Olympiodoros***[1] كقائد حين هاجم الاثينيون تل الموسيون، ووصول بوليوركتيس بوليوركتيس إلى أتيكا وحصاره للمدينة. لكن المرسوم يذكر أن فايدروس حافظ على السلام*. ولعلنا نفسر هذا الموقف المضطرب أن فايدروس رغم أنه عمل مع الحكومة التابعة لبوليوركتيس، إلا أنه أثناء الثورة حرص على تأمين وصول القمح من الريف إلى المدينة فى تلك الظروف "الصعبة التى تحيط بالمدينة". ولكن يبدو أنه بسبب اتجاهه المؤيد لمقدونيا عُزل من منصبه وتولى القيادة أوليمبيدورس. ويبدو أن فايدروس قد عانى من هزيمة دبلوماسية مع نجاح الثورة، إلا أنه سرعان ما استعاد توازنه السياسى وقاد سفارة أُرسلت إلى بطلميوس الأول وقد منح من خلالها تبرع ملكى من القمح ومنحة مالية للمدينة[2].

فى الواقع أن هناك إشكالية فى تاريخ هذه السفارة، ومن الصعب أن تكون تلك السفارة التى اقترحها ديموخاريس ***Democharesعام ٢٨٦/ ٥***[3] فمن غير المحتمل أن فايدروس يتمتع بقيادة عليا عام ٢٨٦/ ٥ بعد عام واحد من دعمه المشكوك فيه للثورة عام ٢٨٧، ومن ثم فإنه الاحتمال الأكبر أن سفارة فايدروس جاءت فيما بعد عام ٢٨٦/ ٥. ومن ثم فالسفارة من المرجح أنها تمت قبل وفاة بطلميوس سوتر فى (٢٨٢) خاصة وأن التقارب بين الإسكندرية وأثينا كان قد ازداد فى هذه الفترة. فمرسوم كالياس يخبرنا بأنه كان هناك أكثر من سفارة أثينية فى الإسكندرية قبل وفاة سوتر[4].على أية حال التقى فايدروس فى الإسكندرية بوجهين مألوفين له أحدهما بالطبع أخوه كالياس. وبالرغم من اختلافاتهم السياسية، فإن نجاح سفارة فايدروس وحصولها على المعونة الملكية من قمح ومال كانت هى الرغبة الأساسية لكلا الشقيقين، واستطاعت أثينا بهذا أن تستخدم كلا الأخوين مع الجانب المعادى لمقدونيا (أعنى البطالمة) فى تحقيق أهدافها. أما الوجه الآخر الذى قابله فايدروس فهو ديمتريوس الفاليرى الذى كان قد تعاون مع والد فايدروس فى الماضى، والذى ربما ما يزال لديه القوة للتأثير على البلاط البطلمى من أجل أثينا[5].

---

(1) cf. Paus. 1. 26.1

حديث **باوسنياس** تطابق مع حديث النقوش حيث يذكر أن النظم الديمقراطية اختارت أوليمبيودورس جنرال، ومن ثم يبدو أنه فى العام الأول من الثورة أُنتخبت حكومة وطنية ديموقراطية، ويؤكد هذا تشريف ديموخاريس الذى اقترح سفارة لجلب القمح (Plut. *Mor.* 850 F)، وحكومة أرخونية ديوكليس الديمقراطية (صيف ٢٨٦/٥) والحديث عن هيئة إدارة مالية للحكومة الجديدة مسئولة عن الانفاق أنظر: (IG II2: 663, Line 37) وهو خاص بتكريم ارتيميدوروس مبعوث ليسماخوس عام ٢٨٦/٥ .

(*) غير واضح معنى حفظه على السلام (وذلك بسبب تهشم سطور من النقش) فهل المقصود هو المرحلة الأولى فى الثورة حين كان حريصاً على تأمين وصول القمح للمدينة، أم المرحلة الثانية وقت إجراء المفاوضات مع بوليوركتيس بمعنى أنه ساهم فى الاتفاق على عقد السلام وذلك بصفته كان مؤيد لمقدونيا قبل الثورة.

(2) LL. 28-30.

(3) Plut. *Mor.* 850 E.

السفارة التى اقترحها ديموخاريس متصلة أيضاً بتأمين زينون الموظف البطلمى للقمح، والذى جاء تكريمه فى مرسوم آخر (IG 112 650).

(4) LL. 38-43.

(٥) راجع فيما سبق ديمتريوس الفاليرى.

والخلاصة: نحن أمام رجلين من رجال الدولة ينتميان إلى عائلة ذات نزعة أوليجركية. وقد تعاون أحدهما وهو فايدروس مع نظام لاخاريس الطاغى منذ عام ٢٩٥، وقد عزل من منصبه بسبب موقفه المشكوك فيه تجاه الثورة ولم يستسلم للهزيمة السياسية فسرعان ما استعاد توازنه وقاد سفارة لبطلميوس وظل فى المشهد السياسى حتى أثناء سيطرة جوناتاس بعد الحرب الخريمونيدية، وقد تقلد عدة مناصب(١)، ومن ثم فقد أُتهم من أعدائه السياسيين أنه موالى للسياسة الانتجونية(٢). حيث ظل فى العمل السياسى محتفظاً بمناصبه طوال الفترة منذ عام ٢٩٥ إلى وقت تكريمه عام ٢٥٩، مؤكداً لنفسه ولابنه شرفاً وتكريماً سياسياً فى المستقبل وأعلن بفخر عن مجهوداته فى ذلك المرسوم المكرس له، تلك المجهودات التى استمرت على مدى ما يقرب من أربعين عاماً.

إن صورة فايدروس هذه رغم تناقضاتها، حيث أن الرجل لعب كل الأدوار وتكيف مع كل الظروف، إلا أنها توضح كيف أنه حاول بثبات أن يسير نحو النجاح والسلطة، كما أنه علينا أن نتقبل أن التناقض فى المواقف السياسية هو سمة أساسية من سمات السياسة فى العصر الهلينستى.

أما شقيقه كالياس فقد كان صورة أخرى مخالفة تماماً، فقد حافظ على مواقفه السياسية، فكما جاء فى مرسوم تكريمه أنه فضل أن تضيع ثروته مقابل حرصه على الديموقراطية. ولم يشارك فى حكم الطغاة أو الحكم الأوليجركى. وعمل فى قاعدة أندروس فى خدمة بطلميوس الأول أثناء اندلاع ثورة أثينا وساهم فى إرسال القمح، وساهم فى مباحثات السلام مع بوليوركتيس نيابة عن مدينته أثينا. وحين عاد إلى الإسكندرية استعاد دوره الرئيسى كممثل رئيسى للدبلوماسية البطلمية، حيث عمل على تقديم الخدمات لكل السفارات الأثينية التى أرسلتها الجمعية الشعبية فى عهد بطلميوس سوتر لأجل صالح المدينة. واستمر دوره فى عهد بطلميوس فيلادلفوس، وقد استعطفته مدينته لكى يطلب من الملك سرعة إرسال المساعدات فأبحر إلى قبرص على نفقته الخاصة وتحدث مع الملك ممثلاً لمدينته وعاد ومعه هدية للشعب الاثينى **خمسون تالنت** من الفضة وعشرين ألف مكيال من القمح **medimonoi**(٣). وحينما تقرر الاحتفال **بالبطولماييا** عام (٢٨٠ أو ٢٧٩/٨) صوت العامة من أجل إرسال كالياس رئيساً للوفد الدينى Theoroi الذى سيشارك فى حفل البطولماييا، ورفض كالياس الخمسين minas التى خصصها العامة له لتولى منصبه، ومنحهم تبرعاً للشعب. وكان خير ممثل للشعب سلوكاً فى هذا الوفد حيث سافر على نفقته الخاصة وتولى مسئولية تقديم القرابين المقدمة باسم المدينة وجميع الأمور الأخرى(٤)، وهو فى هذا يشبه ***Boulagras*** ذلك المواطن الثرى الساموسى الذى سبق ذكره عند الحديث عن ***Theoroi***.

---

(١) يذكر المرسوم وظائفه وخدماته العامة للمدينة Agonothesia, liturgies and opidoseis بعد ذكره لقيادته ومشاركته فى السفارة الدبلوماسية إلى بطلميوس.

(2) cf. Tarn, W.W. 1913: 45-46, 425; Shear 1978: 66-67.

(3) LL. 47-53.

(4) LL. 55-62.

هذا بالإضافة إلى أن كالياس أمن تبرعاً من فيلادلفوس من أجل استعادة احتفال مدينته أثينا لحفل ***Panathenaia*** فى عام ٢٧٨[١]. وحينما صدر مرسوم تكريمه عام ٢٦٩/٢٧٠ كان كالياس لا يزال يعمل فى خدمة البطالمة[٢]،

حقاً إذا كان كالياس قد خسر ثروته الشخصية فى الفترة السابقة للثورة مقابل حرصه علي الديموقراطية، الا ان عمله فى الإدارة البطلمية حقق له مكاسب أكبر كما رأينا، لقد خدم فى أكثر من موقع وقدم نموذجاً رائعاً فى البلاط البطلمى كرجل سياسى كان همه الأكبر هو الحفاظ على كرامة مدينته ووطنه أثينا والعمل على مصلحتها.

إن مرسوم كالياس لا يلقى أضواء فقط على دور الشخصيات الوطنية الآثينية التى لعبت دوراً فى الدبلوماسية البطلمية اليونانية أمثال **كالياس** وأخيه **فايدروس** وكذلك **ديموخاريس** الزعيم السياسى الديموقراطى و**ديوكليس** الارخون، بل هناك شخصيات أخرى ذكرت فى المرسوم تمثل موظفى الإدارة المركزية مثل **زينون** قائد القوات البحرية الذى كرمته مدينة أثينا لدوره فى إنقاذ الشعب وتأمين وصول القمح، وكذلك **سوستراتوس** الشهير والذى كان له دور فى بناء فنارة الإسكندرية والذى كان يحمل لقب صديق الملوك φίλος τῶν βασιλέων[٣] مما يدل على قربه من الملك بطلميوس. وقد أرسله بطلميوس الأول لكى يمثله فى مفاوضات السلام مع ديمتريوس. إن هذا إن دل على شئ فإنه يدل على مدى حرص البطالمة فى اختيار رجال يتمتعون بقدر عالٍ من الكفاءة والولاء سواء على مستوى الإدارة المدنية أو الإدارة المركزية ليمثلوهم فى الدبلوماسية والسياسة الخارجية. ولا شك أن هناك حالات أخرى كثيرة لشخصيات مشابهة، ولكنا اكتفينا بمرسوم كالياس كنموذج يوضح هذا النوع من الدبلوماسية البطلمية/ اليونانية ومدى نجاحها.

---

(1) LL. 64-65.

(2) L. 71-ff.

فقد خدم كقائد عسكرى فى هاليكارناسوس، وحرص على رعايته للجنود الأثينيين الذين يعملون تحت قيادته فى الجيش البطلمي.

(3) Strabo, XVII. 1.6, ἀνιθηκε Σώστρατος κίνδιος φίλος τῶν βασιλέων, τῆς τῶν πλοίζομενων σωτηρίας χάριν ὢ φησιν ἡ ἐπιγραφή; cf. The Suda lexicon s. v. φάρος (Φ 114),

الخاتمة:

تلك لمحة من الدبلوماسية البطلمية/ اليونانية فى القرن الثالث. لقد واجهت الملكية البطلمية مطلبين متعارضين[1]، فمن ناحية كان مطلوب منها بوصفها تمثل حكاماً يونانيين احترام المظهر الخارجى للحكم الذاتى للمدينة اليونانية وحرية شعبها، ومن الناحية الأخرى كان يجب عليها أن تتبنى سياسة تهدف إلى التقارب الذى يمكنها من إخضاع المدينة لنظام الحكم الملكى وهذا يكون بهدم الحكم الذاتى للمدينة، أو على الأقل إبعاده عن المفهوم الصحيح لهذا المصطلح فيكون حكماً ذاتياً ديموقراطياً شكلاً فقط وليس مضموناً. هذا التناقض يفسر تنوع أشكال العلاقات الدبلوماسية.

ولقد عرضت تلك الدبلوماسية فى ثلاث مستويات متميزة ومترابطة من خلالها تم إلقاء الضوء على أمرين، وهما الوسائل التى استخدمها البطالمة فى العلاقة مع المدن اليونانية من ناحية، ودور الأفراد البارزين الممثلين للمدن كوسطاء فى تلك العلاقة من ناحية أخرى، وهو ما أكد عليه البحث كمتطلب جديد فى الدراسة، حيث أن دور الأفراد الذين يمثلون الجانب المدنى ووسطاء بين المدينة والملك لم يهتم بدراسته على نحو كاف، وقد ركزنا الحديث عن شخصيات مدنية مثل ديمتريوس الفاليري ،واللاجئ قليومنس الثالث، الملك الشاب الاسبرطي،وأراتوس السيكيوني، والأخوين الأثينيين خريمونيديس وجلوكون وكالياس الأثينى وأخيه فايدروس ، وتحدثنا كذلك عن شخصيات كانت تمثل الإدارة المركزية البطلمية مثل الشاعر كاليماخوس والوزير الداهيه سوسيبيوس،والمفاوض الشهير سوستراتوس من كنيدوس وكاليكراتيس الساموسى قائد الأسطول البطلمى.

لقد وضح أن العلاقة بين البطالمة والمدن اليونانية كانت **نفعية تبادلية**. أو ما يمكن تسميته بالوجه الأيديولوجى للعلاقة. حيث أن **الهوية الحضارية المشتركة** جعلت ميزان القوى بين الجانبين متعادلاً. حيث كانت المدينة هى الأساس والأصل للحضارة اليونانية، وكان اعتراف البطالمة بهذا الدور للمدينة والحفاظ عليه كمرجعية، عاملاً مساعداً على دعم ملكية الحكم البطلمى ككيان اجتماعى، ثقافى، سياسى قادر على توحيد الإغريق ودمجهم بين ثناياه. ووضح أن عالم المدن اليونانية الذى كان يسيطر عليه البطالمة ظهر كمعاون لا غنى عنه فى فرض سلطتهم الشرعية وصبغ حكمهم الملكى بصبغة شرعية. لقد كان حرص البطالمة على الظهور بمظهر المدافع عن الحرية والحكم الذاتى للمدن أمراً مهماً، عوض – إلى حد ما – من أوجه القصور الخاصة بالسلطة الملكية المركزية، وعدم اعترافها بوجود المؤسسات الدستورية.

كذلك كان ظهور البطالمة الدائم بمظهر حماة للحضارة اليونانية وحاجتهم إلى استقدام الأدباء والفنانين والخبراء والعلماء والمثقفين الإغريق، جعلهم يفتحون أبواب دولتهم على مصاريعها لاستقبال هؤلاء، وكانت الأهمية القصوى تُعطى لاستقدام الشخصيات العسكرية والجند المرتزقة والسياسيين والإداريين، حيث أن الإدارة العسكرية والمدنية لمصر فى عصر البطالمة اعتمدت على هؤلاء اليونانيين خاصة فى عهد البطالمة الأوائل.

---

(١) الجدال فى مشكلة العلاقة بين المدينة والملكية وصعوبة التحديد الدقيق لطبيعة تلك العلاقة، بسبب أن الصراع بينهما نشأ من وجهتين نظر مختلفتين أو متناقضتين، وهما الانصياع للملوك من جهة ورغبة المدن فى الظهور كدول ذات سيادة فى علاقتها بالملوك من جهة أخرى.

cf. Jones, A.H.M. 1940: The Greek City from Alexander to Justinian (Oxford 1940) p. 95; Will, Edouard 1988: "Poleis hellénistiques: deux notes", EchCl 32 (1988) 335.

لقد استخدم البطالمة لجذب هؤلاء للمجئ إلى دولتهم فى مصر عدة وسائل، كان أهمها بذل **المال والعطايا**. ذلك المال منح أيضاً للمدن اليونانية فى تقديم المساعدات والمنح المالية والعينية ومساعدة الحركات التحريرية، خاصة فى أثينا واسبرطة والعصبة الآخية وحلف الجزر (كيكلاديس). لقد وضح حرص البطالمة على إعادة إنشاء هذا الحلف الأخير (حلف الجزر) τὸ κοινον τῶν νησιωτῶν عام ٢٨٨، بعد هزيمة **ديمتريوس بوليوركتيس**، ولكن هذه المرة كان إحياؤه من أجل خدمة المصالح البطلمية وليس الانتيجونية. أن هذا الحلف يُعد من أهم المنظمات السياسية التى كان لها دور خطير فى الصراع بين البطالمة والانتجونيين على امتلاك سيادة بحر إيجة. ولقد ظل هذا الحلف يمثل ازدهار الهيمنة البطلمية على بحر إيجة منذ عهد بطلميوس سوتر إلى عهد بطلميوس يورجتيس الأول. كذلك فإن تلك القواعد البحرية البطلمية فى **كريت وثيرا وميثانا – أرسينوى**، وأماكن أخرى، كانت بمثابة حزام من السيطرة المباشرة على اليونان، وقد ظل الوجود البطلمى على تلك الأماكن – على الأقل – حتى عهد بطلميوس الخامس.

لقد كان **مساندة الزعماء السياسيين المناوئين لمقدونيا** واستقطابهم، من أهم الوسائل التى استخدمها البطالمة فى الدبلوماسية مع المدن اليونانية. ومن الملفت للنظر أن بعض هؤلاء السياسيين المدنيين قد لعبوا دوراً مزدوجاً، فقد كان ولاؤهم تارة إلى مقدونيا وتارة أخرى إلى البطالمة أو الاثنين معاً. (وفقاً لمصالحهم الخاصة أو مصالح مدنهم). فعلى سبيل المثال **ديمتريوس الفاليرى**، الرجل الذى يدين بصعوده فى الحكم إلى مقدونيا، لم يكن فى عداء مع البطالمة، بل على النقيض حين هُزم سياسياً، شارك فى تلك السفارة (عام ٣٠٧) التى اتجهت للتفاوض مع ديمتريوس بوليوركتيس فى عرض مطالب الأثينيين، وقد كان مطلب الفاليرى هو تأمين سلامته الشخصية مقابل تخليه عن إدارة المدينة، وبعدها قام الفاليرى بالإبحار إلى بطلميوس الأول فى مصر وصار صديقاً للملك بطلميوس. وكان لاستقبال الملك لهذا الفيلسوف فى البلاط البطلمى مغزى حضارى، فقد قيل أنه من أوعز إلى بطلميوس بإنشاء الموسيون والمكتبة. كذلك **أراتوس**، ذلك الشاب السيكيونى، قائد ثورة سيكيون عام ٢٥١ ضد الحكام الطغاة، والذى صار – رغم صغر سنه – بعد سنوات قليلة **قائد الحلف الآخى**، كان والده صديقاً لكل من بطلميوس الثانى وأنتيجونوس جوناتاس. وحين واجهت مدينته سيكيون أزمات مالية واجتماعية، فضل الإبحار إلى بلاط الإسكندرية، طالباً المساندة المالية من بطلميوس الثانى، وقد حصل على منحة ملكية سخية. وبعد عدة سنوات تحول بولائه إلى الملك أنتيجونوس (بعد هزيمة الأسطول البطلمى فى أندروس (عام ٢٤٦). إن ظهور إسكندرية كمركز للضمير الوجدانى للثقافة اليونانية وضح فى رحلة أراتوس أيضاً حيث ارتبطت بمشهد حضارى إلى جانب المصالح السياسية، من خلال إرسال قطع فنية من مدرسة سيكيون الفنية صنعت من أجل بطلميوس الثانى، وكان هذا يعكس قوة العاصمة السكندرية التى كانت مركزاً للتأثير والنفوذ المالى أو السياسى، ولكن فى نفس الوقت يعكس اعترافاً عملياً بأهمية المدن اليونانية كأصل للحضارة اليونانية.

كذلك كان استقبال البلاط السكندرى فى عهد بطلميوس الثالث للملك الشاب **كليومنيس الثالث الاسبرطى** لاجئاً إلى مصر، وذلك عوضاً عن انسحاب التحالف مع الحلف الآخى بسبب التقارب الذى حدث بين أنتيجونوس دوسون وأراتوس زعيم الحلف. كذلك كان دعم بطلميوس الثانى للأخوين الأثينيين **خريمونيديس وجلوكون** أبناء ايتيوكليس اللذين قادا الثورة الأثينية الثانية (٦/٢٦٧) فى الحرب الخريمونيدية ضد مقدونيا. وحتى بعد هزيمة الآخيين سياسياً فإنهم لجأوا إلى البلاط البطلمى من أجل استكمال دورهم السياسى فى بلاط البطالمة، كما فعل من قبلهم ديمتريوس الفاليرى (صديق الملك بطلميوس الأول)، وكليومنيس الاسبرطى. هكذا ظهر البطالمة فى صورة

حماة ورعاة للإغريق وحرية المدن اليونانية، بل وملجأ سياسى تلجأ إليه الشخصيات اليونانية البارزة بعد هزيمتهم السياسية فى مدنهم.

إن **مرسوم كالياس** الذى اتخذناه نموذجاً للدبلوماسية البطلمية/اليونانية، يلقى أضواء أبعد للدور الهام الذى لعبه أفراد فى الدبلوماسية مع مدنهم وملوك البطالمة، وكان هدفهم هو مصلحة مدينتهم. لقد لعب كالياس دوراً هاماً أثناء الثورة الأثينية الأولى عام ٢٨٧/٢٨٦ سواء فى القتال مع شعبه، أو فى المفاوضات النهائية مع بوليوركتيس. أن ما قدمه كالياس من خدمات عديدة أثناء تلك الثورة وما تلاها لمدينته أثينا، جعلت يوخاريس ابن يوخاريس يتقدم باقتراح عام ٢٧٠ إلى الجمعية الأثينية (*Demos*) لتكريم كالياس بمرسوم طويل. إن تكريم المدينة لأبنائها الذين قدموا خدمات إليها، والعاملين فى ذات الوقت فى خدمة البطالمة، مثل كالياس، له مغزى مهم، فالمُقترح للمرسوم أعنى **يوخاريس**، هو أيضاً رجل سياسى أثينى بارز، امتد تاريخه السياسى على مدى ٣٣ سنة. فقد كان سكرتير المجلس الأثينى عام ٣٠٤[1]. ولا شك أن اقتراحه بتكريم كالياس، ذلك الرجل الذى قاد الثورة الأثينية ضد بوليوركتيس ومقدونيا، تحمل شهادة على انتمائه هو الآخر للديموقراطية ولحزب كالياس. كذلك فإن تأييد المدينة لمواطن أثينى وهو كالياس الذى يعمل أيضاً كموظف بطلمى ليس بغريب، بل إنه يبرر اندلاع الثورة الأثينية الثانية (الخريمونيدية) عام (٦/٢٦٧) أى بعد سنوات قليلة من تكريم كالياس (عام ٢٧٠). إن هذا يؤكد أن العلاقات البطلمية/الأثينية كانت تسير على نحو جيد وثابت منذ تاريخ الثورة الأولى (عام ٢٨٧). ونستطيع كذلك أن نفهم كيف نشأ الصدام الأثينى وبقية المدن اليونانية المتحالفة ضد مقدونيا، فى الحرب الخريمونيدية، ذلك التحالف اليونانى الذى انضم إليه البطالمة ووعدوا بتقديم المساعدات، بل لعلهم هم المحرضون على الثورة، خاصة وكما أوضحنا أنه قد وُصف أسلاف بطلميوس الثانى (بطلميوس سوتير) وزوجته أرسينوى فيلادلفوس فى قرار الحرب (مرسوم خريمونيديس) أنهم مناصرون لحرية اليونانيين كافة.

إن تلك الأمثلة السابقة تدل على حرص البطالمة على إنشاء شبكة اتصالات مع تلك الطبقة العليا أو الصفوة فى العالم اليونانى. والتحالف بين الجانبين كان مفيداً لاستمرار فتح قنوات التواصل بين البطالمة واليونان. كما أنها تدل على أن الدبلوماسية كانت منظمة بين الجانبين على **أسس شخصية واضحة**.

أن المباحثات والتفاوض السياسى الذى ظهر فى تلك الثورة الأثينية – كما وضح من مرسوم كالياس ورواية بلوتارخوس – بين الجانبين الملكى والمدينة، قدم لنا نماذج رائعة التطبيق فى السياسة. فالمدينة أعلنت مقاومتها لحصار بوليوركتيس وفى ذات الوقت كانت مفاوضات الفيلسوف **Krates** بشأن رفع الحصار تتم مع التهديد الخارجى أيضاً بقدوم قوى التحالف ومشاركة البطالمة وبيرهوس للمقاومة الأثينية. كذلك ظهور نماذج شخصيات سياسية رائعة، مثل **كالياس**، الذى تم توظيفه عن طريق البلاط البطلمى كوسيط يخدم مدينته الأم والملك البطلمى معاً. إن تلك الشخصيات مثل كالياس، وغيره أدوا **دوراً مزدوجاً**، فعملهم فى الإدارة البطلمية وأصولهم المدنية مكنتهم من الحفاظ على روابط الاتصال بين مدنهم والبطالمة، وتقوية تلك العلاقات حافظت على **التوازن السياسى** بين مصلحة المدنية وقوة البطالمة. فقد كان عملهم فى الإدارة المدنية داعماً للمبادئ الديموقراطية لصالح مدينتهم كما جاء فى مرسوم كالياس، وفى نفس الوقت خدمتهم للبطالمة فى الإدارة البطلمية كان دعماً للدور البطلمى القيادى فى المنطقة ورسم الخريطة السياسية للمدن اليونانية. إن بطلميوس باشتراكه فى ذلك التحالف الرباعى ضد

(1) 1G2 11 478; SEG. 281 (1978).

ديمتريوس (بطلميوس – ليسماخوس – بيرهوس – سلوقس) لعب دوراً قيادياً، فقد ظهر فى ثوب المحرر لمدينة أثينا بانطلاقة أسطوله من قاعدة أندروس بقيادة زينون، وبسرعة تحرك قواته المرتزقة بقيادة المواطن الأثينى البارز كالياس، محب الديمقراطية. لقد كان دور بطلميوس الأول فى هذه الثورة فعالاً* سواء كان التهديد باستخدام القوة وتحريك الأسطول، بل والمشاركة أيضاً فى المعارك مع الشعب الأثينى ضد الحصار وإنقاذ الشعب (Demos)، أو بإجراء المفاوضات مع ديمتريوس والذى كان يمثله فيها سوستراتوس من كنيدوس الشهير والذى وقع باسم المدينة. وكان الفائز فى تلك المفاوضات هو بطلميوس وأثينا معاً. فقد تأكدت حرية تلك المدينة القديمة واستقلالها وحكمها الذاتى الذى ظلت تنعم به على مدى عشرين عاماً. بينما بطلميوس فقد تأكدت هيمنته على بحر إيجة والمنطقة الإيجية.

هكذا نجحت الدبلوماسية البطلمية / الأثينية فى تحقيق هدفها فى أحداث تلك الثورة، وذلك بفضل شخصيات أثينية تمتعت بقدر كبير من حب وطنها، وكذلك الحنكة السياسية لكلا الجانبين الأثينى والبطلمى. وهكذا فإن استقطاب البطالمة للثوار والمناوئين لمقدونيا أصحاب الأسر العريقة، قدم لنا أمثلة لشخصيات لعبت أدواراً بارزة فى الحياة السياسية مع مدنهم ومع ملوك البطالمة كوسطاء فى تلك العلاقة.

لقد أوضح البحث أيضاً أن الدبلوماسية البطلمية/اليونانية لم تقم فقط على أفراد، بل أيضاً على وفود جماعات من المدن المختلفة. لقد كان قدوم الوفود الدينية المقدسة *Theoroi* إلى الإسكندرية للاحتفال بأعياد البطالمة الدينية (البطولمايا) وتقديم التيجان الذهبية التشريفية والقرابين باسم الملك والملكة، ليس فقط تعبير عن الشكر والامتنان لسياسة البطالمة الخيرية، بل إنها تعددت ذلك إلى التعبير عن أيديولوجية دينية. فقد استغل البطالمة الدين فى السياسة فى دعم شرعية حكمهم وسلطتهم (وكان هذا هو الفارق بين الحكم الملكى ذى الأيديولوجية الدينية وحكم الطاغية) وكان قدوم مثل تلك الوفود الدينية الـ *Theoroi* أبرز دليل على أن الإسكندرية، مركز عبادة الإسكندر وملوك البطالمة المؤلهين، صارت عاصمة حقيقية لنوع من الأيديولوجية الدينية. وكثرة تمثيل تلك الوفود من المدن المختلفة والأحلاف *Koina* اليونانية، يشير إلى المد الجغرافى لقوة البطالمة. حيث أن تلك الأيديولوجية الدينية لم تستخدم فقط مع المال والرعاية البطلمية، بل استخدمت أيضاً مع القوة العسكرية، وقد وضح هذا فى قرار الحرب الخريمونيدية. وقد أوضح البحث أن البطالمة استخدموا الدين فى الدعاية لقوة البطالمة العسكرية، خاصة مع انتشار عبادة **أرسينوى** فى المدن اليونانية فى بحر إيجة، وارتباط اسمها ببرنامج بطلميوس الثانى البحرى، وقائد أسطوله **كاليكراتيس الساموسى**.

إن كل ما سبق ذكره يدل على أن المال والقوة واستغلال الدين ساروا جنباً إلى جنب فى الدبلوماسية، إلى جانب المفاوضات السياسية، ويدل على الدور الحيوى الذى لعبته الإسكندرية، عاصمة البطالمة وعاصمة الثقافة الهلينستية، فى الدبلوماسية فى العالم الهلينستى، والذى جاء فى أحد أبعاده تعبيراً ليس فقط على نفوذ القوة والسياسة، والنفوذ المالى، والرعاية الدينية والهوية الحضارية والثقافية بل ومساندة دعاوى الحرية والحكم الذاتى (أو الديموقراطية) التى ترجع بأصولها إلى العصر اليونانى الكلاسيكى. إن هذا يوضح أن الإسكندرية أرادت أن تكون بمثابة المدينة الأم ***Metropolis*** للمدن اليونانية فى العصر الهلينستى.

(*) وذلك علي عكس ماهو شائع بالنسبة لسياسة بطلميوس الحذرة الاتانية مع حلفائه .

وخير ما نختتم به البحث تلك الأبيات الرائعة المتمثلة فى عبارة هيروداس ***Herodas***[1] فى مؤلفه ***mimiambi*** المؤرخ بعهد يورجتيس حيث يذكر:

κεῖ δ'ἐστίν οἰκος τής θεοῦ. τα γαρ πάντα,/ ὅσσ' ἔστι κου καὶ γίνετ', ἔστ' ἐν Αἰγύπτωι·/ πλοῦτος, παλαίστρη, δύναμι[ς], εὐδίη, δόξα,/θέαι, φιλόσοφοι, χρυσίον, νεηνίσκοι,/ θεῶν άδελφῶν τέμενος, ό βασιλεὺς χρηστός,/ Μουσῆιον, οἶνος, ἀγαθὰ πάντ' ὅσ' ἂν χρήιζηι [ς], ... κτλ,

"حيثما يتوجه المرء فى مصر يجد كل شئ، ثراء، مدارس مصارعة، قوة، هواء ممتع، شهرة، آلهة، فلاسفة، ذهب، فتيان، مذابح الإلهين أدلفوى، الملك الصالح، موسيون، شراب، كل خيرات يحتاجها المرء".

إن تلك العبارة البالغة الأهمية تذكرنا بعبارات مماثلة ذكرها **بركليس الأثينى**[2] زعيم الحزب الديمقراطى وهو يفاخر بمدينته ويشيد بها وبثقافتها (الشعر – الموسيقى – الفن) والألعاب والاضحيات طول العام، وتدفق التجارة إليها من كل مكان على الأرض ويمتدح النعم التى تنعم بها، وذلك فى الخطبة التأبينية التى ألقاها بمناسبة نهاية عام من القتال المرير بين أثينا واسبرطة (٤٣١ – ٤٣٠) والاحتفال بذكرى الشهداء الأول الذين وقعوا فى ساحة القتال.

إن هذا يجعلنا لا نتجاوز الحقيقة حين نقول أن الدور الذى لعبته العاصمة الإسكندرية الهلينستية ليس فقط يتشابه مع دور أثينا "صاحبة الإمبراطورية" فى العصر الذهبى الكلاسيكى، وإنما يفوق هذا الدور الاثينى.

هكذا كانت إسكندرية فى عيون الإغريق فى العصر الهلينستى – وهكذا نجح البطالمة فى سياستهم الدبلوماسية مع المدن اليونانية[3] وهو **نجاح مثلثه الأطراف الثلاثة الإدارة البطلمية الملكية** التى تعاملت بكل ذكاء ودقة ودبلوماسية مع احترام حرية المدينة الـ (*Polis*)، **والمدينة اليونانية** التى فرضت هويتها وقيمها الحضارية – بقدر الإمكان – رغم الهيمنة الملكية، **وشخصيات سياسية بارزة كانت بمثابة الوسطاء** المدنيين فى تلك العلاقة، والتى **عملت على توازن القوى بين المدينة والملك.**

وفى الحقيقة أن البطالمة لم يتقلدوا هذه المكانة الرفيعة فى منطقة البحر المتوسط لحكمهم للإسكندرية فقط، ولكن إمكانيات مصر الضخمة جعلت لهم ثقلاً كبيراً فى التوازنات الدولية، ومكانة كبيرة فى معاملاتهم مع المدن اليونانية. ولا يخالج أحدا الشك في ان مصر منذ البداية كانت محط آمال بطلميوس بن لاجوس، وإن شغفه بحكمها

---

(1) Herodas, *Mim*. 1, Lines 26 ff. (ed.) Cunningham, I. C. Oxford, 1971. p. 28.

(2) Thucyd. II, xxxviii, and n. 2, (ed.) Harvard Univ. Press, London, William Heinemann LTD 1959 ,

ويضيف المترجم (Charles F. Smith) فى هامش رقم (٢) أن نفس المعنى يمكن مقارنته بما ورد عن اكسينوفون فى دستور الأثينيين (Pseudo – Xenophon, Constitution of Athens, II, 7)، "أى شئ مرغوب فيه، فى صقلية، إيطاليا، قبرص، مصر، ليديا، بونتوس، البلوبونيسوس، أو أى مكان آخر، كل هذه الأشياء مجتمعة تُحضر إلى أثينا بسبب سيادتها البحرية.

(٣) إن وجود اليونانيون واستقرارهم وبقاء الوفود الأجنبية من المدن اليونانية المختلفة، عبر عنه الدليل الأثرى فى تلك الدراسة القيمة Braunert, H. 1950: Auswärtige Gäste am Ptolemäerhofe Zu den sogennanten Hadra – vasen. JDAI 65/66, 1950/1, p. 235, no. 10; cf. Fraser, P. M. 1972: II, p. 380 n. 324.; cf. Buraselis, K. 1993: p 255 n. 29.

حيث عبرت عن ظاهرة فريدة فى العالم الهلينستى، وهى حين كان أحد يموت من تلك الوفود الأجنبية الذى يقيم إقامة مؤقتة فى الإسكندرية كان يدفن جثمانه فى أرض الإسكندرية، مما يشهد على أهمية الإسكندرية للعالم اليونانى القديم.

دل علي ثاقب فكره وحسن تقديره للمواقف، فمصر بموقعها الفريد وماضيها التليد وثرواتها الهائلة كانت خير جزء فى الإمبراطورية المقدونية يصلح لأن يشيد فيه صرح مملكة يحمل صولجانها أحفاده من بعده.لقد كانت أعز أماني البطالمة الثلاثة الاوائل هي المحافظة علي استقلال مصر التام، وضمان ثرائها بتصريف منتجاتها والحصول علي المواد التي تفتقر اليها٠ وقد تسنى لهم ذلك بسيطرتهم علي تلك المدن اليونانية الواقعة في المنطقة الايجية،* وذلك بفضل سياستهم الدبلوماسية.

ناهد عبد الحليم الحمصانى

قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة عين شمس

(*) جدير بالذكر أن إمبراطورية البطالمة البحرية كانت تتطلب كذلك الاستيلاء على موانئ فلسطين وفينقيا وقبرص ، وإن استكمال السيطرة على بحر إيجة كان يقضى بفرض حماية مصر على شواطئ آسيا الصغرى الجنوبية والغربية ونشر نفوذها على الدردنيل وبحر مرمرة وشواطئ البحر الأسود الجنوبية (نصحى، البطالمة، ج ١، ص ١٠٠).

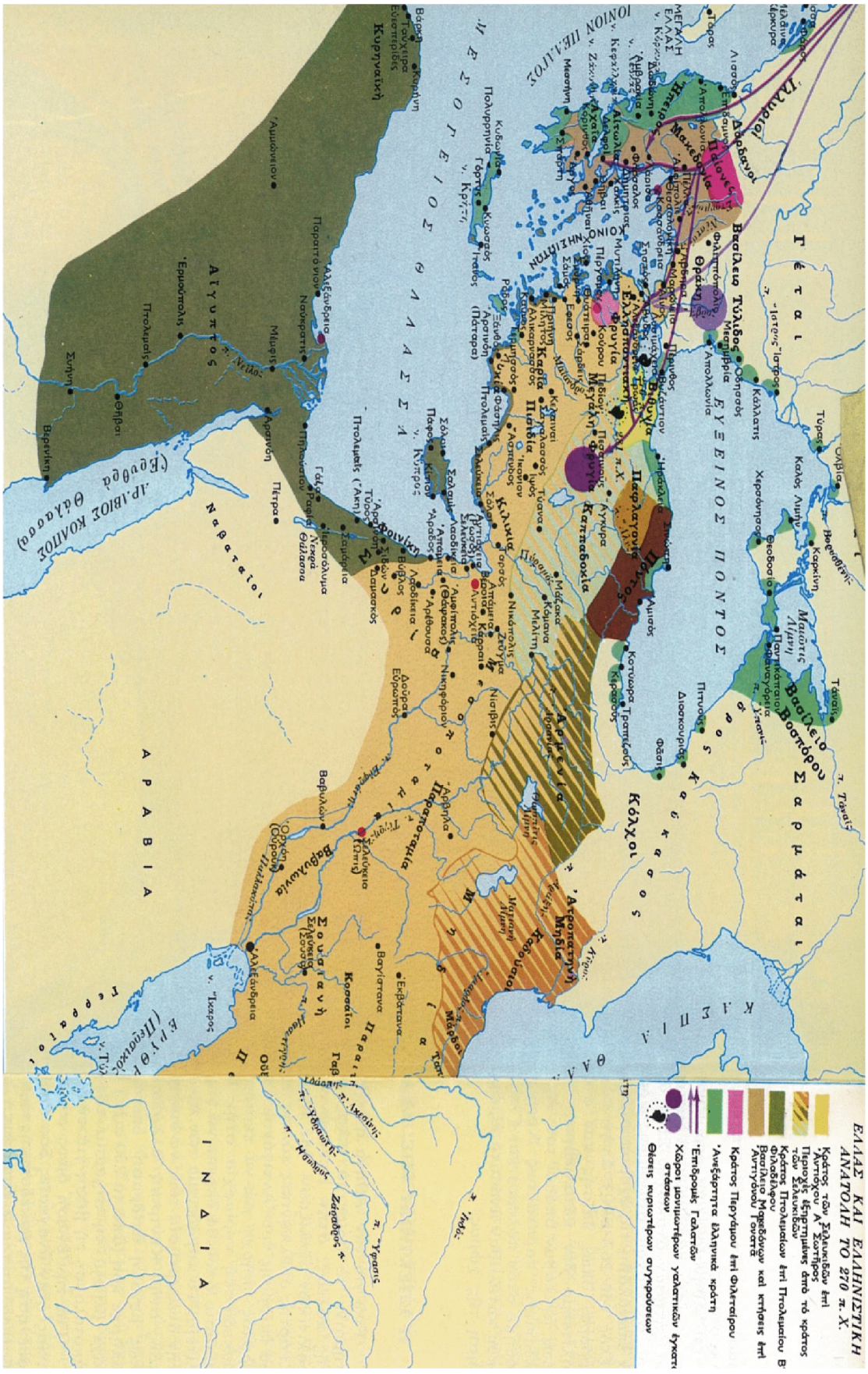
ΕΛΛΑΣ ΚΑΙ ΕΛΛΗΝΙΣΤΙΚΗ ΑΝΑΤΟΛΗ ΤΟ 270 π. Χ.
Κράτος των Σελευκιδών επί Αντιόχου Α΄ Σωτήρος
Περιοχές εκτεμνόμενες από το κράτος των Σελευκιδών
Κράτος Πτολεμαίων επί Πτολεμαίου Β΄ Φιλαδέλφου
Κράτος Μακεδόνων και κτήσεις επί Αντιγόνου Γονατά
Κράτος Περγάμου επί Φιλεταίρου
Ανεξάρτητα ελληνικά κράτη
Επιδρομές Γαλατών
Χώροι μονιμοτέρων γαλατικών εγκαταστάσεων
Θέσεις κυριοτέρων συγκρούσεων
ΜΕΣΟΓΕΙΟΣ ΘΑΛΑΣΣΑ
ΕΥΞΕΙΝΟΣ ΠΟΝΤΟΣ
ΑΡΑΒΙΑ
ΙΝΔΙΑ
ΚΑΣΠΙΟΝ ΠΕΛΑΓΟΣ (Κεφαλά Θάλασσα)
Γέται
Βασίλειο Βοσπόρου
Κόλχοι
Σαρμάται
Κελτοί
Γαλάται
Καππαδοκία
Παφλαγονία
Πόντος
Καρία
Λυκία
Πισιδία
Αίγυπτος
Κυρηναϊκή
Μακεδονία
Θράκη
Ηπειρος
Ιλλυριοί
Δαρδανοί
Βασιλεύς Τύλλος
Ναβαταίοι
Ιουδαία
Σελεύκεια
Αντιόχεια
Σούσα
Βαβυλωνία
Μεσοποταμία
Αραβία
Κασπία Θάλασσα
Ερυθρά Θάλασσα
Περσικός Κόλπος

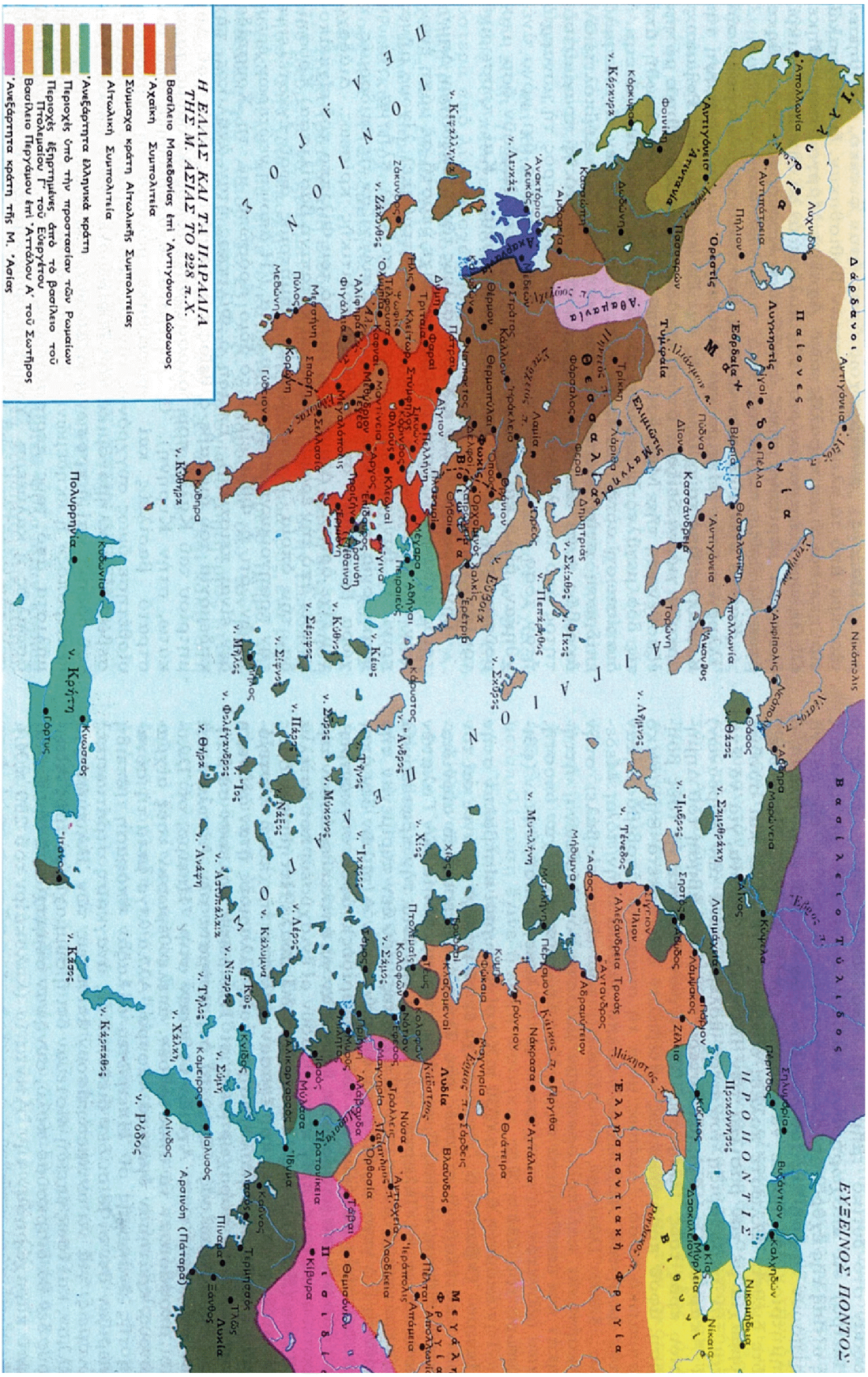
Η ΕΛΛΑΣ ΚΑΙ ΤΑ ΠΑΡΑΛΙΑ
ΤΗΣ Μ. ΑΣΙΑΣ ΤΟ 222 π.Χ.
Βασίλειο Μακεδονίας επί Αντιγόνου Δώσωνος
Αχαϊκή Συμπολιτεία
Σύμμαχοι κράτη Αιτωλικής Συμπολιτείας
Αιτωλική Συμπολιτεία
Ανεξάρτητα ελληνικά κράτη
Περιοχές υπό την προστασίαν των Ρωμαίων
Περιοχές ἐξηρτημένες ἀπό τό βασίλειο τοῦ Πτολεμαίου Γ΄ τοῦ Εὐεργέτου
Βασίλειο Περγάμου ἐπί Ἀττάλου Α΄ τοῦ Σωτῆρος
Ἀνεξάρτητα κράτη τῆς Μ. Ἀσίας
ΕΥΞΕΙΝΟΣ ΠΟΝΤΟΣ
ΠΡΟΠΟΝΤΙΣ
Βασίλειον Τύλιδος
Ἑλλησποντιακή Φρυγία
Μεγάλη Φρυγία
Λυδία
Καρία
Πισιδία
Παλαιά
Ἀπολλωνία
Δαρδανοί
Ἀντιγόνεια
Λυγκηστίς
Ὀρεστίς
Ἐορδαία
Ἐλιμιώτις
Τυμφαία
Μακεδονία
Θεσσαλία
Αἰτωλία
Ἀκαρνανία
Ἤπειρος
Ἀθαμανία
Θεσσαλιώτις
Ἑλλάς
Πελοπόννησος
Κρήτη
Κύπρος
Ρόδος
Θράκη
Βιθυνία
Μυσία
Λυκία
Παμφυλία
Κιλικία
Κύπρος

قائمة المصادر

أولاً: الوثائقية

أ- النقوش:

IG:

IGII^2: Inscriptiones Graecae II et III: Inscriptiones Atticae Euclidis anno posteriores, 2nd edn., Parts I-III, ed. Johannes Kirchner Berlin 1913-1940. – Nos. 1-1369 (Part I, 1-2 [1913-1916] = Decrees and Sacred laws); nos 1370-2788 (Part II, 1-2 [1927-1931] = Records of Magistrates and Catalogues); nos. 2789-5219 (Part III, 1 [1935] = Dedications and Honorary Inscriptions); and nos. 5220-13247 (Part III, 2 [1940] = Funerary Inscriptions).

IGXI,4: Inscriptiones Graecae XI. Inscriptiones Deli, fasc. 4, ed. Pierre Roussel. Berlin 1914. Nos. 510-1349.

IGXII,1: Inscriptiones Graecae XII. Inscriptiones Insularum maris Aegaei praeter Delum, face. 1. Inscriptiones Rhodi, Chalces, Carpathi cum Saro. Casi, ed. Friedrich Hiller von Gaertringen. Berlin 1895.

IGXII,5: Inscriptiones Graecae XII.5 Inscriptiones Cycladum, ed. Friedrich Hiller von Gaertringen. 2 vols. Berlin 1903-1909. – Ios, Sikinos. Naxos, Paros, Oliaros, Siphnos, Seriphos, Kythnos, Keos, Gyaros, Syros, Andros and Tenos.

IGXII,7: Inscriptiones Graecae XII. 7. Inscriptiones Amorgi et insularum vicinarum, ed. Jules Delamarre. Berlin 1908.

OGIS: Dittenberger, Wilhelm. Orientis Graeci Inscriptiones Slectae. 2 vols. Leipzig 1903-1905.

Robert, Hellenica 2: Robert, Louis. Hellenica. Recueil d'épigraphie, de numismatique et d'antiquités grecques. vol. 2. Oaris 1946.

SEG: Supplementum Epigraphicum Graecum. Vols. 12-25, ed. Arthur G. Woodhead. Leiden 1955-1971. vols. 26-41, eds. Henry W. Pleket and Ronald S. Stroud. Amsterdam 1979-1994.

Shear 1978: Shear ,T.L. Kallias of Sphettos and the Revolt of Athens in 286 BC. (Hesperia Supplement 17, Princeton I978).

ب- البردى

P. Cairo Zen. : Zenon Papri, Catalogue géneral des antiquites égyptiennes du Musée du Caire, ed. C.C. Edgar. Cairo II, (Cat. Vol. 82), 1926. Nos. 59140-59297.

P. Hib. : The Hiben Papyri, II. ed. E.G. Turner and M. Th. Lenger, London 1956.

Ijsewijn, J. 1961: De sacerdotibus sacerdotiisque Alexandri Magni et Lagidarum eponymis (Brussel, 1961).

ثانياً: المصادر الأدبية

Athenaeus, *Deipnosophistae*:

Text & Translation : C. B. Gulick (Leob, 1927-41). 7 vols.

Callimachus of Cyrene:

Text: Wilamowitz – Moellendorff, *Callimachi Hymni et Epigrammata*[4] (1925); E. Cahen in A. Couat, La Poesie Alexandrine sous les trois premiers Ptolémees (1882, Engl. Transl. by Leob, 1931), 548ff; Cahen, les Hymnes des Callimaque (1930).

Callixénus of Rhodes: *Περί Αλεξανδρείας*

(in : Athenaeus, book V 203e-206c).

Cicero,: *Letter*s *to QUINTUS AND BRUTUS- Letter to OCTAVIAN-Invectives*, Hand Book of Electroneering (Harvard Univ. Press. London 2002), 34-5.

Diodorus, Siculus:

Text: C. H. Oldfather, 1933- (Leob).

Diogenes Laertius: *History of Philosophy & Apophthegms of famous Philosophers.* (Text with Engl. transl. C. G. Cobet 1850, Leob).

Herodas, *Mimiambi* 1, Lines 26 ff. (ed.) Cunningham, I. C. Oxford, 1971. p. 28.

Pausanias: *Περιήγησις τής ἑλλαδος* (Text with Engl. transl. H. l. Jones and R. Wycherley.5 vols., Leob).

Plutarchus:

Moralia:

Texts: Teubner (Bernardakis (1888-96), new ed. by Wegehaupt & Others in progress).

Translations: Leob (F. C. Babbit : H. N. Fowler: W. C. Helmbold 1927 (in Progress).

Vitae: [Aratus; Cleomenes; Demertius; Pyrrhus]

Texts: Teubner (Lindskog-Ziegler, 1914-35)).

Translations: Leob (B. Perrin, 1914-26).

Theocritus:

Texts : R. J. Cholmeley, *The Idylls of Theocritus* (1910); J. M. Edmonds, the Greek Bucolic Poets (Loeb 1912).

Thucydides II, xxxviii, and n. 2, (ed.) Harvard Univ. Press, London, William Heinemann LTD 1959 .

ثالثاً: القواميس

Liddell, H. G. and Scott: Greek-English Lexicon, Oxford University Press. 1989 (1ed 1889).

ΛΑΤΙΝΟΕΛΛΗΝΙΚΟΝ-ΛΕΞΙΚΟΝ, εκδ. ΕΥΣΤ. Δ. ΤΣΑΚΑΛΩΤΟΥ, ΑΘΗΝΑΙ 1961.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع الأجنبية

Austin, M. M., The Hellenistic Roman World from Alex. to the Roman Conquest, 1992[4] (Cambridge Univ. Press).

Bagnall, Roger S. 1976: The Administration of the Ptolemaic Possessions Outside Egypt (Columbia Studies in the Classical Tradition 4, leiden 1976).

Bengtson, H. 1952, 1964: Die Strategie in der hellenistischen Zeit. (3 vols.) Münch.

Bevan, E. 1927: A History of Eg. under the Ptol. Dynasty (London, 1927).

Bielman, Anne 2003: "Réflexions sur les reines attalides et séleucides", Pallas 62 (2003) 41-61.

Bikerman, Ernst 1939: "La cité grecque dans les monarchies hellenistiques" (Reviw of Heub. 1937), R Phil 13 (1939) 335-49.

Billows, Richard A. 1995: Kings and Colonists. Aspects of Macedonian Imperialism, (New York 1995), 71-78.

Bing, Peter 2003: "Posidippus and the Admiral Kallikrates of Samos in Milan Epigrams". GRBS 43 (2003) 243-66.

Braunert, H. 1950: Auswärtige Gäste am Ptolemäerhofe Zu den sogennanten Hadra – vasen. JDAI 65/66, 1950/1, p. 235, no. 10.

Bringmann, Klaus 1993; "The King as benefactor. Some Remarks on Ideal kingship in the Age of Hellenism", in: Bulloch et al. (eds.) 1993, pp. 7-24.

Buraselis, Kostas 1993: "Ambivalent Roles of Centre and Periphery", in: Bild et al. (eds.) 1993, 251-70.

Burstein Stanley 1982: "Arsinoe II Philadelphos: A Revisionist View", in W. Lindsay Adams / Eugene N. Borza (eds.) Philip II, Alexander the Great and the Macedonian Heritage (Washington 1982) 197-212.

Cerfaux, L. & Tondriau, J. 1957: le culte des souverains dans la civilization. Greco-Roman. Bible. de Theol. 111.5, Tournai, 1957.

Cohen, Getzel M. 1995: The Hellenistic Settlements in Europe, the Islands, and Asia Minor. (Hellenistic culture and society 17, Oxford 1995), 63-71.

Collart. P. / Jouguet, P., 1925: in Raccolta di scritti in onore di G. Lumbroso (Milano 1925), p. 128.

Couvenhes, Jean – Cristophe/Heller, Anna 2006: "Les transferts culturels dans le monde institutionnel des cites et des royaumes à l'epoque hellénistique", in: Couvenhes/Lagras (eds.) 2006, 27-37.

Davies, John Kennyon 2002: "The Interpenetration of Hellenistic Sovereignties", in : Daniel Ogden (ed.), the Hellenistic world, New Perspectives (London 2002) 5-12;

Fraser, Peter M. 1972: 3 vols. (I texts, II notes, III index), Oxford 1972.

Fuks, Alexander 1984: Social conflict in Ancient Greece (Leiden 1984).

Gauthier, Philippe 1982: "Trois décrets honorant des citoyens bienfaiteurs", Rphil 56 (1982) 221-26.

_ 1985: Les cites grecques et leurs bienfaiteurs (iv^{e}-i^{e} siècle avant J. C.) Contribution à l'histoire des institutions (BCH Suppl. 12, Paris 1985), 39-53;

_ 1993: "Les cities hellénistiques", in: Mogens Herman Hansen (ed.), The Ancient Greek City- state. Symposium on the Occasion of the 250th Anniversary of the Royal Danish Academy, July, 1992, Copenhagen (1993) 212-216.

Gehrke, Hans Joachim 2000: ἱστορία τοῦ Ελληνιστικοῦ κόσμου (Greek translation of Gehrke 1991: Geschichte des Hellenismus, Munich) by Angelos Chaniotis, (Athens 2000), 252-255.

Gelazer, M. 1962: Die Nobilitat der romischen Republik, kleine Schriften 1, (Wiesbaden, 1962) p. 105, n. 343

Giovannini, Adalberto 2007: Les relations entre Etats dans la Grèce antique, du temps d'Homère à l' intervention romaine (ca 700-200 av. J. C.) Stuttgart 2007, pp. 92-97.

Grzybek, Erhard 1990: Du calendrier macédonien au calendrier ptolémaique. Problémes de chronologie ptolemaique (Basel 1990) 103-112.

Habicht, Christian 1992: "Athens and the Ptolemies", Cl Ant 11 (1992) 68-90.

_ 1994 B: "Hellenistic Athens and her Philosophers", in Habicht 1994, 231-47.

_ 2003 : " Athens after the Chremonidean war. Some Second Thoughts" , in : Palagia / Tracy (eds.) 2003, 52-55.

_ 2006: Athènes Hellénistique, French translation of Habicht 1995 by Martine and Knoepfler (Paris 2006).

Hammond. Nicholas/Walbank, F.W, 1988: A history of Maccedonia III, 336-167 B.C. (Oxford 1988) 233.

Hauben, Hans 1970: Callicrates of Samos. A Contribution to the Study of Plot. Admiralty (Studia Hellenistica 18, Leuven 1970).

_ 1983: "Arsinoé II et la politique extérieure de l' Egypte", in: Van't Dack et al. (eds.) 1983, 99-127.

Hazzard, R. A. 2000: Imagination of a Monarchy: Studies in Ptolemaic Propaganda (Phoenix Suppl. 37, Toronto/London 2000).

Henry, Alam, S. 1992: "Lyandros of Anaphlystos and the Decree for Phaidros of Sphettos" Chiron 22 (1992) 25-33;

Herman, Gabriel 1981: "The Friends' of the Early Hellenistic Rulers: Servants or Officials"?, Talanta 12-13 (1980-81), 103-149;

Heub, Alfred 1937: Stadt und Herrscher des Hellenismus, in : Bikerman, Ernst 1939: "La cite grecque dans les monarchies hellenistiques" (Reviw of Heub. 1937), R Phil 13 (1939) 335-49.

Jones, A.H.M. 1940: The Greek City from Alexander to Justinian (Oxford 1940).

Koehn, Clemens 2007: Krieg – Diplomatic – Ideologie, (Stuttgart 2007).

Köhler, Ulrich 1895: "Zur Geschichte Prolemaios' II Philadelphos", SB Berl (1895), 976-77:

Launey, Marcel 1987: Recherches sur les armées hellénistiques (reprint of the 1951) Paris, 1987.

Ma, John. T. 1999: Antiochos III and the Cities of Western Asia Minor (Oxford 1999) 150-174;

_ 2003: "Peer Polity Interaction in the Hellenistic Age", Past Pres 180 (2003) 9-39.

_ 2003 b: "Kings", in : A. Erskine (ed.) A companion to the Hellenistic World (Blackwell Companions to the Ancient World, Oxford 2003), 177-195.

Macurdy Grace, H. 1932: Hellenistic Queens. A Study of Woman – Power in Macedonia, Seleucid Syria, and Ptolemaic Egypt, London, Oxford, (1932) pp. 119-20.

Mahaffy, 1887: Greek life and thought, London, 1887, p. 200

Merker, I. L, 1970: "The Ptolemaic Officials and the league of the Islanders", Historia 19 (1970) 141-60.

Mitchell, Lynette Gail 1997: Greek Bearing Gifts. The Public Use of Private Relationship in the Greek World, 435-323 BC. (Cambridge, 1997).

Mooren, Léon 1975: The Aulic titulature in Ptolemaic Eg. Introduction and prosopography, Brussels 1975.

_ 1977: La hiérarchie de cour Ptolémaique, (Studia Hellenistica 23, leuven 1977) p., 55-77.

_ 1998: "Kings and courtiers." Political Decision – Making in the Hellenistic states", in: Wolfgang Schuller (ed.) 1998, 123-133.

Morkholm, O./ Kromann, 1984: "The Ptolemaic Silver Coinage of Cyprus 192/1-164/3 BC.", Chiron 14 (1984), 149-73.

Mosley, Derek J. 1973: Envoys & Diplomacy in Ancient Greece (Wiesbaden 1973), 43-47.

Nigdelis, Pantelis M. 1990: Πολίτευμα καὶ κοινωνὶα τῶν πόλεων τῶν Κυκλάδων κατὰ τὴν ἑλληνιστικὴ καὶ αὐτοκρατορικὴ ἐποχή. (Thessaloniki 1990).

Oliva , Pavel 1971 : Sparta and her Social Problems (Amsterdam / Prague 1971).

Oliver , Graham J. 2007 : War , Food and Politics in Early Hellenistic Athens (Oxford 2007).

Osborne, Michael. J. 1979: "Kallias, Phaidros and the Revolt of Athens in 287 B.C", ZPE 35 (1979) 181-94.

_ 1980: (Review of Shear (1978), CR. 30 (1980) 298-99.

_ 2000: "Philinos and the Athenian Archons of the 250's BC", in: Flensted – Jensen et al. (eds.) 2000, 507-520.

_ 2003: "Athens under Antigones Gonatas and his successor", in: Palagie/Tracy (eds.) 2003, 67-75.

Pouilloux, J. 1975: "Glaucon, fils d' Etéoclès, d' Athénes", in : le monde grace pensée, literature, histoire, documents. Hommages a Claire Préaux, Faculté de Philosophie et letters de l'Université de Brussels (Brussels 1975), 376-82.

Savalli – Lestrade, Ivanna 1998: Le Philoi royaux dans l' Asia hellenistique (Geneva 1998) 251-81 & 289-94.

Sherwin – white, Susan 1978: Ancient Cos. An historical study from the Dorian Settlement to the Imperial Period (Hypomnemata 51 Göttingen 1979), 97-9.

_ 1993: From Samarkand to Sardis. A New Approch to the Seleucid Empire (London 1993), 40-42, 119-20.

Shimron, Benjamin 1972: The Spartan Revolution, 243-146 B.C., (Buffalo 1972).

Shipley, Graham 2000: The Greek World after Alexander, 323-30 BC. (London, New Yourk 2000) 59-86.

Spyridakis, Stylianos 1970: Ptolemaic Itanos and Hellenistic Crete (Berkeley / Los Anglos / London 1970).

Tarn, William. W. 1913: Antigonos Gonatas (Oxford, 1913) 290-93; 313

Tondriau, 1953: "Quelques Problemes Religieux Ptol". Aegyptus (33, 1953).

Tracy, Stephen, V. 1995: Athenian Democracy in Transition Attic. letter-Cutters of 340 to 290 BC. (Hellenistic Culture and Society 20, Berkeley / Los Anglos / London (1995).

_ 2000: "Athenian Politicians and inscriptions of the year 307 to 302" Hesperia 69 (2000), 227-33.

Walbank, F.W.1993: Ο Ελληνιστικός κόσμος, Greek transaltion of Walbank- The Hellenistic World:1981
μετάφραση Τὰσος Δαρβέρης, (εκδ. θεσσαλονικη, 1993).

Will, Edouard 1979: Historie politique du monde hellénistique (323-30 av. J-C.) Nancy 1979.

_ 1988: "Poleis hellénistiques: deux notes", EchCl 32 (1988) 329-52.

Williams, J. 1987: "The Peripatetic School and Demetrius of Phalerum's Reforms in Athens". AncW 15-16 (1987) 87-98.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة

إبراهيم نصحى (١٩٤٦ – ٢٠٠٢): تاريخ مصر فى عصر البطالمة، ٤ أجزاء، القاهرة ١٩٤٦ – ٢٠٠٢.

عبد العظيم الراعى (١٩٧٥): كريت فى عصر البطالمة "دراسة فى نقوش جورتينا"، مجلة الجمعية التاريخية (١٩٧٥)، ص ص ٤٥-٤٦، ٥٤-٥٥.

ناهد الحمصانى (١٩٩٤) : ΜΕΛΕΤΕΣ ΠΑΝΩ ΣΤΟΥΣ ΘΕΣΜΟΥΣ ΤΩΝ ΠΟΛΕΩΝ ΤΗΣ ΚΥΠΡΟΥ ΚΑΤΑ ΤΗΝ ΠΤΟΛΕΜΑΙΚΗ ΠΕΡΙΟΔΟ "دراسات حول تطور مؤسسات المدن القبرصية تحت الحكم البطلمى". رسالة دكتوراه – كلية الفلسفة، جامعة أثينا. (يولية ١٩٩٤ غير منشورة)، ص ص ٣٤-٣٦، ١٨٩-١٩١.

ـــ (٢٠٠٩): شخصية الملك بطلميوس فيلوباتور وسياسته الدينية بين المؤرخين والوثائق، القاهرة ٢٠٠٩، (رسالة ماجستير عام ١٩٨٤)، ص ص ٦٠-٦٢، ٧١-٧٢، ١١٥-١١٦.

ـــ (٢٠١٤): "رحلة أراتوس إلى بلاط الإسكندرية وتأرجح ولائه بين مصر ومقدونيا"، مجلة البردى والنقوش، جامعة عين شمس، المجلد ٣١، القاهرة سنة ٢٠١٤، ص ص (تحت الطبع).